دجاجنا نباتي وطازج

YOUSEF ALBAIK Fried Chicken

IT'S HOW WE DO IT

تشكن البيك

دجاج مقرمش لذيذ مع سلطة كولسلو الغنية ومثومة البيك المميزة والبطاطا الشهية مع الخبز

32 خدمة التوصيل 06-5660055

شارع الجاردنز ـ مجمع العتوم التجاري ـ رقم (٩٨)

مدارس للطلبة الجاهزين فقط !

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

أمر المدارس الخاصة غريب محيِّر، فهي تتقاضى مبالغ مالية طائلة، وتتطلع إلى الربح في كل تعاملاتها، تربح من أجور (الباصات)، ومن ثمن الكتب، والملابس، وبدلات النشاطات المنهجية وغير المنهجية، والدورات... ويتفانى الأهالي في تقديم ما يتوافر لهم من مال في سبيل أبنائهم، ولكن ومع ذلك فإن تلك المدارس لا تقدّر جهد الأهالي ولا حرصهم ولا التزاماتهم بالمطالبات المالية المرهقة، بل إنها تتملق هؤلاء الأهالي ما داموا يدفعون وما دامت هي محتاجة إليهم، فإذا ما قصّروا عن الدفع أو شعرت المدارس بالاستغناء عن بعضهم لوجود فائض من الزبائن غيرهم فإنها سرعان ما تبدي لهم "عينها الحمراء"، وتشدد في مطالبتها بحقوقها المالية، ويكون ذلك طبعاً من خلال الطلاب أنفسهم، فيتحول الطالب من تلميذ يتعلم إلى مراسل مالي ينقل لأهله مطالب مدرسته، ويجد نفسه في خوف وحرج شديدين؛ خصوصاً أن بعض المدارس لا تتورع في أن تحرج الطالب بتسليمه مغلف المطالب المالية أمام زملائه، أو تنبيهه عن تأخر والده بالدفع، أو حتى تهديده بأن (الباص) لن يأتي إليه غداً إن لم يدفع باقي الأقساط المالية، وهو ما يشعرنا أننا أمام مشاريع اقتصادية بحتة لكن بشعارات تعليمية أو تربوية.

في بداية أمرها، تقبل المدرسة الخاصة الجديدة أيّ طالب يسجل فيها، حتى وإن دلّ معدله الدراسي على كسله وتأخّره، بل وتعلن وبصيغة إقناع فائقة للناس ليبادروا بالتسجيل فيها من أجل أن يحصلوا على إعفاءات ومنح وخصومات بمناسبة التأسيس، هذا مع الصورة المهولة التي تضع المدرسة نفسها فيها بأنها الأحسن، والأفضل، والأميز، وأنها من سيصلح الأمر، ويجبر الكسر، ويهدي العمي عن ضلالتهم، ثم ما إن تمتلئ مقاعدها، حتى تضع شروطاً للقبول: لا يقبل إلا من حصل على معدل كذا وكذا، أو من كان له نشاطات متميزة، أو من يدفع "كاشاً"، أو من ينجح في امتحانها التقييمي، نعم، يصبح الدخول إليها أمراً صعب المنال لا يتاح لأيّ راغب، فهي مدرسة مختلفة عن باقي ألوف المدارس الأخرى.. ثم إذا ما سجّل الطالب فيها، يصبح وكأنه موظّف في شركة، فهناك مطالب وشروط وتعهدات على الطالب أن يلتزم بها وإلا واجه الفصل والإبعاد، وتلقي المدرسة بكل ثقلها على أهل الطالب، وكأنهم سجّلوا ابنهم فيها من أجل أن يرجع إليهم بأوامر يومية، مطلوب من الأهالي أن: يدرّسوا أبناءهم، ويحفّظوهم واجباتهم، وأن يراقبوا سلوكهم، وأن يلتفتوا إلى التزامهم بالزي المدرسي، وأن يرشدوهم نفسيّاً وتعليميّاً، فيجد الأهل أنفسهم أمام سلطة رائدة، عليهم أن يطيعوها وإلا خسروا أبناءهم، بل ويشعرون أن عليهم أن يكتسبوا مهارات خاصة ليستطيعوا مسايرة تلك المدارس، على الوالدين أن يُصبحا خبيرين في العلوم المختلفة، وفي التربية، وفي التوجيه، وفي استنباط طرائق جديدة في التعليم، واستقراء عقول جميع المعلمين مع موادهم الدراسية، حتى وإن كان الوالدان غير متعلمين أصلاً!

فإذا ما قصّر الطالب أو أخطأ، فسرعان ما يوجه إليه إنذار، أو أن يفصل، أو أقلها ينادى الوالد المحترم ليقف مثل شخص خائب أما أستاذ عظيم، يعظه تارة، ويعنفه أخرى، وينصحه ثالثة، فالأمور كلها مطلوبة منه ومن أهل بيته، أما المدرسة فهي فقط لقراءة الدرس والتفتيش على الواجبات.

لا نقول بإلغاء دور الأهل أو ندعوهم للتقليل من جهدهم حيال أولادهم، ولكن على تلك المدارس أن تعرف أن عليها هي أيضاً دوراً كبيراً يوازي بل ويتفوق على دور الأهل، لأنها جهة متخصصة، ولأنها تصدّت لمهمة التربية والتعليم، ولأن الأهالي نابوها عنهم، ودفعوا لها مالاً كثيراً للعناية بأبنائهم.. لماذا لا تعيّن تلك المدارس مرشدين نفسيين، وتربويين مؤهلين، وتخصص كلاً منهم لمجموعة من الطلبة، يتابعونهم أوّلاً بأوّل، يقوّون ضعيفهم ليقترب من مستوى الآخرين، ويهذّبون المتفلّت لتنضبط أخلاقه، ويساعدون من يواجه المشكلات لحل مشكلاته، على المدارس أن تتعامل مع الطلبة من خلال رسالة عظيمة لا تتأثر بتأخّر الأقساط المالية أو بحال الأهل أو بضعف الطالب أو وقوعه في الخطأ، وأن تتعامل مع طلبتها بمحبة ولطف وإقناع بعيداً عن الأوامر والتهديد والتخويف والضرب أحياناً.. أقول لمدارسنا الخاصة المحلية: تعلّموا من المدارس الأجنبية في بلادنا – على الأقل – كيف يكون التعليم، وكيف يكون التعامل، وكيف تكون التربية.! مقارنة – للأسف – لا بد منها، وهي أدنى أشكال المقارنة في هذا المجال، وإلا ففي قيمنا وأخلاقنا وديننا ما يُغني.

كلمة

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

110

جمادى الأولى 1432هـ - نيسان2011م

ثورة الشباب ومسؤولية العلماء	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
لقاء مع د. محمد المجالي في الذكرى العشرين لتأسيس الجمعية	مجاهد نوفل	8
الهدى المنهاجي في القرآن	الشاهد البوشيخي	10
مفهوم الحضارة ودلالته على النهضة في القرآن	د.هناء عبد الله	12
سنة (بضع سنين) وعلاقتها باستدراج الظالمين وإهلاكهم	د. رشيد كهوس	14
نحو مؤسسة قرآنية لضبط مسائل علوم القرآن	د. محمود روزن	16
الالتفات في القرآن	عبد الرحمن جبريل	20
مدى شرعية التحكم في معطيات الوراثة	أ.د. عبد الستار أبو غدة	22
هذا الحاكم الذي نريد	د. عائض القرني	26
جبل من العلم هوى	د. جمال أبو حسان	28
في وداع عائشة وسمية	أ . د . محمد المجالي	30
منهج التربية الإسلامية في معالجة التعصب العشائري	د.مناف الكتاني	31
مداخلة حوارية نقدية مع الشاعرة نبيلة الخطيب	محمد الحناحنة	37
اللغة العربية .. نداءات استغاثة	مصطفى هديب	38
أرجوكم افهموا أولادكم	لبني شرف	54
تاج الحياء	أم حسان الحلو	56
مشكلة زوجين	يوسف مسلم	57
كلمات في رحيل نجم الدين أربكان	أحمد طاهر	64

هيئة المجلة

المشرف العام
- د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
- د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
- أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون
- أ.د. محمد خازر المجالي
- د. أحمد داود شحروري
- د. تيسير الفتياني
- أ.حسن محمد علي

محررون
مجاهد أحمد نوفل
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
علي الخزندي
0777826027

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن
(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن
(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

ثورة الشباب ومسؤولية العلماء

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

وجّهنا ربنا تبارك وتعالى إلى دور الشباب في الإصلاح والتغيير في آيات كثيرة في كتابه العزيز، منها قوله تعالى في سورة الكهف: {إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً} [الكهف:١٣]، وكيف تمكن هؤلاء الفتية من مواجهة طغيان الشرك والحاكم الظالم وإعلان البراءة منه والاعتصام بالكهف ليجعل الله من صدقهم وثباتهم معجزة تشهدها الأمة كلها وتكون سبباً في إيمانهم وتحفظها القرون التي حفظت أجسادهم وأن هؤلاء الذين انتصروا لدينهم ورسالتهم كانوا أقوى من العذاب والتنكيل.

ومنها قوله تعالى في سورة الأنبياء يذكر إبراهيم عليه السلام ومواجهته للنمرود وللمشركين وتحطيمه للأصنام لم يخش النار والعذاب. قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: {وتالله لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ . فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ . قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ . قَالُوا سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ. قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ . قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ . قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ . فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ . ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ . قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ . أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ . قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ . قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ . وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء:٥٧-٧١].

منهج السلف الصالح في دراسة القرآن الكريم جهاداً ودعوة:

وفَقُه السلف الصالح مقاصد القرآن الكريم وواجهوا الطغيان والشرك على أرض مكة فكان بلال وعمار وصهيب نماذج للشباب الذي يواجه الطغيان، وكان التابعون من العلماء والصالحين يواجهون هذا الطغيان بجهرهم بكلمة الحق وقيادتهم للأمة في مواجهة الطغاة الظالمين، فهذا العز بن عبد السلام سلطان العلماء الذي أفتى بخلع الملك الصالح الذي تحالف مع الصليبيين وقدم لهم السلاح في بلاد الشام. وهذا الإمام أحمد بن حنبل والإمام ابن تيمية وابن قيم الجوزية وحسن البنا وسيد قطب الذين واجهوا الطغاة والظالمين فمنهم من سُجن وعُذِّب كأحمد بن حنبل وابن تيمية ومنهم من رُزق الشهادة كحسن البنا وسيد قطب – رحمهم الله تعالى.

أصناف العلماء:

ونجد في التاريخ مواقف متعددة لأهل العلم فمنهم من يؤثر السلامة والسكوت والحرص على الرتبة والراتب، ومنهم من يعلن كلمة الحق ويواجه الطغاة ولا يقبل أن يكون منصبه الرسمي أو علمه خادعاً للأمة لسكوته عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد سمع قوله تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ} [هود:١١٣]، أي لا تميلوا أدنى ميل للظالمين ولا تتعاونوا معهم فتمسكم النار. ومنها قوله تعالى يذكّر العلماء بما أصاب بني إسرائيل من هلاك بسبب سكوت علمائهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحرصهم على ما أترفوا فيه من رتب ورواتب ومراكز اجتماعية ودنيا وشهوات. قال تعالى: {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ . وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} [هود:١١٦-١١٧].

حجم الفساد الكبير وعظم المسؤولية:

وكلما ازداد الفساد عظمت مسؤولية العلماء وتضاعف أجر العاملين، والمتبصر بفساد الأنظمة وطغيانها يجد أن مقاومتها من أعظم الجهاد عند الله تعالى.

هؤلاء الحكام الذين عطلوا أحكام الشرع الشريف:

والذين صادروا حريات الأمة وحولوها إلى قطعان من العبيد فلا مجالس برلمانية تمثل إرادة الأمة لأن الذين يمثلون إرادة الأمة بصدق سيحاسبون هؤلاء الحكام ويراقبونهم وهم لا يريدون ذلك، بل يريدون أن ينهبوا ويسرقوا ويحرسوا أمن أمريكا وأمن (إسرائيل) ليحافظوا على كراسيهم ومصالحهم ويقدمون للمستعمر الأمريكي ثروات الأمة وخيراتها ولتتحول إلى جيوب الحكام الظالمين وهم الذين حرموا الشعب من حقه في الحياة الكريمة والعمل الكريم فكانت البطالة وكان الظلم وكان حصر الثروة والمراكز والوظائف الكبرى بالأمراء ومن مشى معهم ونافق لهم.

فلماذا المسلمون ولماذا العرب من بين شعوب الأرض يحرمون من حقوقهم الطبيعية في أن يعيشوا أحراراً في بلادهم لا يستغلهم أحد ولا يظلمهم أحد؟! وهنا نسأل: لماذا يكون التظاهر مشروعاً؟

والجواب: يكون التظاهر مشروعاً للأسباب التالية:

– لأنه الوسيلة الوحيدة المتاحة لإرغام الحكام المستبدين على الوفاء للأمة بحقوقها والابتعاد عن القيادة الظالمة، حين تخرج الأمة مجتمعة لنصرة مطالبها المشروعة وخروجها في مدنها وقراها للمطالبة بالعدالة والمساواة وإقامة حكم الله فتتجاوب شعوب العالم مع هذه المطالب السلمية مما يعطيهم القوة والمدد العالمي.

– وتظهر مشروعية التظاهر من قوله تعالى في آيات كثيرة يخاطب المؤمنين جميعاً بإقامة أحكام الله وأن يكون للأمة المسلمة التمكين في الأرض، أي أن يمكّن الشعب المسلم بممثليه لإقامة أحكام الشرع وإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا التمكين إذا خانه الحكام ولم يقيموا الصلاة ولم يأمروا بمعروف وينهوا عن منكر وسرقوا ثروات الأمة وجعلوا التلفاز والإعلام للبرامج الفاسدة المخالفة لدين الله وحولوا الجامعات والمدارس في بلادهم للتغريب ومصادرة هوية الأمة فهذا يعني أن تسعى الأمة لتستعيد حقها في التمكين وتسترد من هؤلاء الحكام حقوقها المشروعة. ذلك أن هؤلاء الحكام الظالمين يحاصرون شعوبهم ويفرضون عليها مجالس مزورة على مقاساتهم لا تُحاسب ولا تَسأل، فهي إما أن تكون مجالس شورى بالتعيين لا يملك من فيها أن يحاسبوا أو يسألوا الحاكم أو الأمير عن الأموال التي أهدرها، أو مجالس مزورة تزين للظالم ظلمه لتأكل شيئاً من خيراته. وتكون النتيجة حماية مصالح الغرب ومصالح (إسرائيل) وتحويل الأمة إلى الضعف الاقتصادي والعسكري والعلمي والسياسي والثقافي ورضوخ الشعب للجوع والفقر والبطالة وأنواع البطش والتعذيب والتنكيل.

كيف نواجه هذا الظلم والفساد والطغيان؟

– أمرنا الله تبارك وتعالى بتعرية الحاكم الظالم وتحريم التعاون معه، قال تعالى: {لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ} [النساء:١٤٨]، وقال تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} [هود:١١٣].

– أخذ الله العهد على العلماء أن يقودوا الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأمر الأمة أن تكون معهم وأن تعلن نصرتها لدين الله بصوت واحد وكلمة واحدة قوية مجلجلة بالمظاهرات السلمية التي تهز الظالمين وتزعجهم وتحقق للأمة أهدافها ومطالبها.

وقد وصف الله المؤمنين بقوله: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة:٧١]، وفي الصورة المقابلة وصف أعوان الظالم وجنود الفساد بقوله: {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [التوبة:٦٧].

فن إدارة المظاهرات ونجاحها:

وحتى تكون هذه المظاهرات فاعلة مؤدية لأغراضها لا بد أن يلتزم منظموها بما يلي:

– أن تكون المظاهرات سلمية بعيدة عن كل صور العنف والإيذاء لتستحوذ تأييد شعوب الأرض ولتستحوذ قلوب رجال الأمن ورجال القوات المسلحة.

– أن تكون مظاهرات موحدة للأمة على اختلاف عقائدها ومذاهبها وأصولها ومنابتها بشعاراتها العامة ومطالبها المحقة.

– أن تكون مظاهرات حكيمة في تحييد أعمدة النظام من الجيش وأفراد الأمن العام وإشعارهم بالحب والاحترام والتقدير؛ لأن هدف هذه المظاهرات هو تحرير الأمة كلها من الفساد والفاسدين وتحرير ثروات الأمة من المرتشين والفاسدين وتحرير أرض الوطن من الخونة الذين يتعاملون مع أعدائها للقضاء على المقاومة والجهاد.

– ولأن المظاهرات سلمية فشعاراتها ومطالبها قائمة على الجهر بمطالب الأمة المشروعة في حرية الانتخابات ومحاسبة الحكام وتداول السلطة واستقلال القضاء ومنع الفساد والمفسدين وحشد صفوف الناس ورجال الفكر لتأييدها.

المظاهرات السلمية علم وخبرة:

والمظاهرات التي نراها هي من باب (آخر الدواء الكي)، فهؤلاء الحكام الذين لم تفلح السنون الطويلة والوسائل العديدة من حوار ومناصحة في إصلاحهم لم يبق إلا أن تعلن الأمة صرختها للدفاع عن وجودها وهويتها وعن أرضها وثرواتها وكرامتها وحقها في العيش الكريم. وقد ألف الأستاذ (جين شارب) كتاباً جمع فيه خبرته لإسقاط الأنظمة عن طريق المظاهرات السلمية الخالصة من العنف. ومن نصائحه في هذا الكتاب:

– إن قوة الدكتاتور تأتي من خضوع إرادي للمحكومين وهنا يأتي دور العلماء ورجال الفكر لتحرير الأمة من هذا الخضوع، وأنه لو طور الشعب تقنية لسحب هذا الخضوع الطوعي فسيسقط الدكتاتور.

– ومن هذه التقنية أن يتحرك شباب الأمة وممثلو المجتمع المدني لساحات التظاهر والمطالبة بحقوقهم المشروعة دون عنف؛ لأن لجوءك إلى العنف يعني اختيارك أن تحارب ضد أفضل أسلحة خصومك ويجب عليك أن تكون أذكى من ذلك، على الناس أن يتعلموا آلية الكفاح غير المسلح حتى يستطيعوا ممارسته بأنفسهم.

وهنا نقف وقفة احترام وتقدير لإخواننا الشباب في مصر وفي تونس وفي ليبيا وفي غيرها من البلاد، الذين سلكوا هذا الطريق وبدأوا يقطفون الثمرات الطيبة. نسأل الله تعالى أن يهيئ لدينه من ينصره ولهذه الأمة من يجمعها على دينه ويوحدها على الجهاد في سبيله.

الأمير رعد: المشروع يوم من أيام الأردن وإنجاز غير مسبوق

إشهار مشروع تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة للصّم

كتب : مدير التحرير

انطلاقاً من رؤية جمعية المحافظة على القرآن الكريم في بث الثقافة القرآنية وتيسير تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، وتحقيقاً لأحد أهدافها المتمثل في العمل على إصدار الوسائل السمعية والمرئية لخدمة القرآن الكريم، وفي حفل خاص افتتح بآيات من الذكر الحكيم أشهرت الجمعية مشروع تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة للصم ليخدم هذه الفئة المهمة في المجتمع من خلال ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسير آياته بلغة الإشارة.

وفي كلمته ثمّن راعي الحفل الأمير رعد بن زيد – كبير الأمناء – جهود الجمعية في إنجاز هذا المشروع الضخم، وقال: إنه يوم من أيام الوطن الغالي، لقد جاء هذا المشروع نتيجة جهد دؤوب وإنجاز غير مسبوق قامت به الجمعية لمساعدة ذوي الإعاقة السمعية.

وأضاف: إن المشروع يعد إضافة نوعية إلى ما أنجزه المجلس الأعلى لشؤون المعوقين على مستوى الوطن العربي.

من جهته أشاد نائب رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي بجهود الأمير رعد في رعاية مثل هذه المشاريع، كما رحب بالمحسنين الداعمين للمشروع، وقال: هذا الإنجاز الكبير جاء بعد إنجاز سابق تحقّق بإصدار مصحف بريل للمكفوفين الذي يعد رابع إنجاز من نوعه في العالم.

إلى ذلك قال عضو مجلس إدارة الجمعية المحامي منير مرعي – رئيس اللجنة التسويقية للمشروع –: إن هذا المشروع يعدّ الأول من نوعه في العالم – الذي أنجز بالتعاون مع مؤسسة الأفق العالمية للصم – لم يسبق لأي جهة حكومية أو مؤسسة أهلية القيام به، وقد تميز بتقديم خدمة تعليمية لفئة الصم، هذه الفئة التي ظلت منسية لسنوات طويلة ويبلغ تعدادها في الأردن حوالي (٢٥) ألف أصم.

وبيّن السيد مرعي أن إنجاز المشروع استغرق نحو (٥) أعوام من

هذا المشروع الأول من نوعه على مستوى العالم الإسلامي تنفذه الجمعية

العمل المتواصل، وقامت لجنة متخصصة باعتماد مجموعة من أشهر كتب التفسير، كما اعتمدت أفضل الطرق لإيصال المعنى نفسه للأصم بعيداً عن الاختلافات الفرعية والمحسنات اللفظية والبديعية.

وقد قام المترجم الأردني حسين تركي العورتاني بجهد كبير في هذا المشروع بترجمة لغة الإشارة، وهو مترجم لديه خبرة (٢٥) عاماً في هذا المجال، وهو أيضاً مترجم لغة الإشارة المعتمد لدى التلفزيون الأردني.

وذكر أن العمل في المشروع جاء على أربع مراحل؛ العمل على مطابقة تفسير القرآن بلغة الإشارة مع المصحف المقروء، واستدعاء مترجمي لغة الإشارة من ذوي الخبرة العالية، وعملية المونتاج حيث يتم التنسيق بين الآية المسموعة وبين شرح مترجم لغة الإشارة، وتقديم هذا العمل إلى وزارة الأوقاف الذي أجازته وباركته.

وأضاف أن كلفة النسخة الكاملة من هذا التفسير تبلغ (١٠٠) دينار، ودعا أهل الخير والمؤسسات والهيئات لتبني توزيعه في بلدان العالم لمصلحة هذه الفئة من الصم.

وقد اطلع الحضور على عرض على الداتا شو لمراحل هذا المشروع حيث ظهرت الآيات مقروءة ومسموعة ترافقها الصور المعبرة عنها.

وألقى السيد مشهور أبو نصير / رئيس نادي الأمير علي للصم كلمة هذه الفئة حيث أبدى سعادته الغامرة بهذا الإنجاز الرائع، وشكر الجمعية ومؤسسة الأفق على جهودهما في ذلك، ودعا للتبرع لهذا العمل الكبير خدمة لفئة الصم.

وكان عريف الحفل عضو مجلس إدارة الجمعية السيد نضال العبادي قد أشار إلى أن الإعاقة ليست حائلاً دون الإنجاز، واستعرض نماذج لعظماء معاقين في التاريخ قديماً وحديثاً قدّموا لمجتمعاتهم وبلدانهم أعظم الإنجازات والابتكارات.

بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيسها

نائب رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم الأستاذ الدكتور محمد المجالي:

هناك طموح لإيجاد حافظ في كل بيت أردني، ونأمل أن تكون الجمعية مظلة إسلامية شاملة يستظل بها كل المسلمين

أجرى اللقاء: مجاهد نوفل

في شهر نيسان من عام ١٩٩١م غُرست بذرة طيبة اسمها «جمعية المحافظة على القرآن الكريم» في ثرى الأردن الطيّب، وما زالت منذ ذلك اليوم تنمو وتزدهر، وتؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها، وتنشر عبيرها في الأرجاء وبين الآباء والأبناء.. حتى غدت شجرة وارفة الظلال، مباركة الغِلال..

وبهذه المناسبة – الذكرى العشرين لتأسيس هذه الجمعية المباركة – استضافت «الفرقان» نائب رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور محمد المجالي، وكان هذا اللقاء:

الفرقان: بداية، نبارك لكم الذكرى العشرين لتأسيس الجمعية، سائلين الله تعالى أن يبارك جهودكم وجهود العاملين لإنجاح مشاريعها ونشر رسالتها..

د. المجالي: شكراً أخي الحبيب، ونبارك لأنفسنا جميعاً هذه الذكرى، ونتمنى من الله سبحانه المزيد من العمر لهذه الجمعية، حتى نرى ثماراً أكثر وتقرّ أعيننا بأجيال قرآنية متمسكة بكتاب ربها وسنة رسولها ﷺ.

الفرقان: هل يمكننا أن نعقد مقارنة مختصرة: أين كانت الجمعية، وأين وصلت؟

د. المجالي: في الواقع، فقد التحقت بالجمعية في عام ١٩٩٥م، وكنت قبل ذلك مُبتعثاً للدراسة لإكمال الدكتوراه في بريطانيا، وعندما التحقت بإدارة الجمعية كان مقرّها صغيراً ونشاطها كذلك في بدايات الانتشار والاتساع، ولم تكن الفروع كثيرة ولا المراكز ولا النشاطات، وما هي إلا أعوام قليلة حتى انتشر نشاطها وذاع صيتها وتنوعت برامجها وتأصّل عملها وتجذّر بنيانها وتفرعت ثمارها؛ فمن مقر بسيط وموظفين لا يزيدون على أصابع اليد الواحدة، ومن فرع واحد ومركز واحد وثلة من مؤسسين إلى مقرّ بل مقرّات للإدارة وعشرات الأبنية المملوكة ومئات المقارّ المستأجرة، وإلى آلاف من الموظفين والموظفات، وثمار ذلك أكثر من ثلاثة آلاف حافظ وحافظة من إنتاج الجمعية، وعدد أكبر منه بكثير من الحاصلين على الإجازات القرآنية المختلفة، ما بين رواية حفص وغيرها من القراءات والروايات والطرق، وهناك إنتاج الكتب والمجلات والنشرات والنشاطات الكبيرة المتنوعة، فالجمعية بحق هي جامعة كبيرة موزعة على معظم مدن المملكة وقُراها، بل انتشر خيرها ليشمل خارج الأردن؛ فأبناء الجمعية وبناتها انتشروا في الأرض وهم يؤدّون واجبهم دعوةً للقرآن ونشراً لهداياته.

الفرقان: برأيكم، ما أهم إسهامات الجمعية في المجتمع الأردني، والعربي، والدولي؟

د. المجالي: للجمعية أثر كبير في التوعية القرآنية، وبناء جيل ملتزم

للجمعية جوانب إنسانية في مشاريعها الطيبة التي راعت أصحاب الاحتياجات الخاصة، فطبعت المصحف بطريقة (بريل) للمكفوفين، وفسّرت القرآن بطريقة الإشارة للصم

بعيد عن الانحراف، جيل منتم لوطنه وأمته ودينه، جيل المسؤولية لا العبثية والاتّكالية، وأسهمتْ الجمعية في محو الأمية، وإثراء المكتبة الإسلامية، وبناء مؤسسات للمجتمع المدني تعود بنفعها العظيم على الأردن اجتماعيّاً واقتصاديّاً وأمنيّاً، وللجمعية جوانب إنسانية في مشاريعها الطيبة التي راعت أصحاب الاحتياجات الخاصة، فطبعت المصحف بطريقة (بريل) للمكفوفين، وفسّرت القرآن بطريقة الإشارة للصم، وأسهمت في بناء الفكر والتربية القرآنية. وهذا الشيء ينطبق بشكل جزئي على المجتمع العربي حيث أفاد من كثير من نشاطات الجمعية، وكذا الدولي، فللجمعية اتصالات وإشراف ولو بشكل جزئي على كثير من النشاطات التابعة لمراكز قرآنية عالمية، وهناك منح للإجازات عبر شبكة الإنترنت، وكذا الدورات القرآنية..

الفرقان: ما تأثير الجمعية على الحياة الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الأردن؟

د. المجالي: بيّنتُ جوانب منها، وأركّز هنا على جيل الصلاح الذي يُؤَمَّل منه أن يكون جيل الإصلاح، فلا يمكن لأحد تربّى على مائدة القرآن إلا أن يكون صالحاً مصلحاً منتمياً، وبهؤلاء الصالحين يكون الاستقرار والعطاء والانتماء الحقيقي.

الفرقان: بعد أن دخلت الجمعية عامها العشرين، ما أبرز الطموحات، أو خطتكم الاستراتيجية للأعوام القادمة؟

د. المجالي: هناك طموح لإيجاد حافظ في كل بيت أردني، وإيصال الثقافة القرآنية لكل قرية ومخيم، هناك أمل بتحسين الموقع الإلكتروني للجمعية، وهناك طموح لزيادة عدد المجازين والمجازات، والربط الإلكتروني بين جميع المراكز والفروع، وهناك أمل كبير بأن تكون الجمعية مظلة إسلامية شاملة يستظل بها كل المسلمين، فالقرآن أحد المجمِّعات للأمة الإسلامية في زمن الفرقة والشتات.

الفرقان: الجمعية ستحتفل بمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيسها، هل تقدم لنا فكرة عن هذه الاحتفالية؟

د. المجالي: نعم، ستقيم الجمعية احتفالاً كبيراً، بالمناسبة العشرينية، وسيتخلل فقرات متنوعة حول الجمعية، ومشاريعها وإنجازاتها.. أما عن موعد انعقادها، ففي شهر تموز من هذا العام.

الفرقان: شكراً جزيلاً لكم، وأثابكم الله.

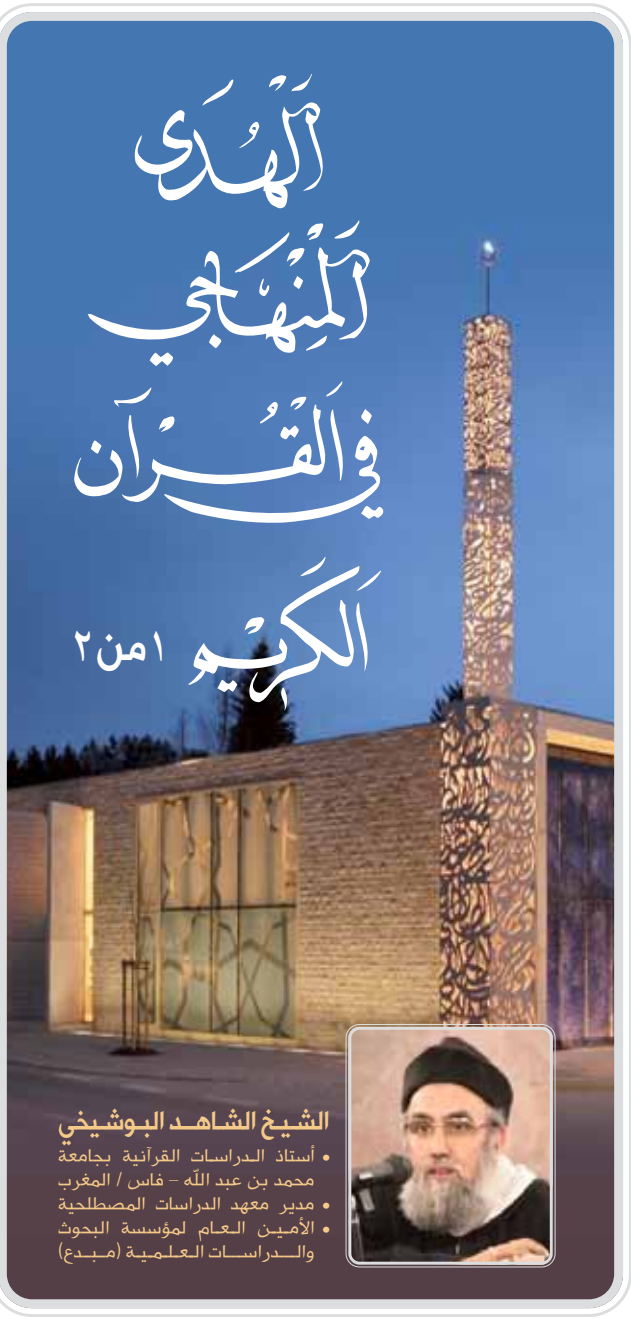

أمتنا اليوم لها واقع ولها موقع، جعلها الله في موقع عَلِيٍّ هو الشهادة على الناس؛ لأن رسول الله ﷺ خاتم النبيين لا نبيّ بعده، فَمَنْ يقوم بوظيفة البيان والبلاغ والإنذار والشهادة على الناس؟ {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً} [البقرة:١٤٣]، فقد شهد ﷺ وأشهد الأمة في زمانه على ذلك فقال ﷺ فيما هو معلوم مشهور: "ألا هل بلّغت؟ اللهم فاشهد". (متفق عليه).

إذن لا بد أن تقوم الأجيال عبر العصور حتى تقوم الساعة بنفس وظيفته ﷺ.

الأمة في أمس الحاجة إلى الهدى المنهاجي على مستوى التفكير، والتعبير، والتدبير

هذا الموقع العليّ ليست الأمة الآن فيه، فكيف تنتقل من هذا الواقع الأليم إلى ذلك الموقع العليّ؟ ههنا أمامنا كتاب ربنا، فيه كل الهدى اللازم لهذا الانتقال الفردي والجماعي، على مستوى الأقطار وعلى مستوى الأمة جمعاء {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء:٩]، هذا هو الهدى فيجب اتباعه ليحصل الاهتداء {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ} [المائدة:١٥-١٦]، أما الذي لا يتَّبِع فلا هداية له.

الأمة اليوم في أمسّ الحاجة إلى هذا الهدى لتنتقل على كل المستويات، خاصة على مستوى التفكير؛ تفكير الأفراد وتفكير الجماعات وتفكير الأمة جمعاء، إنها في حاجة إلى هذا القرآن لتنتقل من مستوى الاهتمام بما هي خائضة فيه الآن من التفاهات، وترتقي إلى المستوى الذي كان فيه رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ من حوله، فتجعل الآخرة هي المبتغى {وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [العنكبوت:٦٤] فالدنيا ليست هي الحياة {يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى . يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي} [الفجر:٢٣-٢٤]، يوم يستيقظ حقّاً. نحن هنا الآن في وضع السكرة، ولا بد من الاستيقاظ، والاستيقاظُ يقتضي أن نعلم علم اليقين أن هذه ليست هي الحياة؛ لأن الحياة الحقيقية لا موت فيها {لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى} [الدخان:٥٦] فالآخرة هي الحياة، وهي التي ينبغي أن تُحرّكنا في كل صغيرة وكبيرة.

وعندما شخّص رسول الله ﷺ وضع الأمة في مثل حالنا اليوم، شخّصها بمرض اسمه "الوَهَن"، قيل: وما الوَهَن يا رسول الله؟ قال: "حُبّ الدنيا وكراهية الموت". (سنن أبي داود بسند صحيح). الارتباط بالدنيا والاقتصار بالهمّ على الدنيا، ابتغاء الدنيا وحبس كل الهموم والطاقات في تحصيل الدنيا والارتفاع فيها.. ليس هذا هو الوضع الصحيح، المسلمون في حقيقتهم آخريّون وليسوا دنيويين، قال الله تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ} [القصص:٧٧]، فيما آتاك وكل ما آتاك.

لكن، إذا أردتَ أن تسرف وأن تشتطّ وتسير على غير الهدى الرباني، فابتعدت عن الدنيا ابتعاداً كليّاً، إذّاك يقال لك: {وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} [القصص:٧٧]، أما الابتغاء فهو للدار الآخرة لا سواها. هذه نقطة تصحيحية في التفكير الكلي الضخم، لا بد أن يصبح "التفكير" في منتهاه واضحاً، وفي مبتدئه واضحاً، وفي ارتباطاته، في علاقتنا بالله جل جلاله وبهداه الذي جاءنا، ذلك تصحيح التفكير.

الهدى المنهاجي في القرآن هو: الطريقة المثلى في أداء الخلافة، وفي أداء العبادة، وفي أداء الشهادة

ولا بد أن يُصحَّح أيضاً "التعبير"، كما في حديث معاذ بن جبل المشهور حين قال له رسول الله ﷺ: "ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه وقال: كُفَّ عليك هذا، قلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم". (سنن الترمذي بسند حسن صحيح). لو تأملنا في الآيات المتعلقة بهذا المجال مثل قوله تعالى: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ} [الإسراء:٥٣]، أو في الأحاديث كقوله ﷺ: "مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت". (متفق عليه)، لأدركنا بوضوح أن المسلم يمثل محطة تصفية للنفايات القولية؛ فالمسلم لا يمكن أن يرسل إلا الحق والخير، أما ما لم نعلم هل هو شر أم خير، وهل هو باطل أم حق، فهو أيضاً يلحق بالباطل والخطأ.

لنتصور أن هذه الحقيقة يعيشها الفرد، وتعيشها الأسرة والجماعة، ويعيشها الإعلام والتعليم، وتعيشها الأمة، إلى أيّ حدّ يقلّ الشر في التداول ويكثر الخير.

إن المسلم محطة تصفية، لا يسمح للشر بالمرور، وإن استقبله فهو لضرورة؛ لأن الله جل جلاله جعل أجهزة الاستقبال لا تغلق، ولكن أجهزة الإرسال تغلق، فيجب التحكم فيها، فيمكن للمسلم أن يستقبل الخير والشر، ولكن لا يرسل إلا الخير.

نحن بحاجة إذن إلى هذا الهدى المنهاجي أيضاً في "التعبير"، ومثل ذلك وأهم منه وأعظم، تحتاج الأمة إليه في "التدبير" لأمور ثلاثة مهمة، أولها: "تيسير الذكر"؛ فلقد حملت هذه الأمة أمانة، ويجب أن تيسّرها للناس، تحملها هي بجدارة ثم تبلغها للناس ميسّرة، فقد يسّر الله سبحانه وتعالى الذكر للذاكرين: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} [القمر:١٧]، وذلك لينتشر الهدى. وثانيها: "تعمير الأرض" وفق هذا الذكر نفسه. وثالثها: "تسخير الكون" وفق هذا الهدى أيضاً. كل ذلك هو صلب "التدبير". فأيُّ فعل صدر من العبد يجب أن يحكمه هذا القرآن الكريم.

مفهوم الهدى المنهاجي:

"الهُدى" مداره على الدلالة والبيان والإرشاد؛ هَداه يهديه: دلَّه بلطف، كما عبر الراغب الأصفهاني قال: "الهداية هي الدلالة بلطف"، وليس بعنف، وهي التي تلائم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتلائم المرسلين وأتباعهم.

أما "المنهاج"، فهناك ثلاثة ألفاظ تستعمل فيه: "النهج" و"المنهج"

و"المنهاج"، وكلها يقصد بها الطريق، لكن "المنهج" أغلب استعماله في الطريق الفكري، وأغلب استعمال "النهج" في الطريق مطلقاً، وأغلب استعمال "المنهاج" في الطريق العملي الذي له أصل فكري، ولكن الذي هو في البؤرة في لفظة المنهج هو الطريق الفكري، أي الكيفية النظرية التي يتم وفقها الوصول إلى حقائق معينة. وأما "المنهاج" فهو الطريقة العملية التي يسار عليها للوصول إلى مقاصد بعينها.

فإذا ركّبنا الأمر وقلنا "الهدى المنهاجي"، يصير الأمر تلقائيّاً أن المقصود به هو الطريقة المُثلى في "التفكير" وفي "التعبير" وفي "التدبير". فإذا قلنا: "الهدى"، انصرف إلى هدى الله عز وجل {قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى} [البقرة:١٢٠]، وحين نقول "الهدى المنهاجي في القرآن الكريم"، نقصد به "الطريقة المثلى في أداء الخلافة، وفي أداء العبادة، وفي أداء الشهادة". فنحن المسلمين مطلوب منا الأداء العام الذي لجميع البشرية، وهو أداء وظيفة الخلافة، ومطلوب منا أداء وظيفة العبادة داخل إطار وظيفة الخلافة، ثم أداءُ وظيفة الشهادة داخل إطار الخلافة؛ فالعبادة هي الأخص. هذه الشهادة لها طريقة معينة يمكن التأهل لها، ويمكن أداؤها تبعاً لذلك التأهّل، فالطريقة المثلى التي يرشد إليها كتاب الله عز وجل، وبيانه الذي هو السنة الصحيحة، هي التي ترشد المسلمين خاصة والناس عامة إلى الأفضل والأقوم في كل المجالات، سواء في مجال التفكير أو مجال التعبير أو مجال التدبير، وهذا الأخير بجميع مستوياته أيضاً: تيسيراً للذكر أو تعميراً للأرض أو تسخيراً للكون وما فيه من طاقات {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً} [لقمان:٢٠]، كل ذلك كامن في كتاب الله عز وجل، وعلى المسلمين استخراجه.

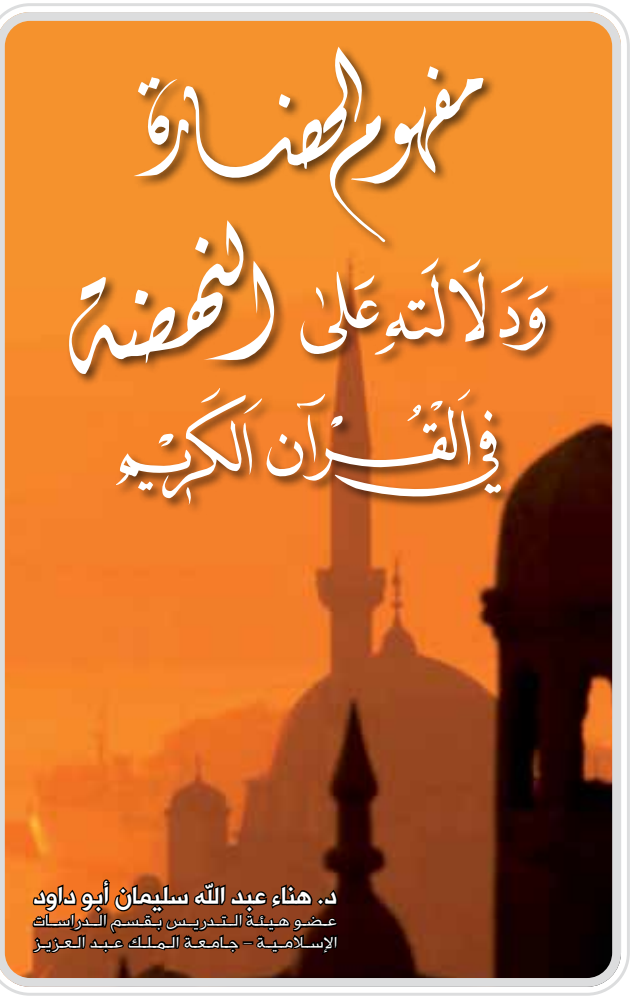

إن مفهوم الحضارة ما زال مبهماً، وإبهامه راجعٌ إلى اختلاف معناه من أمّة لأخرى بسبب ديانتها وتاريخها وثقافتها، وقد تعددت تعاريف الحضارة بتعدد الخلفيات الفكرية والمذهبية لمن تناول اللفظ بالشرح والدرس.. ولعل الحاضر في الأذهان من معنى ظاهر للحضارة هو التقدم المادي للمجتمع، لكن هل حقّاً تقدم المجتمعات البشرية في الحقول المادية هو الحضارة؟ هناك من يرفض ذلك، والمنطق القرآني يرفضه أيضاً؛ فالبناء المادي عبث لا اعتبار له إذا لم يكن قائماً على أساس القيم الإنسانية المعتبرة وعلى معايير التقوى بالتعبير القرآني: {أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ . وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ . وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ . فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ} [الشعراء:١٢٨-١٣١] فالقوة المادية تكون سبب البطش والطغيان إذا لم تكن منضبطة بقيم دينية صحيحة.

مفهوم الحضارة عند الغرب:

كانت البداية للمعنى الاصطلاحي للحضارة في الدراسات الأوروبية في فرنسا تحديداً سنة ١٧٣٤م، إذ كان أولاً بالمعنى الوارد عند ابن خلدون، باستخدام كلمة Civilisation للدلالة على صفات أهل المدينة، تمييزاً لهم عن أهل الأرياف.

ولكن هذا المعنى أخذ يتغير بعد ذلك، حين انتشر المصطلح في اللغات الأوروبية الأخرى غير الفرنسية وصار يعني: «مجموعة من النظم القمينة بإشاعة النظام والسلام والسعادة، وبتطوّر البشرية الفكري والأدبي، وبتأمين انتصار الأنوار»، والأنوار في مفهوم مفكّري القرن الثامن عشر هي الثقافة الأوروبية والمفاهيم الجديدة التي أحدثتها الثورة الصناعية؛ «ففي ذروة العصر الذي كان الأوروبيون يهيمنون فيه على العالم فكريّاً وسياسيّاً جرى تصوّر الحضارة بصيغة المفرد»، أي ما يتميز به المجتمع الأوروبي من خصائص، أما غيره من المجتمعات فتنتفي عنه ومنه صفة الحضارة والتحضر. وهناك تداخل كبير في تناول الفكر الأوروبي لمفهوم Civilization، ومفهوم Culture.وتزاحم هذان المصطلحان في الثقافة الأوروبية للدلالة على معنى مشترك إلى حدّ كبير، وهو مجموعة الخصائص الفكرية والتشريعية والشعورية التي تَسِم مجتمعاً ما بنمط معين من العيش.ولم يكن هناك اتفاق بين الكتّاب والمؤلفين العرب على وجه ترجمتها؛ ففي بداية القرن العشرين، ومع هيمنة الاستعمار على الدول العربية، انتقل مفهوم لفظ Civilization إلى القاموس العربي متمثّلاً في ألفاظ متعددة؛ فنجد في الكتابات والمؤلّفات والترجمات العربية ثلاثة مصطلحات تقوم بهذا الدور، هي: «الحضارة، والمدنية، والثقافة». وتزاحمت هذه المصطلحات الثلاثة في الكتابات العربية المعاصرة للدلالة على معنى واحد أو على معانٍ متداخلة، ونجد أن هناك مَن جعل مفهوم الحضارة مرادفاً لمفهوم المدنية، وهناك مَن جعله قاصراً على نواحي التقدُّم المادي، مثل أصحاب الفكر الألماني، وهناك مَن جعله شاملاً لكل أبعاد التقدم مثل المفكرين الفرنسيين [١].

مفهوم الحضارة عند العرب

الحضارة في المعاجم اللغوية:

عند الرجوع إلى معاجم اللغة المعتمدة، نجد أن مفهوم (الحضارة) هو نقيض (البداوة)، وأن الحَضَريَّ هو ساكن المدينة.

جاء في اللسان: «يقال: فلانٌ من أهل الحاضرة، وفلان من أهل البادية، وفلان حَضَريٌّ، وفلان بَدَويٌّ... ورجل حَضِرٌ لا يَصلح للسفر، وهم حُضُورٌ؛ أي: حاضرون، وهو في الأصل مصدر، والحَضَرُ والحَضْرَةُ والحاضِرَةُ خلافُ البادية، وهي المدن والقُرى والريف، سُميت بذلك؛ لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الدّيار التي يكون لهم بها قرار». اهـ [٢].

(حضر) في القرآن الكريم:

تكرر جذر (حضر) في القرآن الكريم عشرين مرة، بين اشتقاقات

الحضارة في مفهوم القرآن قائمة على أساس القيم والمبادئ الإنسانية ومعايير التقوى، إلى جانب البناء المادي

مختلفة: حَضَرَ: خمس مرات. مُحْضَرُونَ، سبع مرات. الْمُحْضَرِينَ، مرتان. مُحْضَراً، أُحْضِرَت، أَحْضَرَتْ، لَنُحْضِرَنَّهُمْ، يَحْضُرُون، حَضَرُوهُ: مرة واحدة [٣].

فمفهوم (حضر) في القرآن الكريم يُفيد الحضور والشهادة؛ قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...} [البقرة:١٨٠]، وقال تعالى: {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً} [النساء:٨] أي: شهد.

الحضارة ومفهومها الاصطلاحي:

قيام الحضارة يُقصد به ظهور إرادة بشرية توفَّرت لديها عناصر الانطلاق والإبداع، فأبَتْ إلا أن تقوم بدور حضاري، مترفِّعة عن مجرد وجودها التاريخي الذي تتقاسم فيه مع سائر الكائنات الأخرى.

فالحضارة هي قَدْرٌ يتميَّز به الإنسان عن سائر الكائنات، فهي استعلاءٌ فوق الوجود التاريخي للماهية الإنسانية؛ إذ إن كل شخص مسلم يدرك أنه مكلف بجملة من الواجبات تجاه ربه ونفسه ومجتمعه؛ قال ﷻ: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً} [الأحزاب:٧٢].

هذه التكاليف هي الركيزة الأولى في قيام الحضارة الإسلامية، ثم تليها الأسباب والمقوّمات التي أمر الله أن يؤخذ بها لاستثمارها وفق منهج محدَّد ومقدَّر بالقرآن والسنة.

فالحضارة الإسلامية: هي ما قدَّمه الإسلام والمسلمون للبشرية جمعاء من قِيَم ومبادئ وأخلاق قصد الرفع من شأنها، وتمكينها من التقدُّم في الجانب الروحي والمادي، وتيسير الحياة لهذه البشرية آجلاً وعاجلاً.

والحضارة الإسلامية قسمان:

القسم الأول: حضارة إسلامية أصيلة، وتُدعى حضارة الإيجاد والإبداع، ومصدرها هو الإسلام.

القسم الثاني: حضارة الامتداد للتجارب الحضارية النافعة السابقة، وتُسمى حضارة البعث والإحياء. فالحضارة الإسلامية بهذا المفهوم الجامع هي إرثٌ يتقاسمه جميع الشعوب والأمم، وهي ليست حضارة قوم بعينهم، ولكنها حضارة جامعة شاملة في خدمة البشرية كافة: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...} [آل عمران:١١٠].

وقد كان ابن خلدون أول من عرف الحضارة اصطلاحاً فقال: «هي تفنّن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه (أي الترف) من المطابخ والملابس والفرش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله...». اهـ [٤]. وهذا تعريف التزم عموماً المعنى اللغوي لكلمة الحضارة.

وقد حاول بعض المفكرين الإسلاميين المعاصرين تعريف مصطلح الحضارة فاختلفوا من حيث سعة معناه أو ضيقه؛ فالمودودي [٥] مثلاً يرى أن الحضارة هي: «مجموعة المبادئ والأفكار والأصول والتربية التي تثمر لوناً من ألوان الحياة الاجتماعية بمقوماتها المختلفة». ويرى الدكتور مصطفى علم الدين في كتابه (المجتمع الإسلامي في مرحلة التكوين) أن: «الحضارة هي نمط عيش مجموعة بشرية معينة في بيئة معينة يتمثّل في النظام الذي تعتمده المجموعة وفي سلّم القيم الاجتماعية التي تحدّدها لنفسها. وفق هذا التعريف، نستطيع القول: إن لكل «مجتمع» حضارته الذاتية المتميزة» [٦]. وفي التعريفين معاً إغفال للجانب المادي، وهو ما استدركه الدكتور القرضاوي [٧] حيث قال: «الحضارة لها جسم وروح، وجسمها يتمثل في منجزاتها المادية؛ كالمخترعات والمصانع والأبنية... وغيرها، وروحها يتمثل في مجموعة العقائد والمفاهيم والقيم والآداب والتقاليد التي تتجسد في سلوك الأفراد والجماعات» [٨]. وهو بهذا يتقارب في المفهوم مع «غوستاف لوبون» الذي يرى أن الحضارة تشمل العقائد كما تشمل المنجزات العلمية والمادية [٩].

وقد نبّه بعض المفكرين الإسلاميين إلى مسألة أراها جديرة بالاعتبار، وهي أن أي تجربة بشرية يمكن أن تكون حضارة ما دامت تتوافر فيها الشروط التالية:

- وجود نسق عقدي يحدد طبيعة العلاقة مع عالم الغيب ومفهوم الإله سلباً أو إيجاباً.
- وجود بناء فكري سلوكي في المجتمع يشكّل نمط القيم السائدة وهي الأخلاقيات العامة والأعراف.
- تحديد نمط العلاقة مع الكون ومسخّراته وعالم أشيائه.
- تحديد نمط العلاقة مع المجتمعات الإنسانية الأخرى.

فهل تنطبق هذه الشروط على المجتمعات المسلمة لتكوّن في مجموعها الحضارة الإسلامية؟

هوامش:

١. ينظر مقال (الحضارة: المصطلح والمفهوم) للدكتورة ريحانة الندوزي.
٢. لسان العرب لابن منظور، تاج العروس للحسيني الزبيدي، العين للخليل بن أحمد (مادة: حضر).
٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (مادة: حضر).
٤. مقدمة ابن خلدون.
٥. أبو الأعلى المودودي / مؤسس الحركة الإسلامية في القارة الهندية.
٦. المجتمع الإسلامي في مرحلة التكوين لمصطفى علم الدين.
٧. عالم فقيه مصري / أحد أعلام الإسلام البارزين في العصر الحاضر.
٨. تأملات حول الإنسان ومستقبل الحضارة للدكتور سيد حسين نصر.
٩. حضارة العرب لغوستاف لوبون.

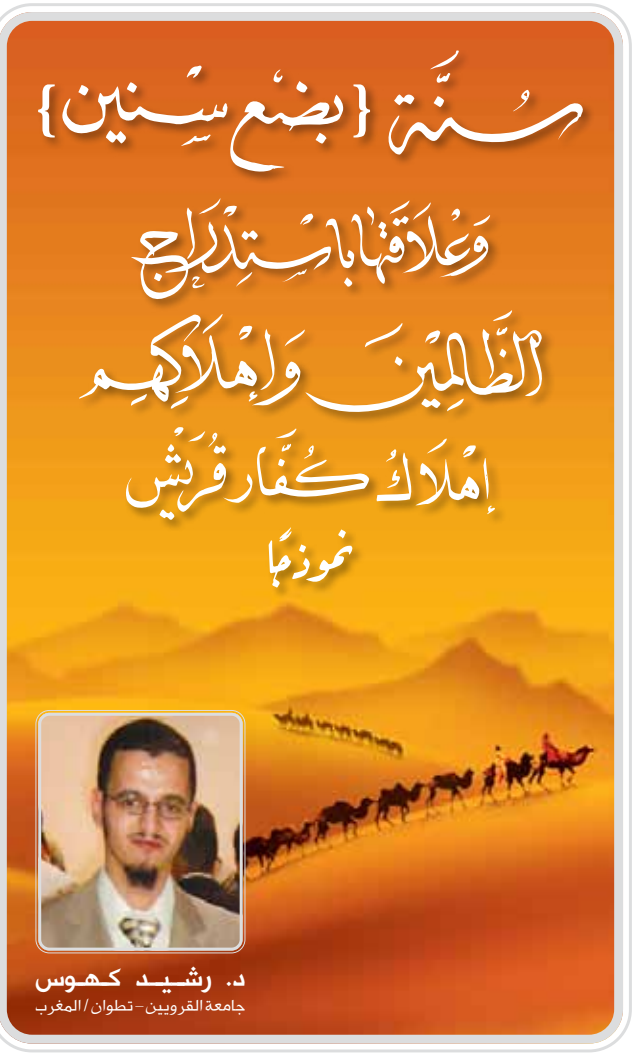

إن المتتبع لسنن الله الكونية ليندهش اندهاشاً كبيراً لانضباط وعيد الاستدراج والهلاك وتحقيقه في بضع سنين.

وبيان ذلك بتفصيل كما يأتي:

١. رفعه ﷺ الإنذار عالياً: نزل قوله عز من قائل: {قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [الأنعام:١٣٥]، وعلمت قريش بأنه ﷺ ما كان كلامه عبثاً، ولا هو يتوعّدهم باطلاً.

٢. لم يكتف القرآن بالإنذار فقط، بل جاء برسالة تامّة بيّنة التقاسيم واضحة المعالم: {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ . وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ . أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ . فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ . كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ . لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ . فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [الشعراء:١٩٢-٢٠٢] كانت هذه الرسالة دعوة صريحة جامعة في مضمونها، كاملة في مقصدها، بيّنة في محتواها، لم تُبْقِ لُبساً لملتبس.

كان صلح الحديبية استدراجاً لكفار قريش، ولما نقضته قريش كان الفتح الأعظم للبلد الحرام في بضع سنين، وفق سنة الله في استدراج الظالمين وإهلاكهم

٣. وككلّ الناس حينما يصيبهم ما يذهلهم أو يتحداهم تبحث قريش عن مبرر لهذا الحدث فجاءوا بقولهم: {إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ} [المؤمنون: ٢٥] فالذي يتكلم عن الغيب كان مشاعاً لديهم أن هذا الفعل لا عدو أن يكون من تأثير الجن التي كانت قبل نزول الوحي تلتقط خبر السماء وتوحي به إلى شياطين الإنس فبرّروا بأن أمر النبي ﷺ ما هو إلا من هذا القبيل.

٤. وعوض أن يلتفتوا إلى هذا الإنذار الثقيل الذي يحمل بشرى ذهاب ريحهم، تساءلوا في كِبر يدفعه استغراب الظروف الراهنة التي لا تواكب ثقل هذا البلاغ : {فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ . أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ . أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ . ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ . مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ . وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ . ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ . وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ . وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ . إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ} [الشعراء:٢٠٣-٢١٢]، وجاءت هذه الآيات تثبيتاً لسيدنا محمد ﷺ ووعيداً صادقاً لقريش، أدركت قريش أنها مقصودة وأن عليها أن تُصفّي حساباتها مع هذا النبي ﷺ قبل تحقيق وعده عليها، فأجمعوا أمرهم وتشاوروا وقرروا التآمر عليه ضربة رجل واحد رغم تعدد أنسابهم وتشعّبها.

٥. ويأتي الإخبار الرباني بخروج النبي ﷺ: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال:٣٠].

٦. النبي ﷺ يؤمر بالخروج من مكة؛ فهو الذي رفع النداء عالياً: {فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ} [الأنعام:١٣٥]- يؤمر بالخروج من مكة {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ} [الأنفال:٥]؛ نعم، فريق من المؤمنين كرهوا خروج النبي ﷺ وهو الذي رفع التحدي عالياً، يخرج شأن من ينسحب بالاستقالة من المهمة؟!

٧. وإذا كان الموقف السابق يوضح كراهية المؤمنين خروج رسول الله ﷺ، فإن الله تبارك وتعالى -الذي يعلم ما تُخفي الصدور -

ما كان ليترك المؤمنين في حيرة تناوشها الوساوس؛ إذ سرعان ما تدخّل الغيب لتثبيت المؤمنين مُوضّحاً أن وعد عاقبة الدار ما زال سارياً مفعولاً وسيعود النبي ﷺ إلى مكة لتحقيقه. إنها البشارة ليطمئنّ القلب ويستكين بباب مولاه، ووعد عاقبة الدار سارياً مفعولاً: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ [1] قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [القصص:٨٥]، نزلت «هذه الآية بالجحفة[2]»[3] أثناء الهجرة، والمعاد هنا ذلك الوعد الذي توعّده قريشاً بأن عاقبة الدار له لا لقريش، ولكن بعد بضع سنين كما سبق في الوعيد.

٨. ويأتي التفسير الرباني للحادث برمّته بمزيد بيان وتأكيد الأجل المحتوم: {وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجوكَ مِنْهَا وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً} [الإسراء:٧٦]، تلك سنة الله تتأكد مراراً وتكراراً، ما يشدّ نفسية رسوله الكريم ﷺ ويثبت فؤاده، ويزداد يقيناً مرة بعد أخرى بهلاك الكافرين المتغطرسين في بضع سنين، ببيان واضح مكشوف معروف لدى الخاص والعام، ليست خطة مستورة حتى تحتاج إلى من يُحذّر قريشاً من مجيئهم عذاب الله بغتة وهم لا يشعرون، ولا يأتيهم إلا بعد أن يصيبهم عذاب أليم: {لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ . فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [الشعراء:٢٠١-٢٠٢] {أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ . أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ . ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ . مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ} [الشعراء:٢٠٤-٢٠٧]، وقد ذاق صناديد قريش العذاب في الدنيا – في غزوة بدر الكبرى – بسيوف الحق التي حصدت رؤوس الشرك ليُلقى بها في النهاية في القليب، وما ينتظرها عند الله من العذاب الأليم أشدّ وأنكى!

٩. رغم كل التنبيهات والبيانات والوعيد لبضع سنين ظلّت قريش في مأمن كأن لا تنتظرها عواقب تذهب بريحها، حتى جاء وعد الله وتعاقد النبي ﷺ الصلح مع قريش في عمرة الحديبية، وكان هذا الصلح استدراجاً لكفار قريش وعين النصر للمسلمين، ومضى عام على الصلح ورجع المسلمون إلى مكة في عمرة القضاء، ودخلوا الحج فحجّوا واعتمروا وأذّن مؤذن النبي ﷺ بأن لا يبقى بعد الثلاث أحد بمكة؛ لكن بعد ذلك غدرت قريش ونقضت بنود الصلح، فكان ذلك سبب الهزيمة والاستسلام المطلق وفق سنة الله في استدراج الظالمين ثم إهلاكهم وكسر شوكتهم، فداهمت الجيوش النبوية مكة في محاصرة لا مثيل لها، فكان الفتح الأعظم للبلد الحرام في بضع سنين في شهر رمضان من العام الثامن للهجرة.

١٠. ويبرر الحق سبحانه وتعالى لماذا لم يلحق بقريش هزيمة نكراء

بقوله تعالى وتقدّس: {هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ الله فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً} [الفتح:٢٥].

وهنا نقف وقفة إجلال وتعظيم لرب رؤوف رحيم بالمؤمنين؛ لقد كان بمكة رجال ونساء مؤمنون لا يعلمهم أهل المدينة الذين جاءوا لمكة يوم الحديبية، ويقول سبحانه وتعالى عنهم: {وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ الله فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ} لو مَسَّت الجيوش النبوية المؤمنين بمكة لمسّهم عذاب عظيم. هذا وعيد من الله شديد لمن آذى المؤمنين بغير علم؛ فكيف بنا في زماننا يقتل فيه المسلم أخاه المسلم بتفجيرات في الحافلات والشوارع والأسواق وحتى في المساجد، كما يحدث في العراق المكروب، وفي أفغانستان وباكستان والجزائر وباقي دول المسلمين؟! ويقول سبحانه وتعالى: {لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً} وهذا ما يثبت أن المؤمن له حرمة عند ربه عظيمةٌ بسببه قد يرفع الله العقاب عن القوم الذين وُجد فيهم وهذه نكتة لطيفة، وإشارة بليغة تهزّ قلوباً متدبرة للقرآن، متعظة به متذكرة به.

هوامش:

١. أي: «ما هو بتاركك للمشركين، وقد فرض عليك القرآن وكلفك الدعوة. ما هو بتاركك للمشركين يخرجونك من بلدك الحبيب إليك، ويستبدّون بك وبدعوتك، ويفتنون المؤمنين من حولك. إنما فرض عليك القرآن لينصرك به في الموعد الذي قدّره، وفي الوقت الذي فرضه؛ وإنك اليوم لمُخرَج منه مُطارَد، ولكنك غداً منصورٌ إليه عائد». (في ظلال القرآن، ٥/ ٢٧١٥).

٢. الجُحْفة: بالحجاز، قرية جامعة لها منبر، بينها وبين البحر ستة أميال، وبينها وبين مكة نحو ستة وسبعين ميلاً، وهي منزل عامر آهل فيه خَلْقٌ ولا سور عليه، والجحفة ميقات أهل الشام ومصر والمغرب، وبين الجحفة وعسفان غدير خم. وسميت الجحفة جحفة لأن السيول أجحفتها. (الروض المعطار، حرف الجيم، ص١٥٦).

٣. تفسير البغوي، ٦/ ٢٢٧.

نحو مؤسسة قرآنية مركزية لضبط مسائل علوم القرآن وتحديدها

د. محمود عبد الجليل روزن / مصر

معظم كتب التجويد تخرج عن العرض المنهجي الذي يقتضيه التحقيق والتأصيل

أهمية هذا الطرح:

إن هذا الطرح يهدف إلى اقتراح حلٍّ عمليٍّ يمكن تنفيذه، لوضع حد لكثير من الظواهر السلبية التي تعاني منها علوم القرآن – بصفة عامة – والتجويد والقراءات – بصفة خاصة.

ويمكن الإشارة إلى بعض هذه الظواهر في النقاط الآتية:

١. اهتمام الكثير من القراء بالرواية على حساب الدراية. بل إنَّ حظَّ الكثيرين من الرواية مجرد تحصيل الأسانيد بغض النظر عما في بعضها من تضارب واختلاط، حتى إنك لترى في بعض الأسانيد الشيخ تلميذاً والتلميذ شيخاً، وقلَّ من يهتم بقراءة الإسناد على شيخه بله من يستظهر إسناده. ومن ذلك – أيضاً – اهتمام الكثير من الطلاب بتحصيل الأسانيد العالية، مع غضّ النظر عما سيحصِّله من علوم الدراية، حتى إن بعضهم يكتفي بقراءة بعض المقتطفات، أو يكتفي بشراء الإسناد! [١]. والخلاصة أن نظام منح الإجازة القائم يحتاج لكثير من المراجعة، والتمحيص.

٢. طروء بعض هيئات الأداء والتلقي التي تتعارض – قطعاً – مع ما يقرره علماؤنا من السلف ﷺ أو مع ما تقرره ثوابت الدرس الصوتي الحديث. وكلٌّ يحتج بما قرأ به على شيخه مما يدل دلالة يقين على قصور الاعتماد المجرد على ما بين أيدينا من أسانيد.

٣. التضخم الكمي الهائل في المؤلفات والمصنفات من الكتب المنثورة والمنظومة التي لا تعدو كونها تكراراً، مع خروج معظمها عن العرض المنهجي الذي يقتضيه التحقيق والتأصيل، وأكثر ما نرى ذلك في كتب التجويد التي صنَّفها المتأخرون والمعاصرون.[٢]

٤. تراكم الأخطاء الكثيرة في بعض المصنفات المشار إليها، وهذه الأخطاء تتنوع بين الأخطاء العلمية المنهجية، والأخطاء اللغوية. وتظهر خطورة هذا الأمر جليّاً عندما يكون المصنف سائراً.

٥. كما ترتَّب على ما سبق انصراف كثير من المصنفين والباحثين عن الدراسات التجديدية التي سينتقل بها علم التجويد والقراءات – حال تطبيقها – إلى آفاق رحبة.

٦. ومما يؤسَف له أن يأخذ المستشرقون بزمام الدراسات الصوتية الحديثة، التي ابتكرها أسلافنا منذ أكثر من عشرة قرون ، فأصبحنا ننقل عنهم – فيما يخصنا – ترجمةً، والأدهى ألاّ يوجد حتى الآن – حسب علمي – مختبر واحد في أيّ بلد عربي مزوّد بأجهزة دراسة الصوت وتحليله، بل لم ير هذه الأجهزة ويستخدمها إلا فئة قليلة من المُبتعثين للدراسة في الجامعات الغربية. وهو أمر يُرثى له إذا علمنا مقدار ما ننفق من أموال على المسابقات الشكلية التي لن نتأخر بالاستغناء عنها عاماً أو عامين، فهل يُعقل أن يصير بنا الحال إلى مجرد نقلة عن غيرنا في دراسات نحن مبتكروها؟!

وأدهى من ذلك كله أن نجد من يحذر من هذه الدراسات الصوتية ويصمها بالبدعة!! هكذا جزافاً، وما درَى المسكين أنّ الغرب لم يعرفوا الدراسات الصوتية إلا من ترجماتهم لكتاب سيبويه وبقية آثاره، والدراسات الرائدة للخليل وابن جني وغيرهم، بل اعترف الغرب – صراحة – أنَّ أمة من الأمم لم تبلغ معشار ما بلغه العرب والمسلمون في هذا المضمار. كل ما فعله الغربيون أنهم طوروا هذه الدراسات وأخضعوها للتحليل التجريبي باستخدام أجهزة معملية

ضرورة إنشاء هيئة رقابية إسلامية عالمية يُناط بها تنظيم الأمور المتعلقة بالقرآن وعلومه، ويكون لها حق الرقابة على المؤسسات القرآنية

دقيقة أتاحها لهم التقدم العلمي الهائل، وطوّعوها على قواعد لغاتهم ونظامها الصوتي، والمطلوب منّا الآن أن نسترد بضاعتنا ونُطوِّعَها وفق نظام لغتنا ولهجاتها، ونبدأ من حيث انتهى علماؤنا الأوائل.

٧. تحوُّل الكثيرين من القراء المنوط بهم وراثة الكتاب بلاغاً وتطبيقاً، صلاحاً وإصلاحاً، إلى مقرئين في المآتم والمناسبات والقبور، استغناءً بزيٍّ يسلكهم في زمرة القراء اسماً وسمتاً ظاهراً، على ما ينطوي عليه الظاهر من قلوب مكّاسين، وأخلاق مُهرِّجين.

٨. حيود وسائل الإعلام عن رسالتها السامية إلى سفاسف من القول، وخطل من الفكر، فهي تروِّج لفكر أشبه ما يكون بالفكر الطقوسي تحت مسميات خادعة لا هدف لها إلا التربّح المادي – ولو على حساب كتاب الله، وصرنا نرى تهافت الشبيبة على برامج المسابقات لا لشيء إلا حبّاً في الظهور، وما هو إلا زجٌّ بالمستقبل المُنتظَر في أخاديد الشُهرة الحارقة. وكان من لوازم ذلك أن عُقدت البرامج لتمرير هذا الغثاء والتأصيل له، وإلباسه ثوب الجهاد في العلم والقيام على ثغوره!! فصار وكأنه الغاية التي من أجلها نزل القرآن، والله المستعان.

٩. قصور المناهج التربوية، والأساليب الموضوعة لها عن إنبات العلماء القرآنيين الجامعين، وإنّ المتفحص في هذه المناهج ليرى أنها لا تساعد على تربية الملكات وتنمية الاستعداد الفطري الطبعي لدى الأطفال؛ إذ إن جُلَّ اهتمام هذه المناهج والأساليب الموضوعة لها على الحفظ والاستظهار، فترى التفاضل بين الدارسين على مقدار ما يستحفظونه ويستظهرونه، فيخرج من المئات بل من الآلاف عدد أصابع اليد الواحدة، لا عن قلة الدارسين؛ ولكن عن ضعف مُقوِّمات المنظومة الدراسية. ومما يدلُّك على ما أزعمه أنك ترى مئات المسابقات المعقودة لإبراز قدرات الحفظ والاستظهار، ولا ترى مسابقة واحدة في مجال إبداعي يتعلق بالقرآن.

كل هذا وغيره دفعني وغيري للتساؤل عن المخرج، فكانت هذه الوريقات.

فكرة الطرح:

كثيراً ما نسمع ونقرأ – في هذه الأيام– عما يسمى بالهيئات الرقابية المركزية، وهي هيئات مستقلة يُناط بها رقابة مجال ما، وتقويم كفاءة أفراده، ومدى إجادتهم في القيام بمسؤولياتهم، وعلى غرارها توجد هيئات الجودة العالمية والمحلية، التي تقوِّم المؤسسات والشركات – بل والحكومات في بعض الأحيان، وبناءً على درجة الأداء تُمنح هذه المؤسسات والشركات شهادات جودة معتمدة من قبل تلك الهيئات الرقابية، تخوِّل لها تسويق السلع والخدمات في أية سوق عالمية، أو في سوق معينة تبعاً لدرجة الشهادة الممنوحة ونوعها.

إنّ إنشاء هيئة رقابية على صعيد العالم الإسلامي يناط بها تنظيم بعض الأمور المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، هذا العمل سيكون له – إن شاء الله – أعظم الأثر في ازدهار الفكر القرآني – خاصة – والفكر الإسلامي عامة.

إنّ من أسباب التقدم العلمي الذي نشهده اليوم الاهتمام بالفكر الجماعي، والإبداع المنظم، وهو سبكُ الأفكار الفردية في منظومة جماعية، تستفيد من كفاءات أفرادها – كلّ في تخصصه – فضلاً عن إنجازها أعظم المهام وأدقّها في زمن لا يتناسب مع جلالة الأعمال المُنجَزة. فما أحوجنا اليوم في مجالات الفكر كافة، وفي مجال الفكر الإسلامي خاصة أن نُؤصِّل لهذا الإبداع الجماعي، أو فلنسمِّه الاجتهاد الجماعي، الذي لا يشترط أن يمتلك كل فرد من أفراده مُقوِّمات الاجتهاد المطلق، ومع ذلك يكون للفريق أقصى مُقوِّمات الاجتهاد المُطلق.

وفيما نحن بصدد بحثه؛ يتشكل الفريق – الذي يمثل نواة الهيئة الرقابية المنشودة – من مجموعة منتقاة من العلماء المُقرئين المختصين المشهود لهم بالعلم روايةً ودرايةً من جميع الأقطار الإسلامية، ويكون لهذه الهيئة حق الرقابة – اختياريّاً – على المؤسسات القرآنية: المدارس والمعاهد ودور التحفيظ النموذجية، ومنحها ما يُفيد جديتها وتمكنها من القيام بمهامِّها وأداء رسالتها، وتُجدِّدُ الشهادة بنفس درجتها أو بدرجة أعلى بناءً على متابعات دورية؛ تتحمل هذه المؤسسات نفقاتها. كذلك يكون منوطاً بهذه الهيئات القيام بدراسات موسوعية منظمة لتنقيح الأسانيد الموجودة على مستوى العالم، فيجمع كل ما يمكن جمعه من الأسانيد الموجودة ومقارنتها، والترجمة لرجالها، مستفيدةً من الوسائل التقنية المعاصرة المتاحة. كذلك يكون بإمكان هذه الهيئات منح الإجازات الفردية المعتمدة – اختياريّاً – للمقرئين المنتشرين في كل مكان من العالم.

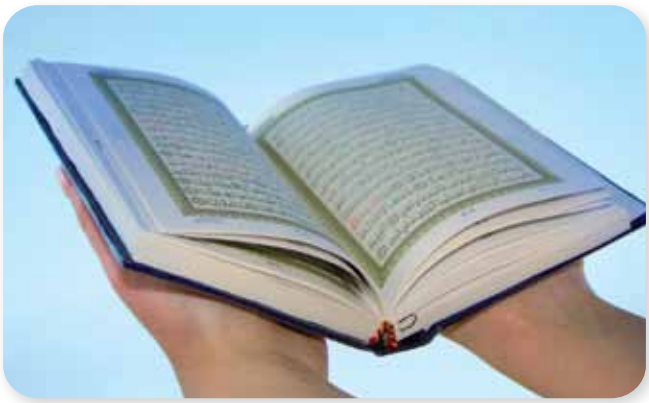

ولتيسير هذه المسألة يمكن إنشاء مكتب تابع للهيئة الأم في كل قطر من الأقطار الإسلامية، كذلك تصميم موقع على شبكة المعلومات بالمواصفات التي تتيح استخدامه لهذا الغرض.

سيكون من اختصاص هذه الهيئة الفصل في نتائج الأبحاث المتعلقة بالقرآن وعلومه، وبخاصة ما يتعلق منها باستخدام التقنيات الحديثة، والمسائل المختلف حولها مما له أثر عملي في الأداء.

سيكون – كذلك – على هذه الهيئة توحيد المصطلحات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، وهو أمر مهم جدّاً، يحتاج لجهد جماعي لعلماء مُوثقين في كل التخصصات الرئيسية والفرعية المتعلقة بالقرآن وعلومه، بالإضافة إلى خبراء في مجال التقنية المعاصرة.

إنَّ البداية عند وجود أشخاص يؤمنون بهذا الفكر الشموليّ، ووجود مؤسسات – قائمة فعلاً – تتبنى هذه الفكرة وتحتضنها. ومن المؤسسات التي لا يختلف عليها اثنان في العالم الإسلامي: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومعهد الإمام الشاطبي بجدة، وجمعية المحافظة على القرآن الكريم بعمّان بالأردن، وكلية علوم القرآن بالأزهر الشريف، وغيرها.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أضع هذه الفكرة بين أيدي علمائنا وأُستاذينا من المخلصين الغيورين على هذا الدين، وإتماماً لهذا الطرح سوف نُتبع هذه المقالة – إن شاء – بأخرى نقترح فيها بعض المهامِّ الضرورية التي يمكن أن تؤديها هذه المؤسسات. والله الموفق وهو المستعان.

هوامش:

١. انظر: «زاد المجاز والمجيز»، ففيه توسع في إيراد هذه الظواهر وما جرى مجراها.

٢. انظر بحث: مناهج كتب تعليم قواعد التلاوة؛ لفضيلة الدكتور غانم قدوري الحمد – حفظه الله – منشور في مجلة كلية المعارف الجامعة، العدد الأول، الأنبار، العراق، ومنشور ضمن مجموعة «أبحاث أخرى في التجويد» تحت عنوان أبحاث في علم التجويد، دار عمار ، الأردن ١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م (ص ٧٦ – ١٠٦).

شركة خرما

ثلاثون عاماً من الخبرة تكفي لتزويدكم بالجودة العالية والأسعار المنافسة
زيارة واحدة كافية لاختيار الأفضل

أطقم حمامات إيطالية - تركية - صينية - جاكوزي - ساونا للفلل
بلاط بورسلان وسيراميك للصالونات والحمامات والمطابخ والمسابح

رديترات التدفئة المركزية تيرموتيكنيك
صناعة تركية بأعلى المواصفات العالمية

TSE DIN GS NF EMI C.O.B.R.T.I "Instal"

مكفولة عشر سنوات

شركة خرما تقدم كافة مستلزمات التدفئة المركزية

عمان - رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين - خلوي : 0796767106 ت : 4778531 فاكس : 4778530
عمان - ام السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وام السماق تلفاكس 5526754 العقبة - الحرفية تلفاكس 03-2014902

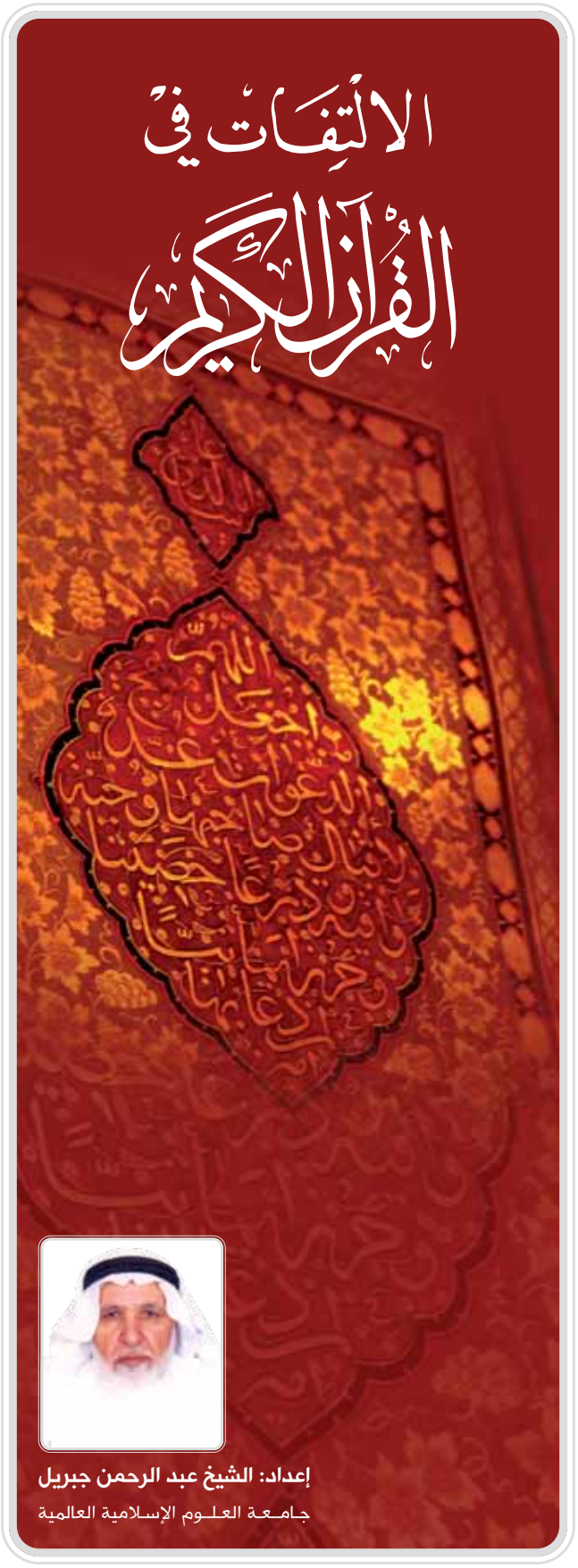

إعداد: الشيخ عبد الرحمن جبريل
جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الالتفات من أساليب العرب في كلامهم وجاء في القرآن ضمن صور متعددة

الالتفات لغة: العدول عن وجهة إلى وجهة أخرى، وهو مأخوذ من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يُقبل تارة كذا وتارة كذا.

أما اصطلاحاً فهو التعبير عن معنى بإحدى الطرق الثلاث: التكلم والخطاب والغَيْبَة، بعد التعبير عن ذلك المعنى بطريق آخر، فقد يكون الالتفات من الغَيبة إلى الخطاب أو من الخطاب إلى الغَيْبَة أو من الغَيبة إلى التكلم أو بالعكس.

والالتفات من الأساليب التي جاءت على سَنَن العرب في كلامهم. قال السيوطي: ومن سَنَن العرب أن تخاطب الشاهد ثم تحوّل الخطاب إلى الغائب أو تخاطب الغائب ثم تحوّله إلى الشاهد وهكذا..

ولا يكون ذلك إلا لفوائد، من ذلك أن الالتفات:

- صيانة للسامع من الضجر والملل؛ لأن النفوس مجبولة على حب الانتقال والتغيير وهي تسأم من الاستمرار على منوال واحد.
- استرعاء للانتباه والاهتمام وجلب النشاط للسامع.
- إيقاظ للإصغاء بدلاً من إجراء الحديث على أسلوب واحد.
- زيادة في التأكيد والمبالغة في الأخذ بالأحسن.
- هو أدخل في القبول عند السامع.

من أهم صور الالتفات في القرآن الكريم:

أولاً: من التكلم إلى الخطاب كقوله تعالى: {وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [يس:٢٢]، والقياس: (وإليه أرجع).

ثانياً: من الخطاب إلى التكلم كقوله تعالى: {وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ} [هود:٩٠]، والقياس: (إن ربكم).

ثالثاً: من الغَيبة إلى الخطاب كقوله تعالى: {الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة:٢]، ثم بعدها {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة:٥]، بدلاً من (إيّاه).

رابعاً: من الخطاب إلى الغَيبة كقوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ الله لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} [آل عمران:٩]، والقياس (إن ربنا لا يُخلف).

ومن الالتفات أنواع أخرى كالعدول من الواحد إلى الاثنين نحو: {أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ} [يونس:٧٨]، ومن المفرد إلى الجمع نحو: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ} [الطلاق:١].

من فوائد الالتفات: التأكيد، واسترعاء الانتباه، وإبعاد الملل

ومنه العدول من الاثنين إلى الجمع نحو: {أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً} [يونس:٨٧]، والقياس: (واجعلا).

ومنه العدول من الاثنين إلى الواحد: {فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى} [طه:٤٩].

ومن الالتفات ما يكون من فعل ماض إلى مضارع نحو: {أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً} [فاطر:٩]، {خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ} [الحج:٣١]، ومن الماضي إلى الأمر: {قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ} [الأعراف:٢٩]، ومن المضارع إلى الماضي: {وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ} [النمل:٨٧].

شرح لمثال الالتفات في سورة الفاتحة:

قال تعالى: {الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ} ثم {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}؛ فمقتضى السياق أن يقال: {إيّاه} بدلاً من (إيّاك)، فيلاحظ اختيار لفظ الغَيبة للحمد ولفظ الخطاب للعبادة، ففيه إشارة إلى أن الحمد دون العبادة فأنت تحمد صاحبك ولا تعبده، وهنا يُنسب إلى العظيم حال المخاطبة ما هو أعلى رُتبة تأدّباً فتقول {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}؛ لأن في الخطاب من التلطُّف على بلوغ المقصود ما لا يكون في لفظ الغيبة (إيّاه)، ثم في الخطاب بقولك (إيّاك) توطئة للدعاء بعدها {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}، لهذا فلفظ الخطاب هو الأنسب لذلك، بينما عند الحمد تقول: {الْحَمْدُ لله} وليس (الحمد لك)؛ لأن الحمد معناه الثناء الكامل على الجميل والإفضال وهو أعمّ من الشكر، يقول الإمام الطبري: قال البعض: «الشكر ثناءٌ على الله بأفعاله وإنعامه، والحمد ثناء عليه بأوصافه، فقد يُمدح الإنسان بشجاعته أو علمه ولكنه لا يُشكر على ذلك بينما يُشكر إذا أعطى شيئاً أو أسدى معروفاً؛ فالشكر تخصيص للحمد، لهذا فإن كل شكر حمد وليس كل حمد شكراً، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً».

والحمد نقيض الذم؛ فأنت تقول: حمدتُ الرجل أحمده حمداً فهو حميد ومحمود، والتحميد أبلغ من الحمد، والحمد أعمّ من الشكر، والمحمّد هو الذي كثرت خصاله المحمودة، وبذلك سمي رسول الله ﷺ محمداً.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين.

المرجع: الالتفات نحويّاً للدكتور شوكت درويش / من منشورات أمانة عمان ٢٠٠٨م.

الجهاز الأحدث : 10 قراء للقرآن الكريم

فقط (75) ديناراً

خدمة توصيل لكافة محافظات المملكة مجاناً

الآن.... القرآن الكريم ضمن جهاز إلكتروني

جهاز اقرأ القرآني (المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات

ميزات الجهاز

١. يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت (١٠) قرّاء :
- الشيخ ماهر المعيقلي (القرآن كاملاً).
- الشيخ عبد الرحمن الحذيفي(القرآن كاملاً).
- الشيخ محمد صديق المنشاوي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم (القرآن كاملاً).
- الشيخ محمود خليل الحصري (القرآن كاملاً).
- الشيخ مشاري العفاسي (القرآن كاملاً).
- الشيخ محمد عبد الكريم (القرآن كاملاً).
- الشيخ سيد صدقت علي (القرآن كاملاً).
- الشيخ وحيد قاسمي (القرآن كاملاً).

خاصية التحفيظ بالإضافة لخاصية التكرار

بالإضافة إلى (١٠) قراء مميزين لآخر ٢٠سورة من القرآن

٢. يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ ،(من رقم الآية إلى رقم الآية)

٣. ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٨) لغة .

٤. تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً + تفسير القرطبي+ تفسير الطبري.

٥. كتب السنة الستة:
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود

- كتب رياض الصالحين

٦. كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية

٧. كتب قصص الأنبياء / الجزء الأول والجزء الثاني

٨. متن الأربعين النووية.

٩. الأحاديث القدسية.

١٠. كتاب الكبائر.

١١. كتاب بلوغ المرام.

١٢. أحكام التجويد.

١٣. مناسك الحج والعمرة.

١٤. حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).

١٥. أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).

١٦. أسماء الله الحسنى(صوت+نص).

١٧. دعاء ختم القرآن الكريم.

١٨. تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠,٠٠٠) مدينة في العالم .

١٩. إمكانية تسجيل الصوت (تسجيل المحاضرات وسماعها).

٢٠. ساعة مع التقويم الهجري.

٢١. عداد تسبيح.

٢٢. صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.

٢٣. شامل سماعات الأذن.

٢٤. بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .

٢٥. كفالة سنة كاملة .

10 تفاسير
40 كتاباً
الرقية الشرعية

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف :

www.iqra-dq.com 0799524680 - 0785335488

مدى شرعية التحكم في معطيات الوراثة

أ.د. عبد الستار أبو غدة
خبير الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف / الكويت
عضو مجمع الفقه الإسلامي بجدة

يختلف الحكم الشرعي على الإجراءات أو التصرفات الواقعة في مجال الوراثة تبعاً للهدف المبتغى من الفعل

الوراثة في الطب والتراث الفقهي:

بالرغم من قلة الكتابات في الوراثة فإن هذا العمل لم يغفله القدامى من الأطباء والفقهاء وغيرهم من العلماء ممن كتب في موضوعات ذات صلة بهذه الحقيقة ولا سيما بعد أن أشار إليها الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وفيه قوله ﷺ: «لعل ابنك نزعه عرق» في شأن من استغرب أن يولد له من لم يشبهه تماماً بل أشبه أحد أجداده، على أن جهودهم اقتصرت على (التعرف) إلى خصائص الوراثة ولم تبلغ آمالهم إمكانية (التصرف) والتحكم فيها، وهو مجال مضى الطب المعاصر فيه أشواطاً أمكن فيها الانتخاب والاستنجاب والتعديل والتبديل، بعض ذلك آتى كل ثماره المرجوة وبعض آخر شارف على تحصيل نتائجه أو اعتبرت في حيز الإمكان على ما وصف المختصون.

ولا تخفى الحاجة إلى بيان الحكم الشرعي لما وقع من قضايا التحكم في الوراثة أو كاد يقع بعدما قام الأطباء (أهل الذكر في هذا المجال) بالمهمة الضرورية التي لا بد أن تسبق إصدار الحكم، وهي تقديم التصور والبيانات الكاشفة لحقيقة كل قضية، ليسهل إدراكها وتكييف الإجراءات الواقعة فيها فضلاً عن الأهداف والفوائد والمحاذير.

الوراثة وأنواع التحكم في معطياتها:

الوراثة هي: «انتقال الصفات من الأصول إلى الفروع أو من السلف إلى الخلف، وهي تشمل – إلى جانب الخصائص – الأمراض القابلة للتوريث».

إن الصور المطروحة على بساط البحث لا تعدو ثلاثة أنواع هي:

١ – النسخ أو (الاستنساخ) وهو الحصول على نسخ من الكائن دون التزاوج.

٢ – المزج بين صفات وخصائص معينة في المخلوق بالتصرف في مورثاته.

٣ – استصفاء جنس معين باستبقاء عنصره في الطور الأول للجنين.

ولكن هذه الأنواع ليست آخر ما يمكن الوصول إليه من معطيات، لذا كان المفضل تناولها ضمن تقسيم آخر يلحظ فيه الغاية هل هي وقائية أو علاجية أو سواهما من الأغراض .. وهذا كله بعد أن أخذت هذه المعطيات في الظهور مع تقدم علم الوراثة واكتشاف الرموز (الشفرة) التي تحكمه.

الأسباب الوقائية والوراثة:

إن من بين ما شرعه الله عز وجل قواعد خاصة لصيانة النسل من أن يلحق به ما يخلّ بسلامته أصلاً أو يحدث به ضرراً بليغاً أو أذى مهيناً، وقد ظهرت هذه التشريعات في صنفين من الرعاية: أحدهما وقائي يسبق وقوع الخطر فيوجد ما يدرؤه ويبعده أو يجعل أثره ضعيفاً مستهلكاً.

والآخر: علاجي تدعو إليه حاجة طروء السقم ودواعي التلف الذي يلحق به ومتناول بعموم النصوص في التداوي والعلاج لإصلاح ما يطرأ على الطبيعة وإزالة الأدواء والعلل بالوسائل التي لا يلابسها محرم.

فأما التصرفات الجارية مجرى الوقاية فهي باب مفتوح على مصراعيه، فللإنسان أن يسعى جهده لاتقاء ما يصيبه من سوء سواء كان الضرر المخوف لحوقه خلقيّاً مصاحباً لوجود الإنسان أو طارئاً عليه مبدلاً ما هو عليه من فطرة سوية.

أثر الهدف في التغيرات الوراثية، ومراعاة سلامة الوسيلة:

يختلف الحكم الشرعي على الإجراءات أو التصرفات الواقعة في

الإقدام على تطبيق الاستنساخ في الإنسان لا ينفك عن الوقوع في تجهيل الأنساب وانقطاع التناسل الذي ناط الله به القرابة بأنواعها

مجال الوراثة تبعاً للهدف المبتغى من الفعل، وإن مراعاة الغاية هنا مبعثها الموازنة بين المفاسد والمصالح، أو المضار والمنافع، وهي موازنة مطلوبة شرعاً، انطلاقاً مما قرره علماء أصول الشريعة من أنه لا يوجد – إلا نادراً – ما يتمخض للنفع والصلاح دون أن تشوبه شائبة من الضرر في الدين أو البدن أو المال، وإنما تكون العبرة بالأغلب أي حيث تتحقق المصلحة الراجحة على ما يقع من ضرر بفعلها، ويعتبر هذا من ارتكاب أخلف الضررين تفادياً لأشدهما.

فضلاً عن مشروعية الهدف لا بد من مراعاة مشروعية الوسيلة أيضاً بأن تكون أمراً حلالاً يمكن به تجنيب الإنسان شيئاً من المخاطر الناتجة عن الوراثة من أبيه أو أمه وهذا السعي لتحصيل النفع مأمور به في نصوص شرعية كثيرة منها الحديث الشريف: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز..».

فليس في الإسلام فكرة: الغاية الصالحة تبرر الوسيلة الفاسدة، فإن التعبد شامل للنية والفعل ... ولا يعني هذا أن يخلو الإجراء من محاذير، بل المراد أن تكون المصلحة أساسية وأن يروي ما فيها من نفع على ما يستتبع حصولها من محاذير وأن تكون الوسيلة لتحصيلها هي في ذاتها فعل مشروع بقطع النظر عن اقترانها بالهدف والغاية.

ومن هنا يتبين أنه لا يصلح بحال من الأحوال أن يكون هدفاً مشروعاً الرغبة في التكاثر أو التشهي أو العبث أو الإفساد، وهو ما يلحظ استحواذه على معظم التجارب والتصرفات في هذا المجال بسبب الحضانة في بيئات لا تقيم لمعيار الحلال والحرام أي اعتبار.

الاستنساخ:

الاستنساخ أو النسخ يريد به المختصون: محاولة تقديم كائن أو خلية أو جزيء يمكنه التكاثر عن غير طريق التلقيح ومن غير نقص أو إضافة للمحتوى الوراثي.

هذا التصرف إن كان في مجال الحيوان وبالأولى في النبات فإنه لون من ألوان التنمية والتثمير لما سخره الله للإنسان وفسح له فيه سبل التصرف مما ليس فيه تعذيب ولا تبديل عابث لخلقه.

ومن وجوه التحكم هذه صور كانت في عهد التشريع الأول وشملها حكم التقرير والمشروعية لأن التصرف في الحيوان والنبات هو تصرف في المال بما يزيده ويجوده فقد امتن الله على الناس بوجود الخيل والبغال مع أن هذه الأخيرة نتيجة تلاقح مستجلب فيه مخالفة النوع، كما ورد الحث على التمكين من عسب الفحل واستنجاب الأعراق وليس هذا من الخلق أو الإبداع في شيء فهو سلوك لأسباب مادية يحدث عنها من النتائج ما قدره الله والكون كله مسخر للإنسان وقد هداه الله لتدبير وجوه الانتفاع به وتوفير خبراته.

أما بالنسبة للإنسان فإن قضية النسب المعدودة – إحدى الكليات الخمس الموصَى بصيانتها – هي إحدى الضوابط الجوهرية التي تعصم من اقتحام المخاطر غير المحصورة والعصية عن السيطرة.

كما لا تخفى خطورة النظر إلى الإنسان كأنه مما يتخذ للتكاثر فيه بما يشبه التمول كأنه من السلع الخاضعة للتنمية وكذلك خطورة المساس بالعلاقة المتينة التي أوجدها الله في الزواج ليكون من آثاره حصول الأولاد وانتسابهم.

فالإقدام على تطبيق الاستنساخ في الإنسان لا ينفك عن الوقوع في تجهيل الأنساب وانقطاع التناسل الذي ناط الله به القرابة بأنواعها، وقد تناول الحظر في الشريعة صوراً عديدة تؤدي لجهالة النسب أو لإدخال التنازع فيه مما حرمه الله:

– نفي الأنساب الثابتة من أحد الوالدين لأحد أبنائهما زوراً وهو ما كان معروفاً في الجاهلية باسم «الخلع» بفتح الخاء.

– الطعن في النسب من الآخرين بما يستوجب عقوبة القذف التي تعتبر أحد الحدود الشرعية المنصوص عليها {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور:٤].

– تحريم التبني: وهو إخراج النسب من الربط بالحقائق الشرعية إلى محض الادعاء والهوى {وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ} [الأحزاب:٤].

– اختلاط الأنساب: سواء حصل بالزنى {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً} [الإسراء:٣٢]، أو حصل بالزواج بمن لا تزال في عدة الغير، وفيه الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي أن النبي ﷺ قال: «لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره». أي إتيان الحبلى من غيره.

– كما تناول التحريم كل ما يؤدي إلى قطع التناسل أو إضعافه أو تغيير طرقه التي وقعت موقع الفطرة كالاختصاء أو الرهبانية أو شتى أنواع الشذوذ عن التمتع الحلال.

– أضف إلى ذلك ما تقضية مراعاة مبادئ تكريم البشر الذين سخر الله لهم الكون من أن يكونوا محلاً للتصرفات المهينة.

التحكم في جنس الجنين حكمه كحكم الدعاء بطلب جنس معين، وقد سأل زكريا عليه السلام أن يرزقه الله ذكراً ليصبح ولياً يرث من ميراث النبوة

ومن هذا يظهر بوضوح أن الاستنساخ في مجال الإنسان هو من مواطن الحظر وأن ما يبذل في سبيل ذلك من جهود هي كذلك إلا بالقدر الذي تتطلبه أغراض العلاج والتداوي.

الاستبدال:

لعل هذه الكلمة تصلح للتعبير عما تتطلع إليه المحاولات في مجال الوراثة بإيجاد ما يعتبر بدائل عن الوضع الأصلي من خصائص وخصال في الإنسان كانت ستظل معه لولا التدخل باستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير في الواقع وإن كان الغرض متجهاً إلى عكس ذلك.

والاستبدال هو كما عرّفه المختصون: التعويل على ما للحامض النووي من خصائص ولا سيما خاصة الالتحام عند قصّه بحيث يمكن التحكم في إبدال المورثات من خلال عمليات معقدة يعود تحقق نتائجها إلى تلك الخصائص في الحامض المذكور.

وبناءً على ما سبق من تفصيل في اعتبار الهدف يختلف الحكم على هذه التصرفات تبعاً للقصد فإن اتجه إلى العلاج من علة سواء كانت مرضاً وراثيّاً قائماً بالجسم أو انحرافاً في الطبيعة الأصلية أو تقاصراً عن القدر المألوف فيها فإنه مما يندرج في التصرفات المشروعة إن لم يكن على سبيل الوجوب فعلى وجه الندب أو الإباحة، لأنه من جنس المأمور به في نصوص الشريعة الداعية إلى التداوي وإزالة الضرر ودرء المفسدة وتحصيل النفع والحرص عليه.

ولكن ما الحكم إن اتجه القصد أو أدت الوسيلة إلى تغيير الخلقة أو تبديل الفطرة على سبيل العبث والإفساد للانحطاط من الخلق السوي إلى أحد طرفي قصد الأمور من المبالغة في الطباع الحليمة الهادئة المغرقة في الجانب الخيّر كالملائكة، أو الانحراف بالسجايا عن الوضع الطبيعي المحايد المحقق للتوازن إلى صفة العجز والاستخذاء والانقياد اللاإرادي، أو التوغل في الميول الشريرة التي تنحدر بالإنسان في فطرته من القابلية للخير والشر على حد سواء إلى أن يطرأ مؤثر ما {فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ} [الروم:٣٠].

مما لا يساور معه الشك أن في ذلك تبديلاً للفطرة المنهي عن تبديلها وقد حرم الله كل ما يؤثر على الطبيعة الأصلية للإنسان سواء كان بأسباب مادية منضبط كالإسكان والتخدير والإكراه الملجئ أو بأسباب أخرى خاصة كالذي يتعاطاه السحرة النافثون في العقد أو الحسدة هواة الأصابة بالعين أو المرجفون وأهل التثبيط عن الخير باستغلال الهوى الجامح، أو الطيش البين أو الغفلة والسذاجة وما إلى ذلك من المؤثرات المعنوية أو النفسية السلبية أو المفسدة فلا يقل عن هذه التصرفات في الخطورة ما يصل إليه الإنسان من نتائج بالوسائل المادية المختبرية والإجراءات الطبية، فكلٌّ من هذا وذاك استجابة لأمر الشيطان ومطاوعة لنزغاته.

القواعد الشرعية في تغيير الخلقة:

جاء في ذلك آية وحديثان صرحا بأن تغيير خلق الله هو من استجابة الناس لما يأمرهم به الشيطان على سبيل الغواية لهم والإضلال.

أما الآية فهي قوله تعالى: {إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً . لَعَنَهُ اللهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً . وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً} [النساء:١١٧-١١٩].

حيث أشارت الآيات الكريمة إلى أن تبتيك الأنعام أي تقطيعها وتغيير خلق الله بمثل قطع الآذان وفقء الأعين هو من المحرمات ومن فعل الشيطان وأثره.

أما الحديثان فهما ما رواه عياض المجاشعي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في الحديث القدسي فيما يرويه عن ربه: «وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم فحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً وأمرتهم أن يغيروا خلقي». (صحيح مسلم).

وما رواه ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله». (متفق عليه). وقد حمل جماعة من المفسرين هذا التغيير على أنه إشارة إلى الوشم وما جرى مجراه من التصنع للحسن وهو قول ابن مسعود والحسن البصري. والوشم غرز ظاهر الجسم بإبرة ثم حشوه بالكحل أو النئور (دخان الشحم) فيخضرّ. ومما يجري مجرى الوشم التنمص وهو: قلع الشعر من الوجه والتفلج وهو صنع تحزيزات في الأسنان تفعله المرأة الكبيرة للتشبه بالشابة.

والمعنى الذي حرمت لأجله هذه الأمور هو تغيير خلق الله تعالى كما قال ابن مسعود وهو أصح الآراء كما قال القرطبي، ورجحه على قوله: من تكلف تعليلاً لا يشير إليه النص وجعل المعنى في النهي للتدليس.

الاستصفاء:

لعل هذه التسمية تؤدي المراد من عبارة التحكم في جنس الجنين بعد تشخيصه فهو من باب الاصطفاء لأحد الجنسين على الآخر.

وإن هذا التحكم إذا ما تم بوسائل صحيحة فهو سائغ كما يسوغ الدعاء بطلب جنس معين. ومن المقرر أن ما يحرم فعله يحرم طلبه، وأن من شروط الدعاء ألا يسأل أمراً محرماً.

وقد سأل نبي الله زكريا عليه السلام أن يرزقه الله ذكراً ليصبح وليّاً يرث من ميراث النبوة. وفضلاً عن ذلك فما كان يجري على مرأى ومسمع المفسرين والفقهاء وضمنوه بعض كتبهم ما كان يسلكه الناس من وسائل أخرى يظنون تأثيرها في الحصول على هذا المقصود بقطع النظر عن مدى صلتها بالحقيقة.

ومثل هذا المسعى إذا جاء على نطاق فردي شخصي لا غبار عليه وهو بمنأى عن توهم منافاته لحصر العلم بالأرحام في جملة الأمور الخمسة التي استأثر الله بعلمها فإن ذلك العلم ليس حاصلاً بوسيلة ولا هو مسبوق بجهل ولا هو محفوف بظن وتردد كعلم الناس؛ فضلاً عن أن الآية جاءت في مورد التحذير مما كان مادة خصبة للكهان والمنجمين ورتب عليها خطورة الجزم بذلك على أنه علم موهوب، أما إن كان الإخبار ناشئاً عن عادة أو وسائل فإنه ليس في حيز النفي.

وكما يقول القرطبي المفسر: وقد تختلف التجربة وتنكسر العادة ويبقى العلم لله تعالى وحده.

وهنا يثور اشتباه آخر هو المنافاة لإرادة الله وإيجاد الموانع من نفاذ المشيئة كما قيل، وهو ادعاء عجيب لأن مراد الله لا يُعرف للإنسان إلا بعد وقوعه، وإرادة الله تمضي طبقاً لما يشاء سبحانه ولا رادّ لأمره وهذا مقتضى العقيدة الإيمانية الصحيحة في مسألة القضاء والقدر، فالعلم بالمقدور علماً سابقاً لوقوعه هو مما اختص الله به ولا يتخلف عنه القضاء الواقع، وإن الذي يقع فعلاً مهما تخللته من أسباب شتى أو قامت به من موانع وصوارف فإنه هو المقدور المغيّب سواء كان ظهوره إلى علم الشهادة مباشرة للأسباب الظاهرة أو عقب تدخل أسباب غريبة عن مجرى الأمور المعتادة مما يستدفع به المكروه أو يستجلب به المرغوب، وما قواعد الوراثة إلا نظم وأسباب كونية أودعها الله في مخلوقاته يرفعها متى تعلقت بذلك إرادة الله سواء كان ارتفاعها حلالاً أو حراماً، ذلك أن الحرام وازعه هو ما في نفوس المؤمنين من منزلة الخطاب والقوى الرادعة عن عصيانه، وليس هو الموانع القهرية في صورة المعجزة أو العقوبة المعجلة.

عرض جديد

احرص على
اقتناء أعداد مجلة

الفرقان

كاملة ومجلدة

بسعر (١٠) دنانير فقط

تحتوي المجموعة على (١٢) مجلداً
من العدد (١) إلى العدد (١٠٦)
من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠١٠

مجلد عام (٢٠١٠) متوفر الآن
من العدد (٩٦) إلى العدد (١٠٦)

للاستفسار : هاتف : ٨/٥١٥٣٥٥٧ فرعي ١٠٥
خلوي : ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠

هذا الحاكم الذي نريد

د. عائض القرني
داعية إسلامي

الفاروق عمر: الحمد لله الذي جعل في رعيّتي من لو حُدتُ على الطريق قوَّمني

هذه بعض أخبار عمر بن الخطاب فاروق الإسلام ﷺ، من المراجع الموثوقة، في العدل بين رعيّته:

وقف عمر يخطب الناس وعليه ثوب طويل، فقال: أيها الناس اسمعوا وعوا. فقال سلمان الفارسي: والله لا نسمع ولا نعي. فقال عمر: ولِمَ يا سلمان؟ قال تلبس ثوبين وتُلبسنا ثوباً. فقال عمر لابنه عبد الله: يا عبد الله، قُمْ أَجِبْ سلمان. فقال عبد الله: إنّ أبي رجل طويل، فأخذ ثوبي الذي هو قسمي مع المسلمين ووصله بثوبه. فقال سلمان: الآن قُلْ يا أمير المؤمنين نسمع، وأَمُرْ نُطِع.

وقال عمر مرة على المنبر للناس: ما أنتم فاعلون لو حُدتُ على الطريق هكذا؟ وحرف يده. فقام رجل من آخر الناس وسَلَّ سيفه وقال: والله لو حُدْتَ عن الطريق هكذا لقُلنا بالسيوف هكذا. فقال عمر: الحمد لله الذي جعل في رعيّتي مَن لو حُدتُ على الطريق قوّمني.

وقال له رجل: اتق الله يا عمر. فدمعت عيناه، وقال: لا خير فيكم إذا لم تقولوها، ولا خير فيَّ إذا لم أقبلها.

وطالب عمر على المنبر بتقليل مهور النساء، فقامت امرأة من آخر المسجد فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّ الله يقول: {وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً} [النساء:٢٠] فقال عمر: أصابت امرأة وأخطأ عمر.

يقول ابن عباس ﷺ: والله لقد رأيتُ في قميص عمر وهو خليفة أربع عشرة رقعة.

ولهذا حيَّاه الشاعر محمود غنيم، فقال:

يا من يرى عُمَراً تكسوه بردته والزيتُ أَدمٌ له والكوخُ مأواهُ

يهتز كسرى على كرسيه فرقاً من خوفه وملوكُ الروم تخشاهُ

وجاء الهرمزان الوزير الفارسي يبحث عن عمر، فوجده نائماً تحت شجرة عليه قميص مرقع بلا حراسة، فهزّ الهرمزان رأسه وقال: حكمتَ فعدلتَ فأَمِنْتَ فنِمْتَ، فنظمها حافظ إبراهيم في قوله:

فقال قولة حق أصبحت مثلاً وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها

أمنتَ لما أقمتَ العدل بينهمُ فنِمْتَ نوم قرير العين هانيها

وقال عمر: والله لو عَثَرَتْ بغلة في ضفاف دجلة لخشيت أن يسألني الله عنها: لِمَ لم تصلح الطريق لها يا عمر؟

ووجد حلوى عند أطفاله فقال لزوجته: من أين لكم ثمن هذه الحلوى؟ قالت: كنت أوفّر من حصتنا من الدقيق الذي يأتينا من بيت المال، فقال عمر: تُوفّرين الدقيق وفي المسلمين من لا يجد دقيقاً؟ وأخذ الحلوى من أيدي أطفاله وقال: ردُّوها لبيت مال المسلمين؛ قال حافظ إبراهيم:

لمّا اشتهت زوجه الحلوى فقال لها من أين لي ثمن الحلوى فأشريها؟

وتقول زوجته عاتكة: كان يأتي إلى فراشه لينام، فيطير منه النوم ويجلس يبكي، فأقول له: ما لك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: توليتُ أمر أمة محمد ﷺ، وفيهم المسكين والضعيف واليتيم والمظلوم، وأخشى أن يسألني الله عنهم يوم القيامة.

وقَرْقَرَ بطنه من الجوع على المنبر عام الرمادة، فأشار إلى بطنه وقال: قَرْقِرْ أو لا تُقَرْقِر، والله لا تشبع حتى يشبع أطفال المسلمين.

ومَرَّ بامرأة في خيمة وقد ولدت طفلاً وعندها أطفال غيره قد مات

حينما أُوصي عمر بالخلافة لابنه قال: كيف أوصي بالخلافة إليه وفي المسلمين مَنْ هو خير منه؟!

أبوهم، فذهب إلى بيت المال وأحضر دقيقاً وزيتاً وأوقد لهم النار وصنع لهم العشاء وقدّمه، فقالت المرأة: والله إنك خيرٌ من عمر بن الخطاب. وقرأ قول الله تعالى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف:٥٤]، فبكى وقال: ما بقي لنا شيء ومن بقي له شيء فليطلبه.

وذهب بثوبه المرقّع لفتح بيت المقدس، وقال له بعض قوّاده: لو لبستَ يا أمير المؤمنين لباساً جميلاً إعزازاً للإسلام، فقال: نحن قوم أعزّنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله.

وكان يطلي إبل الصدقة، فجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا أطلي عنك الإبل، فقال عمر: أأنت تحمل عني ذنوبي يوم القيامة؟

وذهب مرة خلف أبي بكر الصديق ﷺ ودخل أبو بكر خيمة امرأة مع أطفالها فاختفى عمر وانتظر حتى خرج أبو بكر ثم دخل على المرأة فسألها عن حالها، فقالت: أنا امرأة حسيرة كسيرة ومعي عيال وليس لنا عائل إلا الله. فقال عمر: وماذا يصنع هذا الشيخ الذي يدخل عليكم؟ قالت: يصنع طعامنا ويكنس بيتنا ويحلب شياهنا ويغسل ثيابنا. فجلس عمر يبكي ويقول: أتعبت الخلفاء بعدك يا أبا بكر.

ومَرَّ في سكة المدينة ليلاً فسمع بائعة لبن تقول لابنتها: امزجيه بالماء ليكثر، فإن عمر لا يدري، فقالت الفتاة: لكن الله يدري. فعرف عمر البيت وخطب الفتاة لابنه عاصم، وكان من ذريتها الخليفة الزاهد العادل المجدّد عمر بن عبد العزيز.

ولما أصاب القحط المدينة كان عمر يدور بين الخيام وجفنة الطعام على رأسه يوزعه بين الفقراء، وطلب عمر عام القحط من الأعراب والفقراء أن يسكنوا في ضواحي المدينة ونصب لهم خياماً وقال: إمّا نحيا سويّاً أو نموت سويّاً.

وجاء إلى عمر رجل وقال: يا أمير المؤمنين، لو أوصيت بالخلافة لابنك عبد الله فإنه أهلٌ لها. فقال عمر: كذبتَ قاتلك الله أُشهد الله على مقتك، كيف أوصي بالخلافة إليه وفي المسلمين مَن هو خير منه؟!

وشكا إليه قبطي من مصر ابن أميرها، محمد بن عمرو بن العاص، يقول القبطي: سابقته بفرسي يا أمير المؤمنين فسبقته فضربني، وقال: أتسبقني وأنا ابن الأكرمين؟ فدعا عمر محمداً وبطحه وجلده، وقال: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟

- انظر كتاب (أخبار عمر) للطنطاوي، و(عمر بن الخطاب) للصلاّبي، و(البداية والنهاية) لابن كثير.

جديد مؤسسة اقرأ

مصحف التجويد الناطق

هل والداك مسنان ويصعب عليهما القراءة!!
هل تريد أن تكون قارئاً متقناً لكتاب الله .!
هل تعاني من صعوبة في حفظ القران الكريم ..!!
هل يعسر عليك فهم معانيه وإتقان تجويده!!

يحتوي على :

١. تلاوات للقران الكريم بصوت ٤ مقرئين (الحذيفي ، عبد الباسط ، السديس ، الشريم) .
٢. شرح لمفردات الآيات.
٣. تفسير مختصر لمعاني الآيات بصوت د. محمد راتب النابلسي (جزء عمّ فقط).
٤. توضيح لمعظم أحكام التجويد.
٥. في كل صفحة أسئلة وتمارين تساعدك على فهم الحكم التجويدي .
٦. إعراب المفردات والجمل الضرورية (جزء عمّ فقط) .
٧. أسباب نزول الآيات.
٨. أحاديث مناسبة لبعض الآيات .
٩. إمكانية تسجيل قراءتك بصوتك ومقارنتها مع المقرئ لتعرف مدى سلامة حفظك .
١٠. توضيح للقراءات التي تخالف قراءة حفص كما وردت عن (ورش – قالون – السوسي – الدوري – شعبة).

مع شاحن وبطاريات قابلة للشحن

- بمجرد تمرير القلم على الآيات يقوم بقراءتها .
- من خلاله تستطيع اختيار صوت القارئ الذي تريد سماع تلاوته .
- بالإضافة إلى إمكانية الاستماع إلى معظم الأحكام التجويدية .
- تستطيع تسجيل صوتك من خلاله ومقارنته فيما بعد بما يقرؤه لك الشيخ .
- القلم الناطق يشرح لك المفردات التي تجد فيها صعوبة .
- القلم الناطق يعرب لك الكلمات والجمل الضرورية .
- وبمجرد أن تلمس الكلمة التي وُضع تحتها خط أحمر يقوم القلم بقراءتها بعدة قراءات .
- قراءة ورش، قالون، السوسي، الدوري، شعبة .
- وهذه الميزة تفيد طلاب العلم المهتمين بعلم القراءات .

كما أنه يتيح لغير الناطقين بالعربية القراءة الصحيحة للقرآن وكذلك فهم معانيه من خلال ميزة الترجمة لمعاني القرآن الكريم وذلك للإنجليزية والفرنسية والماليزية والألمانية .

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف :
www.iqra-dq.com 0799524680 - 0785335488

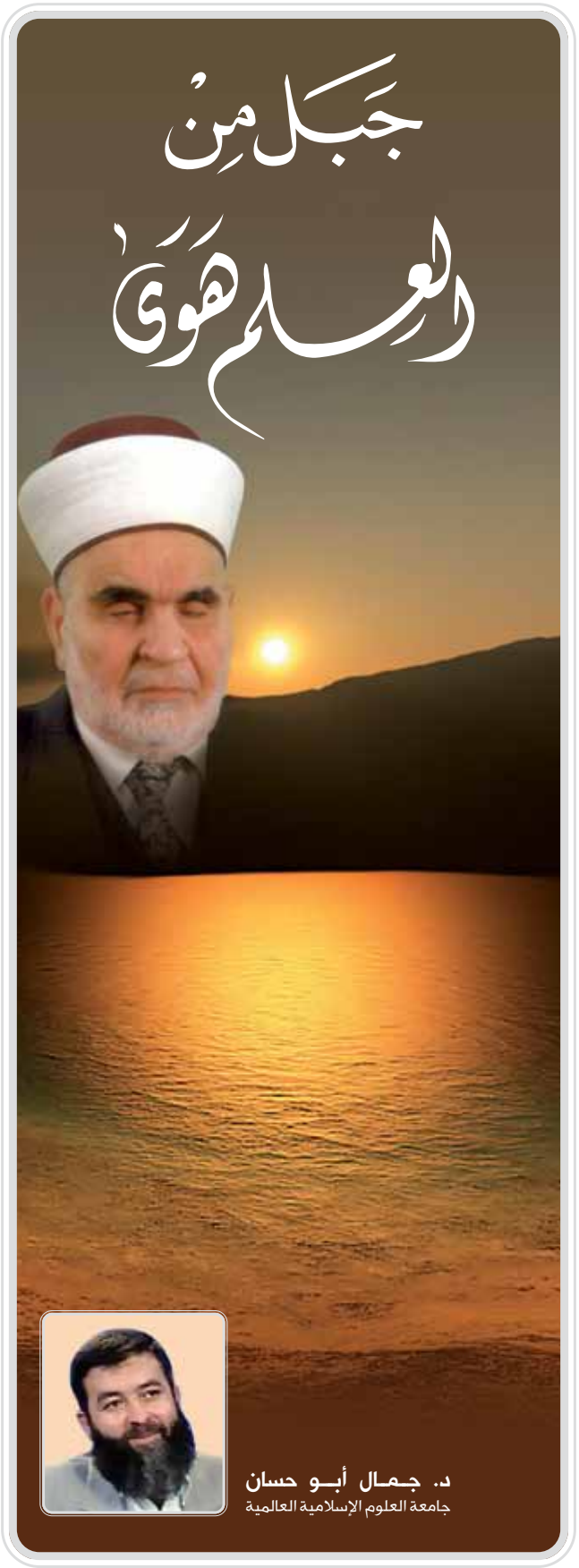

الموت حق، ولا يستطيع الإنسان أن ينكره، لكن سرعة الصدمة قد تُنسي الإنسان ما هو أوضح من الشمس في رابعة النهار.

وهكذا كان معي أول ما سمعتُ خبر وفاة شيخي فضل عباس، فمن هول الصدمة لم أستطع أن أنبس ببنت شفة، ولم أدرِ ما أقول ولم أعرف ما أصنع.

شيخي وأستاذي فضل عباس كان بيننا، كان شغلنا الشاغل وفجأة لا نجده!

ماذا أتكلم اليوم؟ وهل للمكلوم كلام؟ وهل تقدر الثكلى أن تبوح بما في صدرها إلا بالبكاء؟!

بكيتُ على شيخي، ولو أعلم أن البكاء يصنع لي شيئاً ما قطعته.

بكيتُ على فضلٍ بدمع عيني فما نفع البكاء ولا النحيب

شيخي فضل عباس كان لي في العلم أباً وأمّاً وأخاً وأختاً وجاراً وصديقاً، كان لي كل شيء في العلم والأدب، كان شغلي الشاغل، فما عساي أقول اليوم؟

إننا نفقد اليوم جبلاً عظيماً من جبال العلم، فهل يعوّض الله تعالى المسلمين بفقده؟ ذاك رجاء لا نملك سواه مع ما يجب أن نقوم به من واجب تعلّق بأعناقنا بوفاته.

لقد كان شيخنا العلامة مثالاً في الجدّ والاجتهاد، لا يكلّ ولا يملّ، آملاً أن يقدم للإسلام وأهله كل ما يقدر عليه. لن أتحدث كثيراً سوى أن أقف ثلاث وقفات لا بد أن أذكّر بهن الإخوة والأخوات الذين يقرؤون هذا الكلام أو يسمعونه.

أولى هذه الوقفات: الجرأة في الحق:

فقد كان رحمه الله جريئاً في الحق لا يخشى في الله لومة لائم، وما علمته هاب أحداً في سبيل إعلان الحق كائناً من يكون، ولا علمته منذ عرفته أو منذ بدأت صلتي العلمية به في سنة ١٩٨٣م ما علمته داهن أحداً أو مَالأَ أحداً أمام الحق. لقد كان في صفته هذه – رحمه الله تعالى – نموذجاً لكل من عرفه أو سمع عنه. فأين يقف الجبناء الذين يهابون الصغير والكبير في سبيل لعاعة من لعاعات الدنيا الفانية، وكثيراً ما يفوتهم ما يرغبون فيكونون ممن باع دينه بدنيا غيره فلا حافظ على دين ولا كسب دنيا، وما أكثر هؤلاء في دنيانا. إن هذا الأنموذج الذي عاش بيننا دهراً طويلاً شاهدناه وعرفناه ليحفز كل ذي دين على أن يكون الحق رائداً له فلا يرضى به بديلاً مهما كانت البدائل.

كان الشيخ فضل جريئاً في الحق، وفيّاً، وحريصاً على العلم والتأليف حتى آخر رمق

وأما الوقفة الثانية: فهي الوفاء:

فلقد كان – والله – شيخي وفيّاً لأشياخه، ما سمعته قط عاب أستاذاً له، بل كان دائم الثناء على أساتذته وفيّاً لهم يدعو لهم ويترحّم عليهم ولربما يبكي عندما يذكر بعضاً منهم كان له أثر كبير على حياته. وهذه والله من سمات العلماء الربانيين الذين نحسب شيخنا رحمه الله تعالى منهم. ولم يقتصر شيخنا – رحمه الله – على الوفاء لأشياخه، بل كان وفيّاً لتلامذته؛ فحين تكون بينه وبين تلميذ نجيب صلة لا يملك إلا أن يسأل عنه ويتفقد أحواله، ولا أذكر أني غبت عنه يوماً واحداً إلا كلمني عبر الهاتف أو أمر من يسأل عني ويستخبر أحوالي، وكنت مثلما كان غيري يكبر فيه هذه الخصلة العظيمة التي تنمّ عن نبل وخلق كريم.

لقد تخرج على يدي الأستاذ طلبة في شرق الأردن وغربها وفي العالم الإسلامي أيضاً من مشرقه إلى مغربه، ولكم أن تتساءلوا كم من هؤلاء الطلبة من حذق عن أستاذه صفة الوفاء؟!

لقد كان يحدثني شيخي كثيراً كما يجده في نفسه في هذا الباب، ولو كان المقام غير هذا المقام لحدثتكم حديثاً عجباً، ولعلي أرجع إلى هذا الحديث في مكان آخر أو مناسبة أخرى.

وأما الوقفة الثالثة: فهي الحرص على العلم والتأليف حتى آخر رمق:

كان شيخي – رحمه الله تعالى – مثال الجدّ في البحث والتنقيب عن المسائل، ولم يكن يكتفي بما قاله المتقدمون بل يحرص كل الحرص على أن يأتي بالجديد النافع مهما كلفه الثمن، كان معنيّاً – رحمه الله – بتنقيح مسائل علم التفسير وما يتعلق بالقرآن الكريم حتى آخر يوم في حياته.

فقبل أن يسافر بليلة واحدة اتصل بي يسألني عن مجموعة من الكتب لأنه كان معنيّاً بتأليف كتاب عن متشابه القرآن الكريم، فكان يجب أن يجمع كل ما كتب حول الموضوع لئلا تكون كتابته تكراراً لما سبق.

رحمه الله، كان لا يشغله شيء أو لا يجب أن يشغله شيء عن العلم وطلبه وهو رحمه الله في هذا السن، وإني كلما تذكرت هذا أو ذكرته تعجبت ممن حولي من الطلاب الذين أصابهم إعياء شديد من قراءة كتاب أو كتابين، وإذا طلبت من أحدهم أن يحقق أو يحرر مسألة تجمعت حوله أعذار الدنيا كلها وجاءك بها يسعى.

أقول هذا وأنا أرجو لشيخي حسن الخاتمة قائلاً: نَمْ يا شيخي قرير العين بإذن الله، فلا نامت أعين الكسالى والجبناء.

لم يكن شيخي شخصاً واحداً بل كان أمة في العلم والفضل والكرم، وأنا أذكر هذا وفاءً وتقديراً. وإذا كان الناس في القديم لما توفي قيس بن عاصم المنقري قال شاعرهم:

وما كان قيسٌ هُلكُه هُلك واحد ولكنـــه بنـيـان قـــوم تهدّما

فإني أقول اليوم:

وما كان فضلٌ هُلكُه هُلك واحد ولكنـــه بنـيـان قـــوم تهدّما

رحمك الله يا شيخي رحمة واسعة وجمعك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في مستقر رحمته.

وقد تقاطرت عليّ هواتف العزاء من أصقاع الدنيا وحمّلني أصحابها مسؤولية عظيمة بعدك يا شيخي، وإني لأرجو الله الكريم الذي أوجدك نعمةً للإسلام وأهله أن يعوّضنا بفقدك خيراً.

وإني أعدك – وأنت بين يدي أرحم الراحمين – أن أكون تلميذك الوفي كما عهدتني كذلك وأنت بين ظهرانينا وسأحمل رايتك ولن أتخلف عنها، ولئن بقيت لأنشأن الجيل الذي كنت تسعى إليه ولأبذلن طاقتي وقوتي أن أوجد في التلاميذ ما تقرّ عينك به خدمة لهذا الدين العظيم ووفاءً لك وتقديراً، ولأكونن بعدك من المسرورين الذين يجلبون لك الحسنات التي لا تنقطع بعون الله الكريم، وليكونن في الأردن وغيرها من التلاميذ الأفذاذ الذين أبذل في صناعتهم ما تقرّ به عينك.

رحمك الله يا شيخي رحمة واسعة. وأقول: والله لو علمت أن البكاء عليك يغيّر شيئاً من قدر الله ما تركت عيني إلا باكية بدموع ساخنة عليك، سلام الله عليك في الخالدين، وإنا على فراقك لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

تلميذك الوفي الذي لن ينساك ما دامت عينه تطرف..

في وداع عائشة وسمية

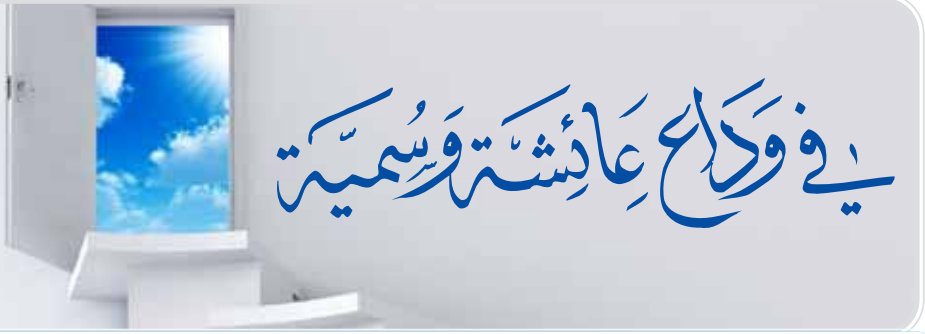

أ.د. محمد خازر المجالي
نائب رئيس الجمعية وعميد كلية
الدراسات العليا بالجامعة الأردنية

عائشة وسمية، كلاهما تشرف بخدمة القرآن وأهله في جمعية المحافظة على القرآن، وكانا مثالين طيبين للعلم وإتقان العمل

الحمد لله على كل حال، والصلاة والسلام على النبي والصحب والآل، نحمدك ربنا أن اصطفيت عباداً لنصرة دينك، واخترت واجتبيت واتخذت، أنبياء وشهداء ودعاة، فالأمر مع كونه ابتلاء وتكليفاً، فهو أيضاً اختيار، ونسأله تعالى أن نكون من هؤلاء الذين اصطفاهم الله لنصرة دينه وعزته.

ودّعنا بالأمس القريب شيخاً جليلاً من مؤسسي الجمعية المباركة، هو شيخنا الدكتور فضل عباس، وودعنا بعده أختاً فاضلة داعية مشهوداً لها بالعطاء والالتزام، رفدت الجمعية بالطاقات والخبرات، وأسهمت في الدعوة إلى الله وتربية الجيل الصالح، إنها أم إبراهيم، الأخت عائشة جمعة.

إنها الأخت المربية، والكاتبة المتألقة، والباحثة العميقة، جمعتني بها لقاءات ونحن نبحث عن وسائل ثقافية لنهضة الجمعية، وطرق للوصول بالجيل القرآني إلى المستوى الذي نتمنى، نحاول أن نرتقي، نحاول أن نقدم شيئاً لديننا وقرآننا وأمتنا، بدءاً بالطفل، وانتهاءً بمنهاج المراكز الدائمة والمحاضرات العامة.

إنها الأخت أم أبراهيم، ولها في مجال الدعوة في المراكز والمنتديات الإسلامية عموماً ما لها، سواء في جمعيتنا المباركة، أم في المراكز والمساجد، فطوبى لك أم إبراهيم ما قدمت، ونسأل الله أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن يبارك فيه ويجعله عملاً متصلاً لك بعد مماتك.

فوجئت بموت الأخت فلم أكن أعلم عن مرضها، وعاتبت من عاتبت لعدم إخباري بمرضها، وأُخبرت أن أختاً أخرى في المستشفى تعاني من ذاك المرض الخبيث، وهي الأخت سمية الخطيب، وأفاجأ وأنا أكتب عن عائشة بموت الأخت الفاضلة سمية، وها هي الأيام تطوي الأعزاء العاملين الدعاة، الذين تشرفوا بخدمة القرآن وأهله، رهنوا حياتهم لله، وجعلوها في الله ومع الله.

الأخت سمية الخطيب، مديرة المنطقة الثانية سابقاً في فرع عمان النسائي، التقيتها أيضاً عدة مرات في العمل القرآني، مديرة نشطة وحريصة على خدمة أهل القرآن من عاملين ودارسين، همّها كتاب ربها ورضاه سبحانه، والحرص على الإتقان وجودة العمل، هكذا فليكن العاملون في الميدان الإسلامي أو لا يكونوا.

أتى المرض على أختينا، وغيّبهما عن الدنيا، ولكنها حكمة الله وقدر الله، وما عند الله خير لهما ولنا، ولهذه اللحظة فلنحاسب أنفسنا ونراجع حياتنا، لحظة أن نغيب ونخلو مع أعمالنا وربنا، ولا ندري أيقبل العمل أم لا، وما هو مقداره وأثره؟

في وداع عائشة وسمية تفقد الجمعية بعض عامليها، ولكنْ عزاؤنا أن جوار الله أفضل لهما، وأنهما قدمتا لله ما قدمتا، للقرآن والدعوة والأجيال، قدمتا وصدقتا وأحسنتا، فشهادة أخواتهما وإخوانهما لهما بالصلاح وطيب المعشر وحسن الأداء والصفاء موفورة قائمة، نترحم عليهما ونضرع إلى الله عز وجل أن يصبّر الأهل وأن يعوضنا خيراً، فالعزاء لأهل القرآن أولاً، وفقد الأعزاء جرح غائر، ولكن إرادة الله فوق كل إرادة، فلا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون.

ونعزي أنفسنا بأن تلميذات عائشة وسمية موجودات حاضرات، هن على العهد سائرات، مصممات على التزام الحق وبناء جيل الحق، ونحن نتنسم رياح التغيير والحرية التي سعت لها عائشة وسمية، وكان جهدهما منصبّاً على مثل هذه الأهداف السامية، كيف لا والقرآن بحد ذاته نهضة وسمو، حرية وقوة، رفعة وثقة.

لعل رسالة عائشة وسمية إلى أخواتها وإخوانها أن اصبروا فالنصر قادم، أن اثبتوا على الطريق ولو طال الانتظار، أن أخلصوا لله فلا ينفع عنده إلا ما خلص وصلح، أن ابتعدوا عن سفاسف الأمور فالعمر لا يتكرر، أن كونوا جادين فالحياة مواقف ومبادئ، أن غلّبوا مصالح الأمة على مصالحكم الشخصية، أن اسموا بأهدافكم ولا تلطخوا المبادئ بالأهواء، أن ارتفعوا فمقامكم عظيم كبير، أن جددوا إيمانكم وتوبتكم فحظوظ النفس كثيرة ووساوس الشيطان حاضرة، أن كونوا مع الله ولا تبالوا.

رحم الله عائشة جمعة وسمية الخطيب، وإلى جنات الخلد إن شاء الله، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

منهج التربية الإسلامية في معالجة التعصب العشائري والقبلي والطائفي

د. مناف أحمد الكتاني
أستاذ التربية الإسلامية والمشرف التربوي العام في جمعية المحافظة على القرآن الكريم

الاعتزاز بالهوية القبلية المتعصبة على حساب الهوية الأشمل (الإسلام)، يأتي من الآباء إلى الأبناء عبر أحاديثهم ومواقفهم

تشكل ظاهرة التعصب العشائري والقَبَلي والطائفي شكلاً من أشكال التحديات التاريخية التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث، حيث تشهد الساحة الاجتماعية المحلية والعالمية انفجار موجات هائلة من الظواهر التي تحمل في طيّاتها ملامح التعصب الاجتماعي والثقافي، ولم تكن المجتمعات الإسلامية بمعزل عن هذا المشهد، بل لم تكن بمنأى عن هذه الظاهرة التي ضربت بعمق في الحياة الاجتماعية الإسلامية.

ويتفق المفكرون على أن التعصب بأشكاله المختلفة يعدّ أخطر الأمراض الاجتماعية التي يعانيها المجتمع العربي المعاصر، حيث يهدد داء التعصب الوجود الحضاري والإنساني في المجتمع العربي.

وقد أجاد الأدب العربي الجاهلي في وصف مفهوم التعصب واستجلاء جوانبه الاجتماعية، فسطّر ذلك في بيت من الشعر[1]:

وهل أنا إلا من غَزِيَّة إن غَوَتْ غَوَيْتُ وإن تَرشُد غَزِيّة أَرْشُدِ

وعند إمعان النظر نجد أن التعصب يتنافى كليّاً مع منظومة قيمنا وطبيعة هويتنا الإسلامية، التي تقف بمضمونها سدّاً منيعاً لمواجهة أيّ تطرف سلوكي ذي ملامح تعصبية؛ ففي الحديث عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: «كُنّا مع النبي ﷺ في غزاة، فكَسَعَ (ضَرَبَ) رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار! وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فقال رسول الله ﷺ: ما بال دعوى الجاهلية؟ قالوا: يا رسول الله! كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار. فقال ﷺ: دعوها فإنها منتنة. فسمعها عبد الله بن أبيّ فقال: قد فعلوها! والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزّ منها الأذلّ. فبلغ النبي ﷺ، فقام عمر ﷺ فقال: دَعْني أضرب عنق هذا المنافق. فقال ﷺ: دَعْهُ، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه». (متفق عليه).

مفهوم التعصب:

عند التمحيص نجد أن مفهوم التعصب من المفاهيم المركبة المنتشرة بقوة في أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهناك أشكال مختلفة ومتباينة من التعصب؛ منها التعصب العِرقي، والتعصب الثقافي، والتعصب الديني، والتعصب الطائفي... إلخ.

ويعود التعصب في حقيقته إلى صورتين، هما: التعصب الديني، والتعصب الاجتماعي المتطرف الذي يتميز بدرجات عالية من الانفلات والتصلب، حيث تعلو فيه إرادة التخلف على إرادة العقل.

ويعرّف التعصب بمفهومه العام، بأنه: «أحكام مسبقة غير قائمة على دليل، تستهدف شخصاً أو جماعة محبوبة أو مكروهة، مع القيام

الإسلام يعالج ظاهرة التعصب بالفكر المتزن، والوسطية، وتحقيق العدالة الاجتماعية

بسلوك يتفق مع هذه الأحكام»[٢].

أو بتعريف آخر: «الحث على نصرة الأولياء والأقرباء، ظالمين كانوا أو مظلومين، كما تعني الدعوة إلى المدافعة والمحاماة، والمطالبة في سبيل الأقرباء والأولياء»[٣].

أما التعصب الديني، فيعرف بأنه: «حالة من التزمُّت والغلوّ والتمسك الضيّق بعقيدة أو فكرة دينية مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين، ومحاربتها والصراع ضدّها وضدّ الذين يحملونها»[٤].

وهذه السلوكية تعتبر حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي تدفع إلى سلوكية تتصف بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم، وكثيراً ما يؤدي التعصب الديني والاجتماعي إلى شقّ وحدة الأمة وإنكار الحقوق الاجتماعية للفئات الأخرى، وهدم البنى الاجتماعية المختلفة لهم.

مكونات السلوك التعصبي:

يتكون السلوك التعصبي من ثلاثة أبعاد مترابطة، تبرز مكونات هذا السلوك، وهي: الاعتقاد حول موضوع الاتجاه (المكون المعرفي)، والمشاعر نحو هذا الموضوع (المكون العاطفي)، والميول للعمل أو الاستعدادات السلوكية تجاه ذلك الموضوع (المكون النزوعي أو السلوكي).

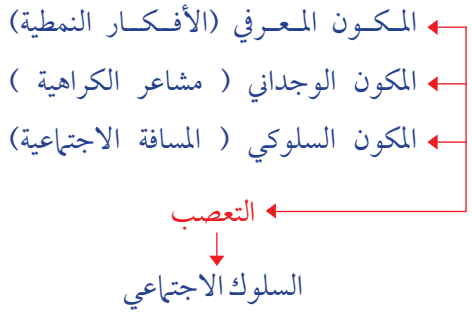

وهذا النموذج يبرز الأثر الفعلي لواقع البيئة وتأثيرها في بنية هذا السلوك، بالإضافة إلى جملة العوامل الداخلية التي تشكل مخزوناً ذاتيّاً في التعامل مع طبيعة السلوك الاجتماعي.

ويبقى السؤال الجوهري: هل يُعدّ التعصب ماهيّة فطرية أو مكتسبة؟ وفي معرض الإجابة عن هذا السؤال يمكن الإشارة إلى بعض الحقائق التي تتعلق بالتعصب، وتعتبر بمنزلة إجابة واضحة عن ماهيته، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي[٥]:

١. التعصب سلوك مكتسب وليس فطريّاً، فليس هناك من يُولَد متحيّزاً ضد الآخرين؛ لأن الأطفال الصغار لا يظهرون أيّ تحيّز إلا بعد ملاحظته لدى الكبار في ممارستهم.

٢. يأخذ التعصب حالة لا شعورية إلى حدّ كبير.

٣. يُكتسب التعصب من خلال الاحتكاك بثقافته المكتسبة، ومن ممارسته الفعلية، وليس من خلال الاحتكاك أو الاتصال بجماعات أخرى.

٤. في الغالب يرتبط التعصب بالجماعات ولا يرتبط بالأفراد.

٥. يوجد التعصب ليُشبع حاجات أو رغبات عاطفية (كالشعور بالتفوق، وتبرير الفشل) أو كمخرج للاعتداء والعداوة.

٦. وينطوي الاعتداء على بخس الآخر حقّه والحطّ من شأنه وقدره بسبب تمايزه واختلافه عن المتعصب، وقد يكون هذا التمايز اجتماعيّاً أو دينيّاً أو ثقافيّاً أو فكريّاً.

مظاهر السلوك التعصبي:

١. تلقين الهوية الطائفية والقبلية، والاعتزاز بهذه الهوية على حساب الهوية الأوسع والأشمل – الإسلام – لتكون الأسرة المسؤولة عن بناء الروح التعصبية التسلطية عند الأفراد، ويتم ذلك من الآباء الذين ينقلون إلى الأطفال مشاعر التعصب عبر أحاديثهم ومواقفهم من الآخرين[٦].

٢. زوال العمران الاجتماعي وضعفه نتيجة الصراع الذي نشأ بين القيم الحضارية وقيم التعصب القبلي، وكان من تأثير ذلك على الطلبة انسياقهم نحو تمجيد قيم التعصب السلبية[٧].

٣. توزيع الوظائف الحساسة والوظائف السيادية – الأمن، والدفاع، والإعلام... إلخ – من قبل الدولة بناءً على قيم تعصبية.

٤. تحفيز الصراعات والانقسامات المذهبية التي أعلنت ضمن قبائل مختلفة، وكانت الانقسامات متجاوبة مع تيار التعصب القبلي.

٥. تشكيل شلل وجماعات الأقران بناء على ولاء طائفي أو قبلي وعشائري ضيق.

٦. صمت الخطاب الديني حول الممارسات التي تدعو بصورة سافرة إلى التعصب، مع غياب القدرة النقدية على ذلك.

آثار السلوك التعصبي:

١. المطالبة بالحق والتنكر للواجب كتعبير عن الأنانية الفئوية التي تأخذ ولا تعطي.

٢. انتفاء الشمول من الشعور والتفكير، انطلاقاً من أن أيّاً منهما لا يتجاوز إطار فئوية جماعة التعصب، مما يفضي إلى غياب المعاني الكبرى، والمفاهيم العامة والكلية.

٣. غياب الاستقلال عن الجسم العشائري، حيث إن التعصب لا يُسمح به لأنه نقيضه والخطر الداهم له، فهو يثير في الوسط القبلي والعشائري خطر المستقلين، وأنهم أصبحوا غرباء عنه، إن لم يكونوا أعداء له [٨].

٤. فقدان الاندماج الاجتماعي من خلال ممارسة العنف والعنف المعاكس، القائم على المحافظة على مكاسب وامتيازات الجماعة القبلية [٩].

التربية الإسلامية وعلاج ظاهرة التعصب:

على الرغم من أن التعصب تهيؤ لتحيز مسبق، إلا أنه يمكن أن يُوظَّف إيجابيّاً في توجيه بعض السلوكيات الاجتماعية، كما صرّح ابن خلدون: «إن العصبية ضرورية للملّة، وبوجودها يتم أمر الله تعالى»[١٠]، وفي الصحيح: «ما بعث الله نبيّاً إلا في منعة من قومه». (مسند أحمد، وصححه الألباني). إلا أن جوانبها السلبية هي الأكثر مدعاة لاهتمام الباحثين والرأي العام على السواء لأثرها على سلوك المجتمعات.

من هنا نجد أن الإسلام قد قام باقتلاع جذور ومظاهر التعصب العشائري والقبلي والطائفي؛ لأنها تتناقض مع مبادىء الإسلام، وسدّ كل نافذة من نوافذها، وحثنا على الابتعاد عن مظاهر الجاهلية، قال تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة:٥٠].

كما دعانا ديننا الحنيف إلى مخالفة أهل الجاهلية، وعدم مشابهتهم في أهوائهم، أو بعض أفعالهم، وعلى الأخص التعصب الأعمى للعشيرة والقبيلة، فقال تعالى: {... وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ...} [المائدة:٤٩].

وقد جاء التنظير الإسلامي لاستئصال التعصب وبيان أنه من مظاهر الجاهلية، ولم يَدَعْ الظاهرة بمعزل عن المعالجة، بل إن الخطاب النبوي قد وجّه سهامه في محاربة هذا السلوك الاجتماعي العقيم؛ ففي الحديث: «إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية (تكبُّرها ونخوتها) وفخرها بالآباء، فالناس رجلان: بَرٌّ تقيّ كرم على الله، وفاجر شقيّ

هيّن على الله، والناس بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب، ليدعنّ رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحمٌ من فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن». (سنن الترمذي، وسنن أبي داود، بسند حسن).

وقد وجد هذا التنبيه النبوي آذاناً صاغية على مستوى سلوك الأفراد الاجتماعي، فتجاوز المسلمون الحراك التعصبي، إلى آخر يتسم بالنظام والتزام الشرع في أخذ الحقوق، بعيداً عن العصبيات الضيقة التي تختزل الفكر الإسلامي في دوائر ضيقة، فانخرط جميع المسلمين في بوتقة الإيمان، حيث لا شحناء ولا بغضاء ولا تعصب.

من هنا كانت الفكرة الإسلامية تعالج الظاهرة، من خلال التأكيد على عدة قواعد ناظمة لحراك الأفراد:

١. الإعداد الفكري المتزن.

٢. الدعوة للالتزام بوسطية الإسلام.

٣. تحقيق العدالة الاجتماعية.

هوامش:

١. وطفة، علي، التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٢م، ص٢٨.

٢. دكت، جون، علم النفس الاجتماعي والتعصب، تعريب: عبد الرحيم إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص٩١.

٣. الدارجي، بوزياني، العصبية القبلية ظاهرة اجتماعية وتاريخية على ضوء الفكر الخلدوني، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط١، ٢٠٠٣م، ص٢٣.

٤. الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، ١٩٧٨م، ص٧٦٨.

٥. وطفة، التربية إزاء تحديات التعصب، ص٣٣.

٦. الدارجي، العصبية القبلية وأثرها على النظم والعلاقات من المغرب الإسلامي (من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجري)، أطروحة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، ص٤١٥.

٧. وطفة، التربية إزاء تحديات التعصب، ص٧٥.

٨. قباني، عبد العزيز، العصبية بنية المجتمع العربي، الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٤٧.

٩. وطفة، التربية إزاء تحديات التعصب، ص٩٨.

١٠. الدارجي، بوزياني، العصبية القبلية ظاهرة اجتماعية، ص٢٢٢.

المملكة الأردنية الهاشمية

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

قال رسول الله ﷺ: بلغوا عني ولو آية صدق رسول الله

تدعوكم جمعية المحافظة على القرآن الكريم

للمشاركة في مشروعها الأول من نوعه على مستوى العالم

وذلك بالتبرع لصالح مشروع تفسير القرآن الكريم بلغة الاشارة (للصم)

يجمع هذا المنتج بين الصدقة الجارية والعلم النافع وقد أجاز العلماء دعم برامج تعليم وتحفيظ القرآن الكريم التي تتبناها الجمعية من الزكاة والصدقات

كلفة النسخة الواحدة من هذا التفسير وإيصالها للأصم

(١٠٠) دينار أردني

للاستفسار والتبرع

+962 79 5229218 • +962 78 5553826 • +962 77 7907419

عمان - الأردن • هاتف: (5153557 6 962+) - فاكس: (5163925 6 962+) • ص. ب: 925894 - الرمز البريدي: (11190)

حسابنا لدى البنك الإسلامي الأردني/ فرع الحسين (17671) • حسابنا لدى البنك العربي الإسلامي الدولي / فرع الحسين (10200)

www.hoffaz.org - e-mail: hoffaz@hoffz.org

الراعون الإعلاميون

الدستور الغد www.alghad.jo السبيل صحيفة يومية الأنباط الصناعية محطة أردنية شاملة إذاعة حياة 104.7 أمن FM 89.5 مجلة الفرقان دار الفن للتصميم

مسابقة العدد مئة وعشرة 110

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. معنى كلمة {خَاشِعِينَ} في قوله تعالى: {... وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ...}:

أ) تائبين. ب) خاضعين. ج) مُعرضين.

٢. معنى عبارة: {ولا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} في قوله تعالى: {فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ}:

أ) لا يُرفَع عنهم العتب واللوم. ب) لا يُطلب منهم أن يُعاتِبوا الذين أضلّوهم.

ج) لا يُطلَب منهم الرجوع إلى ما يرفع عتب الله عنهم.

٣. معنى {الْخِيَرَةُ} في قوله تعالى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ}:

أ) اختيار الخير. ب) اختيار الشر. ج) مطلق الاختيار.

٤. معنى {الرُّوح} في قوله تعالى: {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ}:

أ) جبريل عليه السلام. ب) الوحي والقرآن. ج) الرسل الموحى إليهم.

٥. {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا} الهاء في كلمة {رَأَوْهُ} تعود على:

أ) نبيهم هود عليه السلام. ب) السحاب. ج) المطر.

٦. قال تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ الله} معنى {لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ الله}:

أ) لا يتوقّعون وقوع وعيد الله. ب) لا يدعون الله بكشف وعيده. ج) لا يستعجلون وقوع وعيد الله.

جوائز المسابقة

عشر جوائز قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١١/٥/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 110

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وثمانية 108

- عـــــودة مـــســـلـــم ظـــاهـــر الـــشـــورة
- عـــلـــي أحـــمـــد عـــبـــد الله عـــبـــد الله
- فـــاطـــمـــة عـــبـــد أحـــمـــد تـــوبـــة
- ســـلـــطـــان عـــلـــي محـــمـــود ســـعـــادة
- شـــــروق محـــمـــد خـــلـــف الـــشـــديـــفـــات
- ســـهـــام ســـلـــيـــمـــان عـــلـــي الـــعـــجـــالـــين
- محـــمـــد عـــبـــد الله عـــقـــيـــل الـــعـــقـــيـــل
- نـــاديـــة مـــوســـى محـــمـــد مـــصـــلـــح
- عـــلـــي ســـلـــيـــم محـــمـــد الـــعـــايـــد
- حـــنـــان عـــيـــســـى مـــوســـى أبـــو رحـــمـــة

لإعلاناتكم في

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨
فاكـــــــــــس: ٥١٦٣٩٢٥
أو المراسلـــة علـــى: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقـع على الإنترنـت: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وثمانية

١- المعتزلة
٢- الخوارج
٣- يهود الدونمة
٤- البهائية
٥- القاديانية
٦- الشيوعية

كوبون مسابقة العدد 110

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العـنـوان الـبـريـدي: .....

الـــهـــاتـــف: .....

قراءات في أدب المرأة

مداخلة حوارية نقدية مع الشاعرة نبيلة الخطيب

محمد شلال الحناحنة
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الشاعرة الفلسطينية نبيلة طالب الخطيب صوت متجدد فيه نبض الحياة، ورفاهة الحس، وشفافية الروح، وقد أصدرت عدة دواوين شعرية، وفازت بكثير من المسابقات الأدبية، ومنها الجائزة الأولى في مسابقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية عن ديوانها (عقد الروح) الذي طبعته الرابطة عام ١٤٢٩ هـ، وقد التقيناها أخيراً لنقرأ هذا الديوان معها شعراً.

■ قلت لها: كيف تعلمت هذه اللغة.. لغة لا يفهمها إلا سكان الغيم.. وكيف تتهارى الأيام لديك على صفحة ياقوت؟!

أجابتني وهي تتأمل في وهج الذكرى:

ما بين الليلك والينبوت
كانت تتهارى الأيام
على صفحة ياقوت
كان أبي..
يحملني بين ذراعيه
ويزرع نجماً في رأسي
كان يعلمني لغة لا يفهمها
إلا سكان الغيم
كان أبي يقطف من كل نهار
غرّة يوم
ويرصّع عمري من حضن المهد
إلى التابوت!

■ دعينا نبحر معك إلى الروح... نبحر معك حين نسائل الفجر من أعطاه ثوب سنا؟! ونسأل النجم من زان السماء به؟ ومن أسدل الليل أستاراً لمن هجعا؟! وأنّى يرقُّ فؤادك وطرفك في الدجى دمعاً! لمّا رأيت جمال البدر قد لمعا؟

صمتت قليلاً ثم تفتقت أزهاراً شادية!

تشتاق روحي إلى من لا يفارقها ... ليلاً نهاراً على مرّ السنين معا
في الروح منيَ في الأوصال ملء دمي ... لو أنَّت النفس في أعماقها سمعا
ترى جبيني به كالبدر مرتفعاً ... وإن تجلت له آلاؤه ركعا
طوبى لنفسي إذا أمّت مواردَها ... تحس بالنور من أعماقها نبعا
نورٌ كما نور مصباح بمشكاة ... والكون قبة ماس جلَّ من صنعا
فالزيت فيه بلا نار يشع سناً ... والنور منه يعم الكون ما شسعا
كرسيه وسع الأكوان ما اتسعت ... والعرش لجة نور حسنه سطعا
وأسأل الطفل من أوحى لفطرته ... إذا أحس بجوع في الحشا رضعا
فيخفق الكون إجلالاً لخالقه ... كقلب معتكفٍ في ليله خشعا
يا مالك النفس لولا أنت عاصمها ... لطار قلبي ومن بين الحشا نُزعا
تشتاق نفسي إلى عفوٍ يمُنُّ به ... إذا الحبيب بيوم الملتقى شفعا

■ أنت شاعرة تورقين من الحب، حب سيد المرسلين ﷺ، تتوقين إلى لقياه ، وتُمنِّين النفس بشفاعته، وقيل إنك وجدانية أصفى من الوجد ذاته، وإنك تبرقين في قصائدك من القلب إلى القلب... فهاتي ما عندك من إضاءات تمتد في الفرح العابق بالخضرة:

بحبك سيدي سدنا البرايا ... ومن ضلوا الخطى ظلوا رقيقا
فمن تبع الهداة فليس يكبو ... وليس كمن إلى الشيطان سيقا
ومن عشق الضياء فكيف يعشى ... وقد ألفت بصيرته البريقا
لئن تاقت إلى لقياك عيني ... وبات القلب شفافاً رقيقا
أمنِّي النفس أنّ لنا لقاء ... لعل الله يجمعنا فريقا
سألتك بالذي علّاك شأنا ... سألت بمن أنار لك الطريقا
إذا كان الحساب فكن شفيعاً ... وإن كان المقام فكن رفيقا

■ أراك أخية نكأت الجرح، أذبت مشاعرنا همّاً، فكم جرح غدا في الروح وشما! وكم شجى أحال نضارة الأحلام فحما! ألست من البلاد ومن ثراها؟ فمن تلك التي تنادينا؟!

نظرت إليَّ تعاتبني قائلة:
تحسس في ضلوعك أخيّ:

تنادي القدس ذاكرة الخوالي ... غدا التاريخ نسّاء أصما
صلاح الدين قد كبت القوافي ... حنانك إن ضمرت الآه لوما
ويا الفاروق فرَّقنا التنائي ... وأبدل عدلك المعهود ظلما
أيا أرض الرباط إليك عهدي ... نذرت اليوم للرحمن صوما
فللأقصى ربوع نفتديها ... ونهمي فوقها غيثاً ونظما
لعمري إن صون النفس سام ... ولكن بذلها بالحق أسمى
وإن عاف الأبي الحر عيشاً ... فيا للموت ما أشهاه طعما!

اللغة العربية.. نداءات استغاثة !!

مصطفى محمد هديب
Yassen1943@hotmail.com

دراسات تشير إلى أن سرعة القراءة باللغة العربية تزيد عن سرعة القراءة باللغة الإنجليزية بنسبة (٤٣٪)

لم يعد خافياً على أحد من أهل العربية ما يراد بها وبثقافتها من تدابير شيطانية معلنة وخفية للإجهاز عليها ومحوها من ميدان الاستعمال في كل ميادين الحياة التي تعمل فيها اللغات وذلك بهدف إنشاء أجيال قادمة لا تمت للعروبة ولا للإسلام بصلة .

إن أعداء العربية – وهم يعلمون تلازم العربية والإسلام – يدركون أثر هذا الدين وقوّته في نفوس أبنائه ويوقنون أنه الصخرة الشماء التي تقف في وجه مشاريعهم الاستعمارية التي تسعى بشتى الوسائل للاستيلاء على أرض المسلمين.. وإخضاع أهلها وثرواتها الهائلة حتى لا تنهض وتأخذ مكانها بين الأمم فتُهدَّد هيمنتهم على مقدرات الشعوب.

إنهم يجتهدون في تحطيم العربية.. يسعون في إبعادها عن أهلها وإبعاد أهلها عنها.. يدعون إلى إبعادها عن قاعات الدرس.. وينشرون المدارس الأجنبية التي تستبعد اللسان العربي من التعلم وهم يحشدون الوسائل والأساليب والضغوط، حشداً جامعاً يستقصي كل ما يقدرون عليه لتحقيق مآربهم..!!

وهذه صرخة من مصر..!؟؟

حذّر الدكتور إمام حنفي سيد – أستاذ الفلسفة الإسلامية، في كلمة ألقاها في المؤتمر السادس عشر للجمعية المصرية لتعريب العلوم: «إن استبعاد اللغة العربية من مرحلة التعليم العام وجعل اللغة الأجنبية هي لغة التعليم من الحضانة إلى الجامعة، سيخلق أوضاعاً اجتماعية طبقية تهدد السلم الاجتماعي، حيث سيكون لدينا خريج للجامعة الأجنبية أمامه فرص للعمل وارتقاء المناصب العليا وخريج لجامعة تدرّس بالعربية يجد الأبواب أمامه مغلقة».

وشدّد على أن «التعليم باللغة القومية يلعب دوراً مهمّاً في ترسيخ الهوية، وقيم الانتماء الوطني؛ فالإحساس القومي لدى (الإسرائيليين) الذين يدرسون العبرية من الحضانة حتى نهاية الجامعة، يتمتعون بحس قومي عال.. وانتماء لدولتهم»!

وهكذا نجد – نحن أهل العربية – أبناءنا الذين يدرسون باللغة الأجنبية بلا انتماء ولا ولاء لأمتهم.. وهل هذا معقول..؟!

وطالب الدكتور عبد الحافظ حلمي – رئيس الجمعية – بضرورة «أن يصدر قرار سياسي بجعل العربية هي لغة التعليم في مصر».

وقال الدكتور محمد يونس الحملاوي – أستاذ الحاسبات بهندسة الأزهر: «إن لـ(إسرائيل) ثلاث جامعات تدرّس باللغة العبرية هي من أفضل (٥٠٠) جامعة في العالم.. بينما لا توجد جامعة عربية واحدة تدرّس بلغة أجنبية من هذه الجامعات»!

وأضاف: إننا الوحيدون في العالم الذين يدرسون (في الجامعات) بغير لغتهم الوطنية»!

استيعاب العلوم.. واللغة الوطنية؟؟

أشارت دراسة على نتيجة امتحان المجلس الطبي للأطباء الأجانب في أمريكا (الذي يرخص لمزاولة المهنة): أن الأطباء الذين درسوا بالعربية (حالة سوريا) قد حصلوا على معدل علامات أعلى من المتوسط العام للأطباء المتقدمين للامتحان من مختلف أنحاء العالم..!!

الانتشار الهستيري لمدارس اللغات والكليات التي تدرّس بالإنجليزية ، مؤامرة على اللغة العربية

وقال الدكتور الحملاوي: «إن دراسات أخرى تشير إلى أن التفوق كان من نصيب الدارسين باللغة العربية في المرحلة الجامعية، وما قبل الجامعية، وأن سرعة القراءة باللغة العربية تزيد عن سرعة قراءة نفس المادة باللغة الإنجليزية بنسبة (٤٣٪)».

وقد شنّت نجوى فوزي – وهي عضو جمعية المترجمين العرب – هجوماً حادّاً على مدارس اللغات والكليات التي تدرّس بالإنجليزية وقالت: «إن انتشارها بهذا الشكل الهستيري إنما هو مؤامرة على اللغة العربية ومخطط للقضاء عليها واستبعادها من مجال التعليم والحياة، وجريمة في حق هوية أبنائنا والأجيال القادمة»!!

فماذا يقول أصحاب الأمر في ذلك؟!

المؤامرة وأساليبها..!!؟

«**منظمة الإسلام والغرب**»: تتألف هذه المنظمة من (٣٥) عضواً منهم (١٠) من المسلمين. وهي إحدى أذرع منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة، ويرأس هذه المنظمة اللورد كارادون الإنجليزي صاحب القرار (٢٤٢)! جاء في دستورها المنشور في (٣/ ١٠/ ١٩٧٩م): «إن مؤلفي الكتب المدرسية لا ينبغي لهم أن يصدروا أحكاماً على القيم صراحة أو ضمناً، كما لا يصح أن يقدموا الدين على أنه معيار أو هدف».

وفيه أيضاً: «المرغوب فيه أن الأديان يجب عرضها ليفهم منها التلميذ ليس أهداف الدين الأساسية وإنما ما تشترك فيه مع غيرها من الأديان (؟!) ويلزم فحص الكتب الدراسية التي قامت بتقديم الظاهرة الدينية على أن يقوم بذلك علماء من كافة التخصصات، وكذلك أعضاء من أصحاب العقائد الأخرى وكذلك اللادينيون»!!

فهل ذلك معقول؟! هل يرضاه مسلم؟

وإنفاذاً لهذا المخطط:

– الجهات المانحة تشترط تغيير المناهج أو استبعاد بعض المقررات مقابل منح المساعدات.

– أصبح لقرارات اليونسكو وتوصياتها شبه إلزام بعد سقوط الاتحاد السوفياتي عام (١٩٩٠م).

– مؤتمرات حوار الأديان توصي دائماً بتغيير المناهج.

– الشراكة الأوروبية المتوسطية تشترط تغيير المناهج مقابل المِنح!!

إن هذا المخطط هو من أخطر الهجمات العدوانية التي توجه للإسلام وثقافته.. وللمناهج الدراسية التي تقوم على عقائده وأحكامه!!

ومما يُشاهَد من أثر لهذه السياسة الدولية المدمرة في المناهج الدراسية في العالم العربي والإسلامي ينذر بأوخم العواقب؟!

صرخة عالم..!!

يعتقد كثير من (أهل العلم) أن الدعوة إلى التعليم باللغة الأجنبية أيسر السبل إلى التقدم والبحث العلمي!!

وتؤكد الدراسات والآراء التي بسطنا بعضاً منها إلى إسقاط هذه الحجة بل وتؤكد عكسها تماماً!!

ولكن لماذا يُروِّج المروجون هذه الدعاوى الكاذبة وقد ثبت فشلها؟!

إن ذلك خدمة للمخطط الاستعماري الذي يستهدف هدم مقومات الأمة وإفشال سعيها في العودة إلى التأثير الإيجابي في العالم بكل ما تعنيه هذه الأهداف من امتلاك أسباب القوة!

وهو بعض المؤامرة!!

واستمعوا إلى رأي عالم ثقة – هو الدكتور رشدي رشاد، وهو رجل له من القدرات العلمية العصرية ما يكاد العقل أن لا يصدّقه!

إنه رئيس المركز الفرنسي (في باريس) للبحوث العلمية النظرية منذ ما يزيد على أربعة عقود! وله ما يزيد عن (٦٠) مؤلفاً... وقد حاضر في عدة جامعات مرموقة... يقول في مقابلة تلفزيونية له: «كل جامعات العالم: اليابان، الصين، فرنسا، بريطانيا... كلها تدرّس العلوم الحديثة باللغة الوطنية! وما تدرَّس به العلوم في بلادنا العربية إنما هي خليط من العربية والأجنبية، والزعم بأن التدريس باللغة الإنجليزية يدفع البحث العلمي إلى الأمام هو محض خرافة»!!

كما عرّج على الجامعات الأجنبية التي تقوم في الأرض العربية وقال: «إنها لن تساعد في إتمام شيء، ولن تقدّم شيئاً جديداً، وما يقال عن فوائدها.. خرافة أيضاً»!

وحقيقة الأمر، أن لا جامعاتنا ولا تلك الأجنبية القائمة في أرضنا هي من الجامعات المجيدة التي حصلت على موقع متقدم في مسابقة أفضل (٥٠٠) جامعة في العالم!!

إن هذه اللغة الكريمة تحتاج من النظام الرسمي العربي إلى عون يحميها من السقوط والاندثار.. ولن يُعذَر أحد في تهاونه في نجدة العربية... لغة القرآن الكريم.

اللهم عونك على وعدك: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر:٥١].

قِصَّة قَصِيرَة

رسالة سنة

بقلم: أحمد أبو شاور
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

عاد أبو سعيد إلى منزله المهدّم بعد انقضاء صلاة العشاء كان يعرف أن الذهاب إلى المسجد في مثل هذه الظروف مخاطرة كبيرة؛ فالقصف المدفعي والصاروخي من الجو والأرض والبحر لم يتوقف لحظة واحدة منذ ثمانية عشر يوماً.

كان يعرف أن المسجد الذي اعتاد على الصلاة فيه قد دُمّر وأن الطريق محفوفة بالمخاطر لكنه أصر كغيره من رجال الحي على إقامة الصلاة على أنقاضه غير آبهين بقذائف الفسفور الأبيض التي تسقط عليهم فتحرق الأخضر واليابس، إنها الإرادة القوية والإيمان العميق في تحدي آلة الحرب الهمجية الشرسة وتأدية الصلاة على أتم أوجهها.

أبناء أبي سعيد وأحفاده تنفّسوا الصعداء حين رأوه عائداً بيُمن الله ورعايته وكعادتهم في كل مساء، فقد هرع الأحفاد لاستقبال جدهم وعناقه وتفتيش جيوبه بحثاً عن الحلوى التي كان يحضرها لهم في الأيام السابقة.

الحال تغير منذ بدأت الحرب الباعة المتجولون اختفوا، لم يعودوا يظهرون أو يبيعون عند أبواب المسجد لا أحد منهم يريد أن يغامر بنفسه بحياته أو بدمائه على الأقل مع أن البعض منهم قد التحق فوراً بالمقاومة الأحفاد لم يُدركوا أن جدهم أصبح مُعدَماً أصبحت جيوبه فارغة تماماً إلا من بعض الهواء الذي يحمل الدفء ليديه عند توجهه لصلاة الفجر..

أبناء أبي السعيد الأربعة عاطلون عن العمل مزرعة الدواجن التي كانوا يديرونها ويكسبون عيشهم منها أصبحت أثراً بعد عين امتدت إليها آلة الإرهاب الصهيوني فدمرّتها أثناء إحدى التوغلات جرّافات الاحتلال البغيض أتت عليها.. سوّتها بالأرض.. اختلطت لحوم الدواجن بركام الأبنية.

الحصار الجائر قضى على آخر آمالهم بالحصول على فرص العمل أصبح وضع الأسرة مأساويّاً الحياة في نظر أبناء أبي السعيد لم يعد لها معنى، والقنوط سبيل من لا يعرف معنى للفرج لكنهم لم يقنطوا.. ولم يستسلموا لليأس خصوصاً وأنهم تربّوا ونشأوا على تحمّل الأذى والانتكاسات التي كانت تحدث لهم في بعض المواسم فتذرهم صفر اليدين فيلوذون إلى الله تعالى، ثمّ إلى أمهم «أم السعيد» التي كانوا يطلقون عليها «باب الفرج» فتمدهم بأفكارها وببعض ما ادّخرته لهم وهي تردد قولها المشهور: «لا يظمأ أبداً مَن يسكن بجوار البحر».

أم السعيد في هذه اللحظات تحتضن أحفادها تداعبهم تحاول أن تُذهب الروع والفزع الذي تسببه الانفجارات المدويّة التي تُزلزل الأرض وتهز جدران الغرفة الأخيرة التي لم تصلها يد الدمار.. أحد الأطفال يتعلق برقبتها يُقبّلها ثم يتوسل إليها أن تسقيه بعض الماء.. يكرر الطلب طفل آخر..

– وأنا أيضاً يا «تيتا» أكاد أموت من العطش..

أطرقت أم السعيد طويلاً كان تفكيرها ينصبّ على فكرة واحدة، هي الحصول على الماء الذي أصبح من غير الممكن العثور عليه بعد أن دمّرت الحرب محطة المياه وشبكتها وثقبت الشظايا خزانات المياه الفارغة أصلاً بسبب الحصار وانقطاع التيار الكهربائي.

وكعادته في مواجهة الأزمات بصبر وتفاؤل ومن أجل الترويح عن الأنفس وتهدئة الأعصاب المشدودة كأوتار القوس فقد عقّب أبو السعيد ممازحاً زوجته..

– أليس بإمكانك أن تَحُلّي مشكلة المياه؟

ألست من كان يقول «لا يظمأ من يسكن بجوار البحر..»؟

لم تُجِبْ أم السعيد بشيء لكنها بُهتتْ تعمّق تفكيرها بَدَتْ مهتمة بكلمات زوجها ارتسمت ملامح الارتياح على وجهها.. نهضت من مكانها بسرعة اتجهت نحو (سطل) الماء الفارغ..

– إلى أين يا أم السعيد؟ (سأل زوجها).

– أحضر الماء من البحر..

– إنه مالح.. لا يصلح لشيء..

– سأحاول تحليته..

– كيف؟

– قلتُ أنني سأُحاول.. لن نخسر شيئاً.. إن لم أنجح..

هبَّ الأوسط من أولادها:

– بل أنا مَن سيُحضر ماء البحر..

– لا يا ولدي.. أنا عشتُ من عمري الكثير.. أما أنتَ فما زلتَ في ريعان الشباب.. ولن أسمح لك بأن تفقد حياتك من أجل سطل ماء.

– الموت برصاص الأعداء أشرف من الموت عطشاً يا أمي..

هاتِ السطل.. وفكّري في الخطوة التالية..

أخذ ابنها الأوسط السطل وخرج فيما سأل الأصغر:

– ماذا يمكنني أن أفعل يا أماه؟

– أحضر «طنجرة الضغط» الكبيرة.

– تريدين أن تسخّني مياه البحر..؟

– أجل يا ولدي.. سأجعله يغلي حتى يتبخّر.

– أحسنتِ يا أماه.. ولكن كيف نجمع البخار؟

– لا بد من وجود طريقة... جرة الفخار قد تصلح.. على كل حال سأحاول..

– هيّأت أم السعيد مكاناً مناسباً في البيت المدمَّر لإشعال النار وسكبت ماء البحر في طنجرة الضغط، ثمّ وضعتها على النار وحين بدأ الماء يغلي أخذ البخار يتصاعد من المكان المخصص لخروجه ولكي لا يضيع البخار سدى قام ابنها الأصغر بتثبيت خرطوم مياه على مصدر خروج البخار ليتم نقله إلى جرة الفخار، حيث أخذ البخار يتكثف ويتحول إلى قطرات ماء تتجمع في قعر الجرة..

– شرب الأطفال كما شرب جميع أفراد الأسرة أعادت أم السعيد المحاولة فجمعت قدراً كافياً لإعداد عجينة الخبز حيث تم إعداده على نيران الحطب...

محاولة أم السعيد هذه لم تعد سرّاً فقد انتقلت إلى الجيران الجار تلو الجار حتى شملت الحي بأكمله...

أم السعيد كانت فَرِحَة مغتبطة بإنجازها الرائع الذي استطاعت به أن تنقذ العشرات من الموت ظَمأً أو جوعاً بسبب الحصار الجائر..

وصل الخبر إلى أُذنيْ إمام المسجد، فدعا لأم السعيد بخير، واعتبر محاولتها «سُنّة حسنة» لها أجرها وأجر مَن عمل بها.

هوىً في الصدر..!

الشاعر الإسلامي:
عبد الله عيسى السلامة / الأردن

هوىً في الصدر، كالإعصار.. طاغ
بكلِّ عُتُوٍّ بَغي الوجْد، باغ
أشَدُّ تَلظّياً من بَحر نارٍ
وأفصَحُ – صامتاً – من ألفِ لاغ
تُناجي القلبَ – والنجوى نَجاةٌ
من النِسيانِ – نفسي، أو تُناغي
أرى بَحْريَّ من مِلحٍ أُجاجٍ
ومِن عَذبٍ فُراتٍ مُستَساغ
فأمزِجُ بالأجاجِ دَميْ.. سَفاهاً
وفي عيني أنوارُ البَلاغ
أرى الدنيا، وقد مُلِئتْ شقاءً
تَحنّ بها النفوسُ إلى الفراغ
تَحيص، وليس ثمّةَ من مَحيصٍ
تَروغ، وليس ثَمّةَ مِن مَراغ
ويشكو نابحٌ فيها، لِعاوٍ
ويرثي خائرٌ فيها، لِثاغ
ولا يُجدي العشيةَ شَدو شادٍ
ولا يُغني الغَداةَ رغاءُ راغ
إذا ما القلبُ ماتَ من المعاصي
فما تُحييه حَذلَقةُ الدماغ

حكاية مبسوط..

د.أنور الشلتوني

استيقظ (مبسوط) يصلي الفجر فقام يتوضأ، ولما كان الماء بارداً، أراد تشغيل سخّان الماء الغازي فإذا بإسطوانة الغاز نافدة..!! لا حول ولا قوة إلا بالله..!

صلّى وقرر الجلوس على شبكة الإنترنت ليتفقد بريده الإلكتروني، فتح الجهاز لكن..!

كان الفيروس قد سبقه لفتح الجهاز..

نعم، ذهبت الملفات والمعلومات والصور، ويا للأسف لم يكن قد نقلها (للسيديات) حتى تبقى عنده للفائدة والذكرى.. فاهتمّ واغتمّ..

قرّر النوم ساعة لينطلق بجهازه إلى التصليح..

شغّل السيارة.. تفقّد ماءها فإذا به قد سال من تحتها معلناً اجتماع مصائب (مبسوط) عليه.. والمصائب لا تأتي فرادى..!

ماذا يفعل..؟!

حمد الله واسترجع.. إنا لله وإنا إليه راجعون.. (وسلّك) نفسه بالماء حتى وصل إلى محل إصلاح السيارات، وتحمّل ازدحام القصّاد ببابه يصلّحون..

جلس (مبسوط) ينتظر، وإذا بشابّين يتبادلان الضحكات الساخرة قريباً منه، وقد أمسكا بجهاز الخلوي ويبدو أنهما يسيئان استخدامه... نعم سخّان معطل... ثم حاسوب (مُفيرس).. ثم سيارة محمولة.. ثم جهاز خلوي مسيء.. والله المستعان..!

لكن لهذا الخلوي فوائد... رنّ على مبسوط (المبسوط)..!

– نعم.

– سلام عليكم (مبسوط)..

– وعليكم السلام، هلا عمّي..

– عرفت ماذا حصل؟!

– لا!

– زوج خالتك..!

– ما له..؟!

– اكتشفوا متأخّراً أنه مصاب بسرطان وذلك يوم أمس، واليوم صباحاً فاضت روحه..!

– لا إله إلا الله.. إنا لله وإنا إليه راجعون..

– أقفل الخط.. وراح يفكّر.. صحيح أن الموت قدر وحقّ لكن له أسباب، وكم عدد الذين أصيبوا بالسرطانات بسبب هذه التكنولوجيات والأشعة والأمواج.. يا لطيف يا رب..!

انتهى تصليح السيارة.. مدّ يده إلى جيبه ليخرج محفظته.. أخرجها.. لكن..!

لم يبق بها إلا خمسة دنانير.. أووه.. تذكر أنه لم يبق لديه من راتبه إلا اليسير؛ فهو قد اشترى غسالة أوتوماتيك لزوجته هذا الشهر فأنفق ماله على التكنولوجيا، قبّحها الله..!

ويا ليت هذه الغسالة التي أنفق ماله عليها قد أراحته!

فمن يوم أن اقتناها وزوجته تتصل به معظم الأحيان لتشرح له تصرفات الغسالة الغريبة، وكيف يتوقف (كمبيوترها) فجأة بسبب ثقل الكمية لكن.. ليس وقت الغسالة الآن..!

شرح الأمر للفنيّ ووعده باستكمال المبلغ..

ذهب مبسوط على الفور إلى البنك متذكّراً بعض الدنانير القديمة في حسابه.. اليوم يوم إجازة البنك لكن..

الحمد لله معه بطاقة تكنولوجية طبعاً..

أخرجها من جيبه.. وضعها في الآلة..

أدخل الرقم السري.. خطأ..!

أعاده.. خطأ..!

حاول الاستذكار، فهو قد خلط الرقم مع رقم الإنترنت السري.. ورقم بطاقة التلفون السري.. ورقم (الساتلايت) السري، فما عاد يذكر رقم الحساب.. حاول

ثالثاً.. أووه.. ابتلع الصراف بطاقته.. يا لله... «الله يمضّي النهار على خير»..!

أراد الاتصال بأخته التي تسكن بجانب البنك، أخرج هاتفه لكنه لدى بحثه عن الرقم تذكر أن أرقام هاتفه قد فقدت لدى (فرمتة) هاتفه..!

هل يحفظ رقمها؟!

لا.. طبعاً!!

وهل يحفظ أحد اليوم أرقاماً.. لقد صارت التكنولوجيا تحفظ عنّا!

ذهب لبيت شقيقته سريعاً.. أخذ المبلغ... ثم توجّه للفني وأكمل حسابه..

صلّى الظهر ومضى إلى السوق ليضع جهازه الحاسوبي عند مركز الحاسوب، الحاسوب ثقيل نسبيّاً لكن.. الدرج الكهربائي ساعده..

صحيح أن هذا الدرج الكهربائي قد تسبّب في سمن (مبسوط) نتيجة عدم الحركة على الدرج القديم التي كانت تحرك العضلات والجسم فيتخلص من وزنه الزائد.. لكن هل توقفت آثار التكنولوجيا على هذا؟!

وضع (مبسوط) جهازه للإصلاح وأسرع نحو المسجد ليصلي الجنازة على قريبه الذي توفّاه الله..

وقف شيخ على القبر يعظ الأحياء ويدعو للميت فكان مما تلاه قول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} [التوبة:٣٨]، فهزّ (مبسوط) رأسه موافقاً.. وهو يستحضر في نفسه السخّان والحاسوب والسيارة والغسالة والصرّاف والخلوي والدرج وكيف أنها أصبحت تأسر الواحد فينا عن الانشغال حق الانشغال بالآخرة!

أمضى (مبسوط) ما تبقّى من يومه الحافل في بيت العزاء عند أقاربه ليعود متأخّراً لبيته الذي جمع زوجته وولده وقد ناما..

برغم التقنيات المتعددة الأشكال والخدمات التي صممت لتخدم (مبسوط) إلا أن (مبسوط) غير مبسوط!!

أحسّ (مبسوط) بتعب جسدي عارم، فقام في ركعتين يناجي فيهما ربه جلّ وعلا، يشكر نعمه عليه، ويشكو إليه انشغاله في غمرة الحياة المادية، وسأله أن يدخله الجنة دار السعادة الحقيقية والأبدية..

سلّم (مبسوط) من صلاته، شعر بارتياح بالغ بعد هاتين الركعتين، حنى رأسه إلى الأرض، ليغفو في رقدة على سجادة صلاته، وعندها.. وعندها فقط شعر أنه مبسوط!!

قد تضطر أحياناً لركوب التاكسي ليأخذك إلى مكان ما، خاصة إذا كنت على عجلة من أمرك، وكانت سيارتك معطلة.

هذا الأمر يحدث كثيراً، وهو أمر طبيعي، ولكن.. المشكلة هي في سائق التاكسي وليس في التاكسي نفسه؛ لأنني شخصيّاً لا أهتم كثيراً بشكل السيارة أو نوعها أو مظهرها.. الذي يعنيني هو سائق التاكسي والأخلاق التي يتمثّلها.

قبل مدة اضطررت لركوب التاكسي مع ولدي للذهاب إلى مكان ما، كان السائق (يُدخّن) وقد أغلق نوافذ السيارة – من شدة البرد طبعاً – وكان يستمع إلى الأغاني وقد رفع صوت المذياع عالياً وكأنه يريد أن يُسمع كل من يسير في الشارع.

أحسست بالضيق الشديد وبدأت أسعل بسبب رائحة الدخان، دون أيّ اهتمام منه!!

الحمد لله أن المكان الذي كنت أريد أن أذهب إليه كان قريباً.

وصلت أخيراً ونزلت من السيارة وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله، لماذا هذه الأنانية؟!

لماذا لا يفكر هذا السائق إلا بنفسه؟! ولماذا لا يحترم مشاعر الآخرين؟!

هذه السيارة الصغيرة هل هي مكان مناسب للتدخين؟ لماذا يؤذي نفسه ويؤذي الآخرين؟!

أخي السائق: هناك إذاعات جميلة ومفيدة تستطيع أن تستمع إليها وتُسمع الآخرين فتقضي وقتك كله في طاعة الله وعبادته خاصة أنك تقضي ساعات طويلة في سيارتك في النهار والليل.

فكّر أخي بما أقول، وحاول أن تغير حياتك إلى الأفضل.. إن الحياة الدنيا زائلة، وإن الحياة الآخرة هي الباقية، فآثِر ما يبقى على ما يفنى.. هداني الله وإياك لما يُحب ويرضى.

شباب مراكز تحفيظ القرآن الكريم

عماد أبو ارميلة

بأيّ شيء أخاطبكم يا بهجة الأنظار، كيف أنظر إليكم يا صفوة الرجال، كيف أقترب من مقامكم المبجّل يا أهل الله وخاصته؟!

الكل يتسابق إلى دخول بستانكم وجنتكم، ويأمل أن يتقلّب في محرابكم، ويرتشف بمعيتكم من المعين الصافي الذي لا ينضب والذي منه تسقون، فيتدثر بالرحمة والسكينة والحب الصادق.

أيها القابضون على الجمر رغم آلام الغربة، يا أمل الأمة ومستقبلها، ما أجملكم وأنتم ترسمون دروب الخير بأخلاقكم وبعطائكم الموصول، ما أبهى صورتكم وأنتم تسلكون سبيل الأنبياء والصالحين على طريق الحق.

أنتم عنوان المرحلة المقبلة.. أراكم تلوحون من قمة المجد بمصاحفكم، بأنواركم، بمصابيح الفجر، أنتم أنصار الله، أنتم البحر الهادر، أنتم الذين تحفرون في قلوبنا الأمل وتنزعون عنّا ثوب الخمول والكسل، أنتم قادة التغيير والإصلاح والثبات.

ثبّتكم الله ونصركم ورفع بكم شأن الأمة، وعمّ خيركم على أحبابكم وكل مَن حولكم.

الحمد لله من قبل ومن بعد

خالد الخالدي / المفرق

يكاد لا يتوقع أغلب المتفائلين ولا المتشائمين ولا الأعداء ولا المحبين أن تمضي تسعة عشر عاماً من عُمر الجمعية وتصبح حاضرة في كل مكان وعلى كل لسان وأن تكون مقصد الذاكرين لآيات القرآن الكريم ونور الله المبين في كل زمن وحين، تسعة عشر شمعة أضيئت في بيوت المؤمنين، تسعة عشر ربيعاً غيّرت سلوكيات وغرست أخلاق القرآن العظيم وقيمة ومبادئه؛ فالحمد لله من قبل ومن بعد.

سارت قافلة القرآن العظيم تسعة عشر عاماً تجوب البلاد شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً تحمل هداية البشرية ومنهاج رب العالمين لكل الحيارى والتائهين، بيدها مفتاح السعادة والنور المبين لكل اليائسين والضائعين، عناية الرحمن تحفّها وتباركها؛ فالحمد لله من قبل ومن بعد.

وهذا ما كان ليكون لولا اختيار رب العالمين لثلة مباركة من المؤمنين المخلصين اصطفاهم من بين الملايين ليحملوا الأمانة العظيمة للناس أجمعين، واصلوا الليل بالنهار ونذروا أنفسهم لخدمة القرآن العظيم، لم يتطرق اليأس إلى قلوبهم لحظة واحدة، صدقوا الله فصدقهم، فغدت أحلام الأمس حقائق اليوم. جزى الله خيراً أهل السابقة من المؤسسين الذين كان لهم قدم السبق في تأسيس هذه الجمعية المباركة، ونسأل الله أن تكون هذه الأعمال في ميزان أعمالهم يوم القيامة، اللهم آمين، وكل عام وأنتم بخير.

{امْتَحَنَ اللَّه قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى}

سامر القريني
مركز ابن القيم القرآني

هذه رسالة للشباب والشابات الذين تشتعل الشهوة في صدورهم، تحرمهم الاستقرار النفسي وتعطلهم عن تحقيق ذواتهم، فيغدو الواحد منهم فريسة سهلة لشياطين الإنس والجن، يوحون لهم: «أنتم تكلّفون أنفسكم ما لا تطيق من غير طائل، فلا حظ لكم في الآخرة، الجنة ليست لأمثالكم، صحيح أنكم تلزمون أنفسكم بالعفاف لكن خواطركم ليست عفيفة، وقلوبكم ليست نظيفة، فلستم من الصالحين فتنالوا نعيم الآخرة، ولا أنتم من المتلذذين في هذه الدنيا فتنعموا بالنشوة العاجلة، انهلوا من متع الحياة، واغرفوا من لذاتها»، وقد أفلح الشياطين في تقنيط العديد من الشباب من رحمة الله، وهم يلبسون الحق بالباطل، والحق الخالص غير ذلك تماماً.

إن من الناس أقواماً جُبلوا على الفضيلة وسموّ الروح، والسمت الحسن، نجدهم لا يتعنتون يوماً في كظم غيظ؛ فالغيظ لا يعرف لقلوبهم سبيلاً، ولا يجهلون أبداً على سفيه ولو أساء لهم فالحلم ينساب من طبائعهم انسياب الماء من الجبال الشامخة، عفافهم سجيّة، وبغضهم للحرام من الرحمن عطيّة، لم يتكلفوا سمتاً حسناً بل هو مطبوع على صفحات أقوالهم وأفعالهم، يأنسون ويؤنسون، لا ليكسبوا القلوب بل لأن قلوبهم أطهر من ماء السماء، يسعدون بالعطاء كسعادة عامة الخلق بالأخذ، والسعيد من كان هذا حاله.

ولكن هل هناك مَن هم خيرٌ من هؤلاء؟!

الجواب: نعم، أنتم أيها الشباب الذين تصبّرون أنفسكم فأنتم من الذين {الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} [الحجرات:٣].

فمن المؤمنين أقوام نشأوا في ظروف غفلت قلوبهم، وضيقت صدورهم، وأورثتهم النزق والشح والأثرة والشبق، لكنهم مع كل هذه الصفات ناجون!! لأنهم يغالبون فساد طبيعتهم بتعاليم شريعتهم، يدافعون سَوْرة الغضب بالتحلّم، ويغالبون الشهوة الحرام بالتعفُّف، ويعاجلون بالتوبة بعد الغفلة والعصيان، ويشقّ عليهم سقوطهم بين الحين والحين في حبائل الشيطان، تسحُّ دموعهم على جمر قلوبهم المتلظية بنار الندم، يدمغون الشح بالنفقات فإذا هو زاهق، ويؤثرون على أنفسهم رغماً عنها لا رغبة منها، فهم في جهاد في سبيل الله مع النفس مستمر، لا يغفلون عن أسلحتهم طرفة عين لئلا يميل عليهم الشيطان ميلة واحدة، مرابطون على الثغور، عينهم اليمنى تحرس في سبيل الله وعينهم الأخرى تبكي من خشية الله، فهم القابضون على الجمر، كما وصفهم النبي محمد ﷺ.

وقد كتب قوم إلى عمر بن الخطاب يسألونه عن هذه المسألة: أيهما أفضل، رجل لم تخطر له الشهوات ولم تمر بباله أو رجل نازعته إليها نفسه فتركها لله؟! فكتب عمر: إن الذي تشتهي نفسه المعاصي ويتركها لله عز وجل من الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم.

فصاحبُ خواطر الشهوات والمعاصي كلما مرت به فرغب عنها إلى ضدها ازداد محبة للطاعة ورغبة فيها وطلباً لها وحرصاً عليها.

يقول ابن القيم رحمه الله: «ألا ترى أن من مشى إلى محبوبه على الجمر والشوك أعظم ممن مشى إليه راكباً على النجائب (المراكب الفارهة) فليس من آثر محبوبه مع منازعة نفسه كمن آثره مع عدم منازعتها إلى غيره، فهو سبحانه يبتلي عبده بالشهوات إما حجاباً له عنه أو حاجباً له يوصله إلى رضاه وقربه وكرامته». إنها رسالة لأهل الشهوات أن لا تستسلموا لنزوات نفوسكم ولا يقنطكم الشيطان يقول لكم: «ما لكم وللمساجد ما أنتم إلا عباد الدنيا والشهوات»، فالشيطان إنما يوحي بذلك ليصدّ بني آدم عن التوبة، {والله يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً} [البقرة:٢٦٨]، ويقول سبحانه: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [آل عمران:١٣٥]. ويقول عز وجل: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر:٥٣].

وأخيراً، اعلموا أنكم مستهدَفون من قبل أعداء الأمة، حتى يحولوكم إلى كائنات هشة تضر الأمة ولا تنفعها؛ فالأمر ليس مجرد شهوة عابرة إنما هو مؤامرة خبيثة تكاد تعصف بالأمة!

وما تزال عجلة الحياة تدور... لحظه صمت وتأمل

رانية محمد الجمل

هكذا بدأ الأمر، كعادته كل صباح، تبزغ الشمس من خلف الأفق وترمي خيوطها المضيئة على الأرض، كما تنثر غازلةُ الصوف خيوطَها الذهبية لتغزل (كنزةً) من الحب والحنان أذهب كما يذهب كل شخص لقضاء ما تُلزمه الحياة بالقيام به لأعود بعدها منهكة، أفتح إحدى محطات التلفاز وإذ بفتاة سمراء الطلّة، بهية الحلة، شَعرها أسود طويل يمدّ جدائله للحياة، عيناها تبدوان كقمر أبيض ناصع الجمال، في سماءٍ حالكة السواد لينيرها بنوره الطاهر كانت جميلة بقدر جَمال هذه الطبيعة الغنّاء، كانت تجلس على سرير المشفى، وكانت تبتسم للحياة والحياة تناديها...، قال لها المذيع الذي كان يدير معها حواراً أبكى ملايين البشر ممن يملكون بقية من رحمة في قلوبهم، ما الذي حدث معك؟ فأجابت بكل قلب صابر وروح طاهرة: كنتُ ألعب مع إخوتي وأبناء عمومتي، وإذ بصاروخ ينزل علينا من السماء وترامينا هنا وهناك، وكنتُ قد أغشي علي، وأغمضتُ عينيّ بهدوء ظانّةً أنها النهاية، ولكنني استيقظت لأجد نفسي أرقد هنا على فراش المشفى دون ساقين، دون هاتين النعمتين اللتين يقدنني نحو مستقبلي، نحو آمالي، نحو هدفي، نحو أحلامي الصغيرة، ماذا أفعل؟

فقال لها المذيع: ما حلمك يا «جميلة»؟ تجيب تلك البريئة الطاهرة: أريد أن أصبح مراسلة لأذيع للعالم مأساتنا ومعاناتنا، كما أريد أن أفضح ما يدور وراء الكواليس... كواليس الحياة الظالمة...

عندها توقّف كل شيء فيَّ.. لم أعد أقوى على الحراك وبَهتُّ لوهلة.

مَرَّ شريط حياتي أمامي مروراً سريعاً، كيف كنا نلهو ونلعب، وكيف نحن الآن، نسير بأقدامنا نحو ما نسعى إليه، وإذا حدث لنا خطب ما ولو كان بسيطاً، نجلس متخاذلين، وكيف تلك الفتاة الصغيرة الجميلة (جميلة) تحلم بحلم وتسعى للوصول إليه بالرغم من فقدها لساقيها اللتين تحملانها نحو حلمها.

مَرَّ في خاطري أناس عِظام عانوا من إعاقات، لكنهم حوّلوها أوسمة شرف علّقتها الأمة على جبين عزّها، فكان منهم العلماء الأفذاذ، وأبرع الكتّاب، وأخلص الدُّعاة، ولا ننسى هنا الشيخ الغزي الداعية المقعد الشهيد أحمد ياسين الذي أبزغ فجر غزة، ورسم بريشته المكسورة فصول العز والمجد.. تساءلت: كيف فعلوا ذلك وهم يحملون أعضاء ناقصة، وأشلاء أجساد؟ لا والله، ليسوا ناقصين، بل هم أكمل منّا بكثير، وليس الكمال كمال الجسد والمظهر بل كمال الروح والدين والعقل...

انهمرت دمعه محرورة على وجنتي فأحرقتها، مسحتها وظلت تتلألأ بين أصابعي، وأنا أنظر إلى الشاشة لأجد ابتسامة عظمى رَسَمَتْ فيّ أملاً وإصراراً لأصل إلى حلمي، وأسمو به مهما حصل؛ فالدنيا قاسية ولن تكترث لمن ينهزم أمامها، فهي إما أن ترفعه أو تثبطه، وإذا تخاذل فهي تدور مبتعدة عنه ولن تتأثر به، ففي الناس من تحملهم الدنيا حيث تشاء، ومنهم من يحملون الدنيا حيث يشاؤون هم حملها، وهذا درس واضح لكل شخص يرغب في صنع ذاته.

تُعلّمنا المعلمةُ – الحياة – ونحن طلابها في صف الأيام...

رسائل وردود

الأخ خالد الخالدي: مشاركتك (ما أجملها) فيها دعوة للنظر في أعماق النفس، ومعالجة نقصها وضعفها، وملئها بكل ما هو جميل، حتى تثمر كل فعل جميل. وشكراً لك.

الأخت شذى السعد: وصلت مشاركاتك المنوعة، وفيها عِبر وحِكم ونصائح، ومناجاة ودعوات، وخواطر وهمسات.. وأهلاً بك.

الأخت سميرة أبو عمير: مشاركتك {إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُم} أكدت أن للنصر شروطاً لا بد من تحقيقها؛ كالأخوّة بين المؤمنين، وإعداد القوة الممكنة لمجابهة الأعداء. وشكراً بك.

الأخت ماجدة فنون: مشاركتك (بُنيّتي أُختيّتي) فيها نصيحة للفتيات بالتزام الحجاب، الذي فيه العفة والعزة، وأهلاً بك.

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع منشية بني حسن والعاملين في الفرع كافة بالتهنئة والتبريك

من مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم

بمناسبة إطلاق مشروع

تفسير القرآن الكريم بلغة الإشارة للصم

سائلين الله تعالى للجمعية التوفيق والتقدم

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الذاكرات القرآني – فرع عمان النسائي بالتهنئة والتبريك

من الأخت الحافظة بالسند الغيبي

رنا رجاح

بمناسبة خطوبتها على الحافظ بالسند الغيبي

عبد الله غانم

سائلين الله تعالى أن يبارك لهما وعليهما ويجمع بينهما على خير

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الخيرات القرآني / فرع عمان النسائي بالتهنئة والتبريك

من الطالبة **نسرين مزيد السيد**

بمناسبة نجاحها في الثانوية العامة وحصولها على المرتبة الأولى على مستوى المملكة في الفرع الشرعي بمعدل (٣, ٨٧) ٪

سائلين الله تعالى لها مزيداً من التقدم والنجاح

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الرضوان القرآني للإناث / فرع عمان السابع بالتهنئة والتبريك

من الطالبات اللواتي أتممن حفظ (١٠) أجزاء من القرآن الكريم

بإشراف الشيخ إبراهيم العلامات

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم اللجنة النسائية في فرع منشية بني حسن بالتهنئة والتبريك

من الأخوات الحاصلات على شهادة الدورة المتقدمة:

رغدة حسين الشديفات	فاطمة فلاح الشديفات
فايزة حمدان الشديفات	سكينة سالم الخوالدة
عطاف محمد الشديفات	فايزة خير الله الحايك
نوال سعيد الجوهري	آلاء ماهر الخطايبة

ومن الأخوات الحاصلات على الدورة التمهيدية:

عالية أحمد الزواهرة	شهناز عودة الدبابية
عُلا إحسان الشديفات	أمل إحسان الشديفات
زينب محمد الشديفات	فاطمة محمود الشديفات
فاطمة سالم الشديفات	سائدة هزاع الشديفات
أبرار قاسم الشديفات	أسيل هايل الشديفات
أسيل عادل الشديفات	سماح عواد الشديفات

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم الإدارة العامة للجمعية

بالتهنئة والتبريك من الأخوات في فرع العقبة:

يسرى أبو شريخ	فاطمة حسينات	حنان راشد
حياة دعاس	ميسر محمود	هيام هلالات

بمناسبة حصولهن على السند المتصل في المقدمة الجزرية إلى صاحبها

سائلين الله تعالى أن يجعلهن من أهل القرآن وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز المقداد بن عمرو / فرع دير أبي سعيد بالتهنئة والتبريك من المدرس في المركز

فتحي بسام مقدادي

بمناسبة مرور عام على ولادة ابنته

هبة الله

سائلين الله تعالى أن يجعلها قرة عين لوالديها

وفد الجمعية في زيارة لوزير الثقافة

قام وفد من مجلس إدارة الجمعية برئاسة نائب رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، وعضوية المحامي نضال العبادي والمحامي منير مرعي، والمدير العام للجمعية عمر الصبيحي بزيارة لمعالي السيد طارق مصاروة لتهنئته بمناسبة تعيينه وزيراً للثقافة، وتم في اللقاء بحث عدد من المسائل التي تتناول العمل القرآني في الجمعية، وأطلع الوفد الوزير على إنجازات الجمعية، ومن أبرزها: مشروع تفسير القرآن بلغة الإشارة للصم.

من جانبه شكر وزير الثقافة مجلس الإدارة هذه المبادرة الطيبة، وأثنى على جهود الجمعية في نشر الثقافة القرآنية في مختلف مناطق المملكة.

وفي الختام سلّم رئيس الوفد درع الجمعية لمعالي الوزير تقديراً لجهوده.

افتتاح مركز العز بن عبد السلام في مادبا

رعى عضو مجلس إدارة الجمعية نضال العبادي حفل افتتاح مركز العز بن عبد السلام القرآني في فرع مادبا، وألقى كلمة بيّن فيها رسالة الجمعية القرآنية ودورها في المجتمع الأردني، وتحدث عن مناقب الإمام العز بن عبد السلام الذي يحمل المركز اسمه، ثم تحدث مدير الفرع محمد أبو لوز مباركاً للأهالي افتتاح المركز، وحاثّاً إياهم على ضرورة إرسال أبنائهم ليتعلموا القرآن ويحفظوه، أما كلمة الأهالي فألقاها السيد سليمان الهروط الذي أكد على ضرورة إعمار المركز بالبرامج القرآنية المختلفة.

هذا وتخلل الحفل أناشيد قرآنية قدّمها طلبة من مركز أبي عبيدة القرآني التابع للفرع.

افتتاح مقر جديد لمركز خليل الرحمن القرآني

افتتح كلٌّ من الدكتور أحمد نوفل والمهندس عمر اللوزي المقر الجديد لمركز خليل الرحمن القرآني في منطقة صويلح، بحضور عدد من المتبرعين وأهالي الطلاب، وتخلل حفل الافتتاح كلمة رئيس المركز الدكتور علي علان الذي تحدث عن إنجازات المركز ودوره المتميز في الحي، وأشار إلى فضل تعلّم القرآن وتعليمه.

كما أثنى الدكتور أحمد نوفل على إنجازات المركز ودوره الفعّال، وتحدث عن فضل القرآن في تربية الشباب المسلم، وحث الأهالي على إرسال أبنائهم إلى مراكز تحفيظ القرآن الكريم.

ثم استمع الحضور إلى تلاوة عطرة من بعض الطلاب، وشاهدوا عرض داتاشو يتضمن إنجازات المركز وفعالياته خلال عام ٢٠١٠م.

وفي ختام الحفل قام المهندس عمر اللوزي بتكريم الإخوة المحسنين.

تخريج الدورة التمهيدية في مركز المرج القرآني

تم تخريج (١٠) طلاب شاركوا في الدورة التمهيدية في أحكام التلاوة والتجويد في مركز المرج القرآني / فرع الكرك، وهم: عمر المعايطة، عمر الضلاعين، أوس الذنيبات، عبد الله أبو طيفور، أحمد أبو طيفور، أنس الطراونة، عمرو أبو قديري، محمد الشلح، بكر الضمور، ثائر البرديني.

وتم تسليمهم شهادات بهذه الدورة.

حفل المولد النبوي في فرع الكرك

ضمن احتفالات جمعية المحافظة بمرور عشرين عاماً على تأسيسها، وبمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، أقام فرع الكرك حفلاً حضره جمع من معلمي الفرع وطلبته وأهالي المنطقة، وألقى فيه الدكتور أحمد الكوفحي كلمة حول المولد النبوي، وحول الجمعية وأثرها الكبير في تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه. كما تخلل الحفل أنشودة عن المصطفى ﷺ.

مشروع تاج الوقار في مركز الفاروق

زار مدير عام الجمعية عمر الصبيحي، يرافقه سكرتير قسم الحلقات معاذ الصالحي مركز الفاروق القرآني / فرع عمان الثاني، بهدف الاطلاع على مشروع تاج الوقار الذي يقيمه المركز.

وتم خلال الزيارة التحاور مع مدير المركز حول المشروع، كما تم الاستماع إلى قراءة بعض طلاب المشروع، وفي الختام كرّم الصبيحي الطلاب المشاركين.

من نشاطات فرع الرصيفة

حملة رسول الله يوحدنا

بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف أقام فرع الرصيفة حملة (رسول الله يوحدنا)، واشتملت على محاضرات تربوية، وتعليق يافطات في مداخل اللواء من وحي المناسبة، ويوم مفتوح في صالة دريم طارق، وسباق الضاحية الأول برعاية مدير التربية والتعليم في لواء الرصيفة المهندس عبد الكريم الزيود، وشارك فيه حوالي (١٥٠) طالباً من طلاب الفرع.

وفي نهاية السباق، وبحضور كلٍّ من الدكتور نواف الخوالدة / رئيس قسم الإشراف في المديرية، والأستاذ محمد الصمادي / رئيس قسم الأنشطة في المديرية، والأستاذ حمزة القدومي / مدير جمعية المركز الإسلامي – الرصيفة وعدد من المحسنين والعاملين في الجمعية، قام راعي الحفل بتوزيع الميداليات والكؤوس على المستحقين، وبدوره سلّم رئيس الفرع المهندس بسام الزبن راعي الحفل درعاً تكريميّاً تقديراً لجهوده في دعم نشاطات الفرع.

مركزان جديدان في فرع الرصيفة

كما قام المركز بمناسبة هذه الذكرى الشريفة بافتتاح مركزين جديدين في فرع الرصيفة، هما: مركز السوداني القرآني في منطقة حي الرشيد، ومركز الريان القرآني في منطقة العراتفة، وحضر الافتتاح رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية في الفرع، وجمع من أهالي الحي، وبذلك يصل عدد مراكز الفرع إلى (٢٢) مركزاً.

حملة تصحيح تلاوة سورة الفاتحة

بالتعاون مع فرع عمان الثاني قام الفرع بحملة تصحيح تلاوة سورة الفاتحة في لواء الرصيفة، وكان لمديرية التربية والتعليم في لواء الرصيفة دور في مشاركة حوالي (١٨٠٠٠) طالب وطالبة في هذه الحملة ونجاحها، وفي نهاية الحملة تم تقديم درع لمديرية التربية والتعليم وشهادات تقديرية للمدارس والمؤسسات المشاركة في الحملة، مع تقديم شهادة تقديرية و(cd) هدية للطلاب والطالبات المشاركين.

«مركز الدباغ» الأول في نهائي دوري فرع عمان الرابع الرياضي

حصل فريق الدباغ (مركز الدباغ القرآني) على المركز الأول، فيما حلّ فريق مصعب (مركز مصعب بن عمير القرآني) في المركز الثاني وحصل على الميدالية الفضية في نهائي دوري كرة القدم (١٧ سنة فما دون) والذي أقيم ضمن فعاليات النادي الشتوي لفرع عمان الرابع، على ملعب مدرسة الأمير الحسن الثانوية.

شارك في الدوري – بالإضافة إلى الفريقين المذكورين – ستة فرق هي: (الذاكرين، أنوار التقوى، ابن عباس، محمد شاكر، قرمان، الأنصار)، وقد ضمّ فريق الدباغ كلاً من: أحمد عرفات، عبد الله تيم، مالك أمان، حسن أمان، نزار الدلابيح، أيوب الرعود، والمدرب: وسام الربيحات.

وفي ختام الدوري تم تكريم الفريقين الأول والثاني، وطاقم التحكيم: يوسف العكايلة، أحمد القدومي، محمد الرعود.

من فعاليات مركز تاج الوقار القرآني / وادي عبدون

تخريج طلاب الدورة التمهيدية

أقام مركز تاج الوقار القرآني التابع لفرع عمان الثالث حفل تخريج طلاب الدورة التمهيدية التي أقيمت في المركز بإشراف الأخ المجيز عمر عوض الضمور، تخلل الحفل كلمات وأناشيد وعرض مصور لفعاليات الدورة، واختتم بتوزيع شهادات الدورة على المشاركين.

يذكر أن المتأهلين في هذه الدورة قد باشروا بعدها بمتطلبات الدورة المتقدمة.

حصد المراكز الأولى في المسابقة القرآنية (٢٠١١) التي أقامها فرع عمان الثالث

(المستوى الأول): حصل كلٌّ من المتسابقين: خالد موسى عطية، وعماد يوسف الخطيب على علامة ١٠٠٪، وسعد عبد الرحمن جرادات على علامة ٩٧٪. أما المستوى الثاني فحصد المركز المرتبة الثانية بحصول المتسابق محمد يوسف الخطيب على علامة ٩٠٪.

وفي ذات السياق، قدّم مركز تاج الوقار أكبر متسابق سنّاً للمستوى الأول وهو الحاج «خليل حسن عويمر» - (٧٨) عاماً وحصل على علامة ٨٣٪.

يذكر أن المركز حصل على المرتبة الأولى في المستوى الأول في العامين ٢٠٠٩ و٢٠١٠م.

من فعاليات مركز الفرقان القرآني

أقام مركز الفرقان القرآني / فرع عمان الثاني مجموعة محاضرات شهرية، كان من أبرزها: «الهجرة النبوية.. دروس وعبر»، للدكتور تيسير الفتياني، ومحاضرة للدكتور محي الدين كحالة في ظلال الآية: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ}، ومحاضرة للدكتور خالد النجار في ظلال المولد النبوي الشريف.

من جانب آخر أقام المركز الحفل السنوي الأول لنادي أبناء الفرقان، بمناسبة اختتام الفعاليات التالية: تخريج (٣٣) مشاركاً في دورة «فن التأثير» التربوية، إصدار مطوية سنوية تبرز خطط المركز وأنشطته التربوية، إضافة إلى عدد من النشاطات لأعضاء النادي (رحلة ترفيهية، دوري كرة قدم، ليلة قيام وتهجد...).

مركز حطين القرآني يكرّم طلاب النادي الشتوي السابع

أقام مركز حطين القرآني / فرع عمان الأول حفلاً لتكريم الطلاب المشاركين في النادي الشتوي السابع، كما قام بتكريم طلاب المدارس المتفوقين في الفصل الأول في منطقة حطين. وقدّم الأستاذ خليل سالم / مدرس شعب الحفاظ في المركز ومشرف النادي الشتوي نبذة موجزة عن فعاليات النادي الشتوي السابع الذي شارك فيه (٤٢) طالباً.

وختم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية والجوائز والمكافآت على الطلاب المشاركين والمتفوقين والمدارس المكرّمة.

على صعيد آخر أقام المركز محاضرة بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، تحدث فيها الشيخ ذيب أنيس حول الدروس والعبر المستفادة من أحداث المولد، وحاجة العالم اليوم لشريعة هذا النبي الذي بُعث رحمة للعالمين.

من نشاطات مركز المجد القرآني

سيّر مركز المجد القرآني / فرع عمان الثاني، رحلة ترفيهية إلى منطقة زرقاء ماعين شارك فيها (٢٧) طالباً، كما أقام المركز نشاطاً آخر (سباحة وكرة قدم) شارك فيه (٤٠) طالباً.

نعي فاضلة

تنعى الإدراة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره

الأخت الفاضلة المرحومة بإذن الله

سمية الخطيب

مديرة المنطقة الإدارية الثانية في فرع عمان النسائي

سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ويدخلها فسيح جناته

وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

نعي فاضل

تتقدم لجنة إدراة مركز إشراق القرآني / فرع عمان النسائي بأحر مشاعر التعزية والمواساة

من الأخت الفاضلة

أم عبد الرحمن خنفر

بوفاة زوجها

المهندس محمود خنفر

سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزية

تتقدم لجنة إدراة مركز رمضان القرآني / فرع عمان الثاني بأحر مشاعر التعزية والمواساة

من الأخ الفاضل

محمد يانس العبد عوض الله

بوفاة والدته

سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته

ويدخلها فسيح جناته

وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

الافتتاحية..

عَلَت الأمواج..

رنا عادل
rana_ebraheem@hotmail.com

حدثتني قائلة: ويل قلبي، ما أصعب أن تخفي جرحك وراء ضحكات مصطنعة لا يلحظها أحد، وما أجمل أن تقابل بها الناس وكأن جرحك قد اندمل..

ويل قلبي، ما أصعب أن تخفي حزنك وراء مظاهر الفرح والابتهاج، وما أجمل أن تقابل بها الناس وكأن الحزن عنك قد رحل..

ويل قلبي، ما أصعب أن تسمع من الناس ما يؤلمك وتقابله بصدر رحب، وما أجمل أن تفتح صدرك لهم ليقولوا المزيد!

ويل قلبي، ما أصعب أن تعيشي قرب زوجك بغربة، وما أجمل حينما تذكرين أن الله منكما قريب..

ويل قلبي، ما أصعب أن يبتعد عنك وتعلو الأمواج بينكما بلا سبب، وما أجمل أن تقاومي تلك الأمواج بعون من الله وقرب منه..

حدثتني فقالت: هي الحياة لا تصفو لحبيبين.. تمضي بينهما بين مدّ وجزر.. تعلو الأمواج وتعلو.. ومن بعدها لا بد أن تصفو وقد تعلّما منها الكثير..

هي الحياة فيها الكدر والحزن والهمّ.. ويبقى الحب في الأعماق أصله ثابت وفرعه يظهر بالتعامل الحسن رغم الخلاف..

هي الحياة.. فاستعيني عليها بالله.

«إشراقة»
ishraqa.com
موقع متميز جدّاً..

تفضلوا معنا بزيارته وتمتعوا بما فيه من معلومات وأفكار مفيدة..

دراسة: ذاكرة النساء أفضل من ذاكرة الرجال

أظهرت دراسة جديدة أجرتها جامعة لندن أن النساء في منتصف العمر يملكن ذاكرة أفضل من ذاكرة الرجال.

وأشارت الدراسة التي شملت (٩٦٠٠) رجل وامرأة في مطلع الخمسينات من العمر، أن النساء تقدّمن على الرجال في اختبارين، وقالت: «إن المشاركين في الاختبار الأول استمعوا إلى (١٠) كلمات وأُعطيت لهم دقيقتان لتذكُّر أكبر عدد ممكن منها، في حين طلب الاختبار الثاني من المشاركين وضع قائمة بالكلمات نفسها بعد خمس دقائق من الاختبار الأول».

ووجدت الدراسة أن النساء سجّلن ما يقرب من (٥٪) أكثر من الرجال في الاختبار الأول، ونحو (٨٪) في الاختبار الثاني.

بتصرف من موقع إشراقة
www.ishraqa.com

أرجوكم.. افهموا أولادكم

لبنى شرف

في برنامج إذاعي، اتصلت أم تشكو ابنتها، فقالت: ابنتي تدرس في الجامعة في كلية الهندسة، مزاجها صعب، وإذا تضايقت تبقى الشهرين والثلاثة لا تكلم أحداً، وإذا رأت أخاها يساعدني في أعمال البيت قالت له: اشتغل عند أمك كالحمار! فما رأيك؟.. ضحك مقدّم البرنامج وقال: أنتم الملومون؛ لأنكم أدخلتموها كلية الهندسة. فقالت الأم: صدقت.

مقدم البرنامج قال: إنما كان كلامه على سبيل المزاح؛ فالبرنامج لم يكن لحل المشكلات التربوية، ولكن جواب الأم ينم عن جهلها وافتقارها للحكمة التربوية، وأظن أن زوجها كذلك أيضاً؛ وإلا فهل هناك أب، أو أم تترك ابنتها كل هذه المدة الطويلة دون أن تكلم أحداً في البيت، ودون أن يفعلوا شيئاً أو أن يجدوا حلاً؟ وكيف وصلت البنت إلى هذه المرحلة أصلاً لولا أن الإهمال التربوي كان منذ الأساس، وفي وقت مبكّر جدّاً؟! فقد أثبتت الدراسات أن أسلوب الوالدَين في معاملة أطفالهما يترك آثاراً عاطفية عميقة باقية الأثر في حياتهم، وأن الإهمال البسيط يمكن أن يكون أكثر تدميراً على الصعيد النفسي من الشتائم المباشرة، وهذا من شأنه أن يفسد نزعة الطفل الطبيعية للتعاطف.

هذه الأم لم تنجح فعلاً في احتواء ابنتها؛ لأنها لم تنشئ علاقة وصلة حميمة مع ابنتها، فالبنت إن وجدت من يسمعها وهي صغيرة ويشاركها همومها، وتعلّمت التعبير عن مشاعرها، لما وصلت إلى هذه الحال الصعبة! فالأم ينبغي أن تكون صديقة لابنتها في هذه السن، وكذلك الأب.

نحن ابتداءً ينبغي أن نسمع من البنت، فهي ربما تعبّر عن ضيق في نفسها لا تعرف سببه، وهذا الضيق جاء نتيجة سوء التربية وعدم إشباع حاجات لدى البنت كانت ضرورية، حتى تتّزن نفسيتها وتستقيم شخصيتها، وحتى طباعها الصعبة كان بالإمكان تغييرها في الصغر.

إن الفروق التي بين الأشخاص في ودّهم وحنانهم إنما ترجع إلى طريقة التربية بالأساس، ونوع الرعاية التي حظوا بها من الآباء، وقد ورد في كتاب (دور العاطفة في حياة الإنسان): «إن الصمت بحد ذاته أمر مخيف ورسالة قوية، وكأنه مزيج ذو بُعد جليدي يتكوّن من النفور والشعور بالكراهية والاستعلاء».

إن كثيراً من الآباء والأمهات لا يفهمون شخصيات أولادهم، لأنهم ببساطة لم يقتربوا منهم ومن عالمهم، ولم يعطوهم الوقت الكافي، ونتيجة هذا ستكون عدم معرفة الأسلوب الصحيح في التعامل مهم، ودقة الملاحظة في سلوكهم مهمة جدّاً في التربية. وإن كثيراً من العلل والاضطرابات النفسية تكون ناشئة عن سوء التربية وسوء المعاملة من الوالدين والمحيط الذي يعيش فيه الابن أو البنت. والقضية المهمة التي تغيب عن ذهن الكثير من المربيّن، أن الأولاد ليسو سواء في حاجاتهم المعنوية، فأنت تجد أن الأم تقول: إنها ربّت جميع أولادها بنفس الطريقة، فلماذا اختلف هذا الولد أو هذه البنت عن الباقين؟! هنا تكمن المشكلة؛ فالأم لم تدرك أن كل ولد من أولادها تختلف حاجاته عن الآخر، ومن الخطأ الكبير أن تعاملهم كلهم بنفس الأسلوب، فربما تكون إحدى البنات عاطفية حساسة، وأختها على النقيض تماماً، وبالتالي ينبغي أن تختلف طريقة التعامل مع كل منهما. لا بد أن تراعى مثل هذه الفروق الفردية بين الأولاد في التربية.

يا أيها الآباء، ويا أيتها الأمهات، اقتربوا من أولادكم، وافهموا شخصياتهم، وراعوا الفروق بينهم، واعرفوا حاجاتهم، وغذّوهم بالحب والحنان، وأعينوهم على برّكم، وازرعوا في نفوسهم تقوى الله حتى تستقيم أحوالهم، وأكثروا لهم من الدعاء..

ضمن سلسلة الدورات الأسرية والاجتماعية

نادي ريماس يعقد دورة المقبلات على الزواج

كتبت: عالية كنعان

انطلاقاً من رسالته في إعداد فتيات يتميزن بالشخصية المتوازنة، عقدت لجنة الأسرة السعيدة في نادي ريماس التابع لفرع عمان النسائي دورة «المقبلات على الزواج والمتزوجات الجدد» في مقره الكائن في ضاحية الرشيد.

اشتملت الدورة على محورين أساسيين: الاجتماعي بعنوان: «مقومات الحياة الزوجية» قدمته الخبيرة التربوية سخاء المجالي، قامت من خلاله بإبراز دور كل من الزوج والزوجة في بناء بيت صالح وقويم، وأن العلاقة بينهما ينبغي أن تقوم على ضوابط ومقومات أخلاقية وشرعية منها المودة والرحمة والثقة المتبادلة.

أما المحور الثاني فكان حول الجانبين الصحي والعلمي في العلاقة الزوجية وكان بعنوان: {لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى} [آل عمران:٣٦] قدمته الاختصاصية النفسية والاجتماعية الأستاذة في جامعة البلقاء التطبيقية الدكتورة عرين المجالي، حيث أكدت على أهمية توعية الفتاة بأن الرجل والمرأة متساويان في أصل الخلق والخصائص العامة كما في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ

نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا} [الأعراف:١٨٩] غير أن لكل منهما خصائصه الخاصة التي تفرده بالوظائف المنوطة به، وبالتالي يتحقق التكامل بينهما.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الدورة هي الثانية في إعداد المقبلات على الزواج من سلسلة الدورات الاجتماعية والأسرية التي يعقدها النادي في فترات متتالية. وسيقدم دورات تتناول: الذوقيات في الحياة الزوجية، مراحل الحمل والولادة، أسرار الطفولة المبكرة...، وغيرها من الدورات المتخصصة في الأسرة والطفل.

من آثارهن (١٣)

تاج الحياء

أم حسان الحلو

لم تكن عائشة جمعة تحب اللغو والثرثرة، وقد حجبها حياؤها عن سفاسف الأمور

إضاءة: الفضيلة كانت لها رداءً، والحياء كان لها تاجاً، إنها المرحومة بإذن الله المستشارة الداعية عائشة جمعة. (كما قالت السيدة هيفاء كمال «أم عبد المنعم» من اللجنة النسائية في جمعية المحافظة على القرآن).

سنقلّب اليوم صفحات ناصعة من سيرة امرأة فاضلة كانت بيننا بالأمس القريب، وتجرعت معنا أياماً عجافاً بسبب تيارات الغزو الفكري وموجات العولمة وصيحات حرية المرأة، لكنها لم تزدد إلا إصراراً وتمسّكاً بدينها وبالدعوة إليه عبر شتى الوسائل الراقية.

فمن لقاءات وندوات ماتعة، إلى كتابة في الصحف رائعة.. وكذا عملت أختنا الكريمة داعية عبر الشبكة العنكبوتية.

والمرء يُذكر بعمله وإنجازاته لا بشكله ومواصفاته؛ فاللواتي يقضين أعمارهن لاهثات خلف الأضواء والأصباغ بعيدات عن صالح الأعمال والسمات لا شك أنهن يخسرن دنياهن وآخرتهن، وهذا ما كان يقلق الداعية الراحلة.. تلك الزمرة الغافلة من أخواتها المسلمات، فكانت تعمل في حقل الدعوة بحماس وهمة وكأنها واحدة من الشابات وتزين ذلك بحكمة الشيوخ وخبرتهم.

فمثلها قد أخذ الدنيا دار ممر، فارتفع ذكرها برفعة اهتماماتها، ولعل هذا الدرس الأول العملي الواضح الذي علمته للأجيال، فقد كانت ترشد الشابات بأسلوب مهذب وتهديهن إلى سواء السبيل.

ومنْ يذكر كلمات الراحلة – رحمها الله – ويتأملها يوقن أنها كانت غاية في الأدب والتهذيب رغم أنها كانت مستشارة أسرية، وتضطر أحياناً إلى حديث خاص جدّاً وواضح.. ولا غرو.. فإنها لم تضع تاج الحياء عن جبينها لحظة وكأنها مُزجت بماء الحياء.. هنيئاً لها – والله – هذه السمة، ونسأل الله أن يضاعف لها الدرجات بفضل حيائها هذا، فهذا هو الخلق الوحيد الذي شُرِّف بأنه جزء من الإيمان كما وصفه الرسول ﷺ.

كما كانت – رحمها الله – اجتماعية تحب الناس، لكنها لم تكن أبداً تحب اللغو والثرثرة، فإذا خاضت النساء حولها كانت تكتفي بتصويب نظرة فاحصة تردع اللواتي يتجاوزن على مسمعها، فقد حجبها حياؤها عن سفاسف الأمور، حقّاً إن الحياء لا يأتِ إلا بخير، ومن ظن غير ذلك فليتأمل سيرتها – رحمها الله.

(الفرقان) تكرّم المرحومة عائشة جمعة في الملتقى الإعلامي الأول

قضت جُلَّ شبابها معلّمة، والشطر الآخر من حياتها داعية، وما بينهما وشائج قوية

بل لعل سيرتها تلقم المرجفين حجارة صماء، فإن كثيراً منهم يرسم لشاباتنا ونسائنا سبل الفكاك من الحياء وكأنه سجن خانق ويعتبرونه عجزاً مقيتاً.. فهذه ترتدي ما يندى له الجبين، وأخرى تخاطب الرجال وحتى النساء بأساليب سوقية، وثالثة الأثافي ما يكتب في الروايات أو يعرض على الشاشات.

ومن نافلة القول أن نذكر بأن رسول الله ﷺ كان أشد حياءً من العذراء في خدرها، وهو الذي بلّغ الرسالة كاملة شاملة، ولعل فقيدتنا أحسنت الاقتداء برسولها فحسنت سيرتها – رحمها الله.

ولعلنا نقف في سيرتها على صفحات كانت فيها معلمة وقد نقلت تجربتها هذه إلى الأديبة ابنة الأديب «سحر اللبان اللبنانية»، كما كُتب في مدونتها «بنات الأفكار»، فقد استطاعت أن ترسم بريشتها صورة المعلم المهيب المصلح، وبدا أنها تعشق هذه المهنة إلى أبعد الحدود، فهي تغرس في الأجيال حب مهنة التعليم واحترامها، هذه المهنة المهمة الخطيرة التي ظلمها المجتمع. وإذا سألت الشباب أو حتى الأطفال: «هل تحب أن تغدو معلماً؟»، أجابك معظمهم بالنفي القاطع.. بل إن بعض المدرسين لم يكن ليخطط لمثل هذا المستقبل، إنما غدا التدريس كنوع من «ضربة اليأس» في حس الكثيرين.

هذا ما كان بعيداً كل البعد عن ذهن الحبيبة الراحلة، ولعلها أحبت سلك التعليم وأشادت به لترشد الأجيال إليه، رحمها الله؛ فقد قضت جُلَّ شبابها معلمة، والشطر الآخر من حياتها داعية، وما بين المدرس والداعية وشائج قوية.

بقي أن نقول إن «عائشة جمعة» عَلَمٌ سطع على الشاشة العنكبوتية، ولعلها كانت من الداعيات الرائدات عبر هذه الشبكة، وأسأل الله أن يتحقق فيها قوله: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ. أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} [الواقعة:١٠-١١]، فقد سبقت أخواتها الداعيات وأثبتت وجودها الرائع الراقي في دنيا المنتديات، فلم يعد للمربين حجة في منع الأجيال من الدردشات طالما أن هذه الشبكة غدت وسيلة إصلاح بفعل مثل هذه الجهود المباركة.

أخيراً..

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتغمد الكاتبة الداعية الفاضلة عائشة جمعة برحمته وأن يتقبل عملها ويكتب لها أجر أثرها، وأن يجمعنا بها في مستقر رحمته.

مشكلة زوجين

يوسف مسلم
اختصاصي نفسي سريري

لم تكن «سعاد» تتوقع أن تصل الأمور بينها وبين زوجها إلى هذا الوضع المتأزم؛ فقد تسرّعت في لحظة إحباط صعبة بالاتصال بشقيقتها بعد سوء تفاهم مع زوجها «عصام»، وأخبرتها بتفاصيل الموقف وعن مشاعرها السلبية، وفي غضون ساعة اتصل والداها بعصام، وقد استشاطا غضباً، حيث لا يتوقّعان أن تحدث مشكلة بهذا الشكل بين الزوجين، ويبدو أن سعاد لم تقدّر الأمر بشكل صحيح، فالأمر لم يتعدَّ كونه خلافاً عابراً ولحظة غضب من الممكن أن تنتهي، وبدلاً من ذلك تدحرج الأمر ككرة الثلج ليكبر منذ لحظة اتصال سعاد بشقيقتها حتى وصل الذروة بانتقال الجدل والخلاف لوالدَيْ سعاد اللذين تدخّلا في المشكلة واتصلا بعصام، معبِّرَين عن استيائهما من تصرّفه مع ابنتهما، ومستنكرَين ما حدث بينه وبين سعاد.

كثيراً ما نرى الأخطاء الشائعة في التعامل مع عُشّ الزوجية، والتعامل مع بعض المشكلات الطارئة مثل: أن ينتقد أحد الشريكين الآخر على موقف ما، ومثل هذا الأمر مزعج للطرفين ولكنه ليس بالفعل مشكلة كبيرة، لكن قد تؤدي قلة خبرة أحد الطرفين إلى أن يفسرها كأنها مشكلة عميقة في علاقتهما.

بدايةً، دعونا نتفق على أمر في غاية الأهمية، فحتى نتحدث عن مشكلة زوجية حقيقية يجب الانتباه إلى معنى (مشكلة زوجية)؛ وذلك

يعتبر تكرار إساءة تفسير رأي الطرف الآخر، أول المؤشرات لبروز مشكلة بين الزوجين

لأن البحث في حلّ مشكلة لا تنطبق عليها خصائص المشكلة الزوجية الحقيقية ما هو إلا كَمَنْ يوقد ناراً في شجرة خضراء مورقة، ونقصد هنا: أن طبيعة الموضوع الحاصل أو الطارىء بين الزوجين هو ما يحدد مستوى المشكلة.

ما نهدف له من رسالتنا هذه هو التوعية بطبيعة المشكلة الزوجية ومتى تنطبق عليها شروط المشكلة التي تستدعي حلّها بجهود إضافية غير جهد الزوجين، والفرق كبير في المشكلات الزوجية حسب طبيعة المشكلة ومستواها وحدّتها.

بعض المشكلات تمثّل سوء تفاهم، مثل ما حدث مع زوجين عزيزين يتحدثان حول أهمية شراء بعض احتياجات للمنزل، فقال الزوج لزوجته: ولكننا في هذا الشهر دفعنا مبلغاً كبيراً لشراء أغراض متعددة، لنؤجل قائمة المشتريات للشهر القادم الذي لم يبق لقدومه إلا (٦) أيام، ولكن الزوجة فهمت من هذا الكلام أن الزوج بخيل أو أنه (يستخسر ببيته شراء اللوازم)، دون محاولة فهم وجهة نظر الزوج الذي كان مهتماً بتسديد التزامات طارئة ولم تكن الاحتياجات الحالية للمنزل أساسية، وهذه الإشكالية بطبيعتها تحدث بين أيّ شخصين.

وبعض المشكلات يعبّر عن اختلاف وجهات النظر؛ فأحد الأزواج كان يعطي أهمية كبيرة لاستثمار مبلغ من المال في مشروع بسيط، بينما أصرّت الزوجة أن من الأفضل شراء سيارة جديدة، واختلاف وجهات النظر يعدّ صحيّاً من بعض النواحي، فالفروق قد تعطي مجالاً لتعدد وجهات النظر بطريقة صحيّة، فيرى كل زوج جانباً في الأمر قد لا يكون الآخَر منتبهاً له، فالزوجان بشر، وكلٌّ له فروق في طبيعة تفكيره وسلوكه تميّزه عن الآخر، كما أن كلاً منهما قد نشأ في بيئة مختلفة على الأغلب، وله تجاربه المختلفة.

ومن أشكال المشكلات ما نراه كثيراً بالنسبة للمشكلات العابرة التي تحدث نتيجة ظروف خارجية، أو تصرف أحد الشريكين بشكل لا يرضي الآخر في إحدى المناسبات، مثل بعض المشكلات التي حدثت بسبب اعتراض الزوج على لباس زوجته في مناسبة ما، أو اعتراض أحد الزوجين على شكل علاقة شريكه بأحد الأقارب أو المعارف أو الأصدقاء، مما يعكس درجة من الغيرة أو التوقعات التي يتوقعها أحد الشريكين من الآخر، والنظر إلى هذه المشكلات على أنها طريقة للتعرف على وجهة نظر الآخر ومتطلبات شريكه وتوقعاته يجعلها عبارة عن فرصة أكبر للتفاهم والتواصل.

أما المشكلات الحقيقية، التي قد تصل حدّتها إلى حاجة الزوجين للمساعدة، فهي المشكلات التي تعكس خللاً في طبيعة علاقة الشريكين، أو خللاً في بناء العلاقة و بنيتها، وبالتالي يكون هذا الخلل من الشدة بحيث تصعب الحياة الزوجية معه، ويعكس صعوبة استمرار العلاقة بين الشريكين في شكلها الحالي؛ كمشاكل الشك الشديد من قبل أحد الزوجين تجاه الآخر، أو الخيانة الزوجية، أو ضرب الزوج لزوجته بشكل غير مقبول.

حقيقة ما يحدث:

قال الله عز وجل في سورة [النساء:١٢٨]: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ}. من المتوقع خلال الروتين اليومي للحياة بين الشريكين، أن ينتابهما الملل أو السأم وبالتالي يتأثر مزاجهما بشكل أو بآخر، ومع وجود شريك آخر للحياة ملاصق، فقد يتصرف أحد الشريكين بشكل غير مناسب أو مزعج لشريكه، فهما يتشاركان كل صغيرة وكبيرة، وكثرة هذه التفاصيل قد تجعل من الممكن أن يختلف أحد الشريكين مع الآخر حول وجهة نظره في أحد هذه التفاصيل الذي قد يكون شكليّاً، لكن الموضوع فعلاً لا يعتبر مشكلة حقيقية، وقد تكون مشكلة حقيقية لدى الطرف الآخر، فيكون الخلاف في حياتهما كاملاً وليس متعلّقاً فقط بتفاصيل محددة، نتيجة سوء تقدير طبيعة الموقف، مما يتيح الفرصة لتدخّل طرف ثالث لحل المشكلة، فيُسهم هذا الطرف – بدون قصد – في إيجاد مشكلة كبيرة لم تكن موجودة من قبل. فمن المهم بمكان التمييز – كما شرحنا سابقاً – بين سلوك حدث نتيجة لظرف طارىء، أو لسبب عابر، أو بين سلوك هو من صفة أو طبع أحد الطرفين من الزوجين، ومن الخطير جدّاً اعتبار الخلاف على أحد التفاصيل هو خلاف على الحياة الزوجية وطبيعتها، أو اعتبار مشكلة عادية دليلاً على أن هناك خللاً في العلاقة ككلّ، وفي بعض الأحيان ينظر إلى أن انتقاد سلوك محدد للشريك، كأنه انتقاد الشريك والحياة الزوجية والعلاقة الزوجية ككلّ.

ولنتفق على أنه ليس كل سلوك غير متوافق بين الزوجين هو مشكلة، ولذلك من المهم ألاّ نركّز على السلوك الظاهر فقط، فهناك معايير للسلوك المشكل وغير المتوافق من خلال معرفة ما يلي:

- السلوك الظاهر ليس صدفة وله مبررات داخلية.
- مدى تكرار هذا السلوك المزعج.
- شدة هذا السلوك.
- مدى تعطيل هذا السلوك لحياة الزوجين وتفاعلاتهما.
- مدى التأثير السلبي لهذا السلوك على الطرف الآخر (أي الشريك من الزوجين).

يجب على الزوجين تقبل الاختلافات بينهما، فليست الأزمة بحدوث مشكلة، ولكن بعدم القدرة على التعامل معها

شاهدنا في كثير من العلاقات الزوجية ممارسة أحد الطرفين لسلوك غير مناسب لكنه مقبول للطرف الآخر، أو أنه لا يعتبره سلوكاً مؤذياً له بشكل جدّي، لذلك تعتبر علاقة كل زوجين ذات خصوصية بحدّ ذاتها، يجب النظر إليها بخصوصيتها فقط، وذات فروقات واضحة عن علاقات أزواج آخرين، فلا يمكن تعميم ما حدث في علاقة شريكين على شريكين آخرين، فنحن تعرّفنا على الفروق الفردية بين الأفراد، فكيف الأمر حين يتعلق بزوجين؟ فكلٌّ منهما فرد مختلف عن الآخرين، بالإضافة إلى أن بنية العلاقة وطريقتها بين الزوجين في حدّ ذاتها بالضرورة تسبّب اختلافاً في نمط العلاقة الزوجية الخاصة بهما عن نمط العلاقات بين شركاء آخرين.

ونعود لهدف المقالة الأساسي، فقبل أن نقول: إن ما حدث بين الزوجين هو مشكلة، وقبل افتراض أهمية التدخّل لوضع حلول لهذه المشكلة، ينبغي معرفة الكيفية لتشخيص المشكلة الزوجية، وينبغي كذلك معرفة أن أزمة العلاقة الزوجية ليست في الخلافات الحاصلة بين الطرفين بحدّ ذاتها، إنما تكمن في كيفية تعامل الزوجين لحل الأزمة، بحيث يكونان قادرين على التفاهم والتعامل مع الاختلاف بشكل يدعم بناء العلاقة والتفاهم بينهما.

أهم معايير الأزمة:

قال تعالى في سورة [البقرة:٢٢٩]: {فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ}، وقد ورد أنّ أبا الدرداء قال لزوجته رضي الله عنهما: «إذا رأيتني غضبت فرضّني، وإذا رأيتك غضبى رضّيتك، وإلاّ لم نصطحب».

يعتبر تكرار إساءة تفسير رأي الطرف الأخر، أول المؤشرات الممكنة لبروز مشكلة وأزمة بين الزوجين، وتزيد حدة هذا المؤشر إذا ما كان الطرف الآخر في حالة انفعالية، كمروره بحالة من الإحباط، أو الغضب، أو الحزن، مما قد يؤدي إلى أن يصبح هجوميّاً أو دفاعيّاً بشكل لا يناسب الموقف الحقيقي، ولتشخيص المشكلة الزوجية يفترض توفّر الشروط التالية كمعايير أساسية لتحديد وجود أزمة بين الزوجين:

١. ظهور سلوك غير مرغوب فيه من قبل أحد الطرفين.

٢. الإقرار بأن هذا السلوك غير مناسب من قبل الطرفين.

٣. أن يكون السلوك غير المرغوب فيه دائم التكرار بشكل عام.

٤. أن يسبّب هذا السلوك بشكل عام أزمة في علاقة الزوجين وتفاعلهما مع الحياة العامة.

وبدون أيٍّ من الشروط والمعايير الأربعة السابقة مجتمعة، لا نستطيع فعلاً أن نقول: إن ما يحدث بين الزوجين أزمة حقيقية تستدعي التدخّل،

مع وجود حالات نادرة قد لا تستوفي الشروط، لكن تعتبر أزمة حقيقية؛ كإصابة أحد الزوجين باضطراب نفسي يجعله غير كفؤ وغير مدرك للمشكلة بوعي.

ومن أهم ما تظهر به الخلافات الهادمة عندما ينظر طرف إلى الطرف الأخر على أنه هو المسؤول عن علاقتهما، وكأن الطرف الآخر غير مسؤول، ويزداد الأمر سوءاً عند النظر إلى الطرف الثاني بأنه خصم، ويصبح الطرف الأول من حيث لا يدري يحاول إلحاق الضرر المادي والمعنوي بشريكه، وكأنه يسعى للفوز عليه، مع رفضه تقبّل مقترحات الطرف الآخر، وتفسير الأمر بصورة مشوّهة.

الخلاف والاختلاف:

قال تعالى في سورة [النساء:١٩]: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}.

الخلاف البنّاء عبارة عن تباين وجهات النظر، والطباع، أو الخبرات، فيصبح اختلافاً صحيّاً بين طبيعة الزوجين، وبالتالي فإن ذلك يساعد كل طرف على فهم الطرف الآخر وتقبّله؛ فاختلاف وجهة النظر يدفع الطرفين إلى السعي للاتفاق على وجهة مشتركة، وهذا أمر صحي يدفع الطرفين للبحث بواقعية عن الحلول، وغالباً ما تكون الحلول الواقعية هي الحلول المناسبة وليست الكاملة، فليس بالضرورة القدرة على الوصول إلى حلول كاملة ونهائية، فكثير من الخلافات والاختلافات ضرورية للتكامل.

كلمة أخيرة:

قال تعالى في سورة [البقرة:١٨٧]: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ}.

إن قدرة الزوجين على تقبّل الاختلافات بينهما، وقدرتهما على النظر إلى الخلاف بأنه الطريقة للتعرف على الآخر، وبالتالي فهم الشريك المقابل، يجعل كل ما يحدث بين الزوجين مثمراً، ويمرّ بهما إلى بَرّ الأمان، فليست الأزمة بحدوث مشكلة، ولكن الأزمة بعدم القدرة على التعامل معها.

• إلقاء تحية الإسلام (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) أو ردّها بأحسن منها على من عرفت ومن لم تعرف. لما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أيّ الإسلام خير؟ قال: «تُطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». (صحيح البخاري).

• عدم التسكُّع في الطرقات، والتجمُّع في الشوراع والمنعطفات وعلى أبواب المدارس وفي الساحات أو التلفظ بفاحش القول وتصيُّد العثرات والزلّات، ومراقبة السقطات والعورات، أو الجلوس في الطرقات إلا اضطراراً حينها يجب إعطاء الطريق حقّه؛ فقد روى أبو سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إياكم والجلوس في الطرقات، فقالوا: ما لنا بدّ، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال: فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقّها. قالوا: وما حق الطريق؟ قال: غضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». (متفق عليه).

• عدم إلقاء الأوساخ والنفايات في ممرات الناس ومجالسهم، وكذلك إماطة (إزالة) الأذى عن الطريق من حجارة و مخلفات وغيرها كي لا يتعثر بها أحد؛ فقد روى أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». (متفق عليه).

• يستحب لداخل السوق أن يدعو بما رواه أمير المؤمنين عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَن دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتاً في الجنة». (رواه الحاكم)، وعليه مساعدة المحتاجين، وإغاثة الملهوفين، وإرشاد الضالّين، وإغاثة المنقطعين، ودلالة الأعمى، ومساعدة الحمل مع الضعيف، وعلى المشتري أن يكون سمحاً رفيقاً رحيماً لقوله ﷺ: «رحم الله رجلا سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى». (صحيح البخاري) وأن لا يكون سخّاباً (رافعاً صوته)؛ فقد ورد في صفته ﷺ: «ولا صخّاباً في الأسواق». (سنن الترمذي). وعليه أن لا يعيب بضاعة البائع، وكذلك أن لا يبيع على بيع أخيه، وإذا كان الأمر يحتاج لأن يكون في الصف مع غيره فعليه التزام الأدب وعدم الاستخفاف بغيره بتجاوز وضعه ومكانه.

• الحذر عند عبور الشارع، والقصد في المشي، بعدم الإسراع والركض في الطرقات أو الاختيال والتبختر تكبّراً وإعجاباً بالنفس، مع تجنب الأكل وهو ماشٍ في الطرقات، وكذلك اللعب في الطرقات، وجعلها أماكن للهوٍ والتسلية وإضاعة الوقت فإن ذلك مُخِلٌّ بالأدب والمروءة.

تعلّم دعاء

أنا القمر

شعر: هيفاء علوان
عضو مؤسس في رابطة أدباء الشام

أنا القمرُ أنا القمرُ ... شعاعي لامعٌ نَضِرُ
أزور القوم في خفرٍ[1] ... ويحلو للورى السَّمَرُ
إذا ما الليل صافحني ... تغيب الشمس والكَدَرُ[2]
ويُحصي الناس أنفاسي ... وتعشقني وتبتكرُ
فيجلو الهمَّ أنواري ... يغيب الهمّ ينحسرُ
شعاعي يُرشد اللاهي ... ففيه النور والفِكَرُ
ولوني الفضةُ الساجي[3] ... يغيظ عدايَ، يحتضروا
بَرَاني خالقُ الأكوانْ ... فيا إخواننا اعتبروا
أطيعوا ربَّكم أصغُوا ... إلى الرحمن واتّعظوا
أنيبوا إليه أحبابي ... أطيعوه ولا تهنوا
أجيبوا داعيَ الخير ... عن الشيطان فابتعدوا
أنا القمرُ أنا القمرُ ... شُعاعي لامعٌ نَضِرُ
أُسَبِّحُ خالقَ الكون ... أُناجيه وأَذَّكِرُ[4]

١. خفر: خفرت خفراً: اشتد حياؤها.
٢. الكَدَر: الهموم.
٣. الساجي: الساكن، والليلة الساجية ساكنة البرد والريح غير مظلمة.
٤. أَذَّكِرُ: أتذكّر عظمة الله سبحانه.

مسابقة العدد (110)

الجوائز لثلاثة فائزين

الجزء الأول:

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١. السورة التي يستحب للمسلم أن يقرأها يوم الجمعة، هي:
أ) الإسراء. ب) الكهف.

٢. السورة التي نهت عن السهو عن الصلاة وتأخيرها عن وقتها:
أ) الماعون. ب) التكاثر.

٣. السورة التي نهت عن جمع المال وعدم إنفاقه في سبيل الله:
أ) الزلزلة. ب) الهمزة.

٤. السورة التي نهت عن الغش في البيع والتلاعب في الميزان:
أ) المطففين. ب) القارعة.

٥. السورة التي ذكرت إهلاك الله تعالى لجيش أبرهة الأشرم الذي حاول هدم الكعبة:
أ) الفيل. ب) قريش.

الجزء الثاني:

الاختلافات..ضع دائرة حول كل اختلاف في الصورتين :

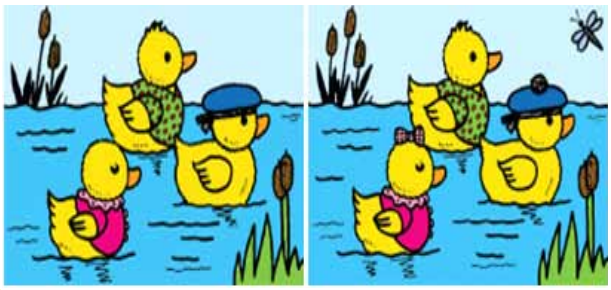

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٧/ ٤/ ٢٠١١م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٠٩)

- كمال إبراهيم عبد الله سمرين
- يعقوب محمد يعقوب هندي
- ليان حسن الطهراوي

– يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

أحباب الفرقان

فرع دير أبي سعيد

مرح أحمد المسرات

فاطمة رأفت قاقيش

أمل جمال خليفات

إسلام حسام الفقيه

أمين محمد المحمود

يوسف عبدالله الزميقي

عبد الرحمن محمد الزميقي

رغد كمال حياصات

محمد عليان مقدادي

محمد حسن خيري الحسن
مركز رمضان القرآني - فرع عمان الثاني

إبراهيم نبيل حسني الألفي
مركز الكسائي القرآني - فرع الزرقاء

للأذكياء فقط

أين الطريق؟

كم عدد المثلثات والدوائر والمربعات في الصورة؟

قصة للأطفال

الحسد

سليم أحمد حسن

عاد «عمر» من مدرسته، ووضع حقيبته على مكتبه، وجلس يستريح قليلاً، وينتظر برنامج الأطفال في التلفاز: (دنيا ودين)، ظهر مقدّم البرنامج، وأشار إلى موضوع الحلقة المهم وهو «الحسد»، وقال: الحسد: أن ينظر الإنسان إلى ما في أيدي الناس من نعمة الله، ويتمنى زوال هذه النعمة عنهم، وانتقالها إليه وحده، لا يشاركه فيها أحد، وحين لا يحقق ما يتمنى، يُصاب بالقلق والتوتر والحقد على الآخرين والكيد لهم، وهكذا لا يحصل الحاسد على رضى الله ولا رضى الناس، ولا حتى رضى النفس، إن الحسد شرٌّ على الجميع..

كان عمر يتابع البرنامج بكل تركيز، مرّت به أمه وسألته: ما الموضوع الذي يشدّك إلى هذه الدرجة يا عمر؟ ردّ عمر بسرعة: إنه الحسد، فقالت الأم: سيكون حديثنا الليلة عن الحسد إذن.. وبعد أن صلّى عمر صلاة العشاء، ذهب إلى سريره استعداداً للقاء أمه، وجاءت أمه، واحتضنته بحنان، وقالت: أذكّرك يا بني بقراءة سورة الفلق، فبها يتّقي المسلم شر الحاسدين، وسأحكي لك قصة «قاسم»؛ فمنذ أن كان قاسم صغيراً كان يحسد زملاءه في المدرسة إذا رآهم يلبسون ملابس جديدة، أو إذا رآهم يأكلون، أو حتى يلعبون!! وكان يتمنى أن يكون كل ما في أيديهم ملكاً له، وظلّ على هذه الحال حتى في دراسته في الجامعة، وظلّ الحسد يُتعب قلبه وتفكيره.. وبعدما أنهى دراسته وحصل على وظيفة ظلّ يحسد الجميع؛ لماذا يحصل هذا الموظف على مكافأة؟ ولماذا يلبس ذلك الموظف بدلة جديدة؟ لماذا يعطيهم الله كل هذه النعم ولا تكون لي؟ كيف أكيد وأمكر حتى أحصل على كل شيء؟! وكان الكيد ينعكس سلباً على عمله، فلا يرتاح له أحد من زملائه أو من المراجعين.. وإذا انتهى من عمله، ونزل إلى الشارع ينتظر الباص ورأى زملاءه يركبون السيارات الخاصة، أكلته الغيرة وأعماه الحسد والحقد.

وفي المساء ذهب إلى فراشه لينام، وحينما أغمض عينيه بدأت تسرح في عقله الأفكار السيئة، وتمنّي الشر للآخرين، حتى يغفو. وذات ليلة، رأى في المنام أن شيخاً جليلاً يلبس عباءة بيضاء، قد جاءه وقال له: ألا تتقي الله يا رجل؟ ألا تحمده على النعم الكثيرة التي أعطاك إياها؟ فصاح قاسم بالشيخ قائلاً: وأين هي تلك النعم، فأنا لا أرى شيئاً منها؟!

وفي الليلة التالية، عاد إليه الشيخ مرة أخرى، وقال له: هل فكّرتَ بنعم الله عليك؟

قال قاسم: فكّرتُ كثيراً، ولكني لم أجد شيئاً!

قال الشيخ: ألم يهبك الله الصحة والعافية في البدن والسمع والبصر؟ وليس لك فقط بل لزوجتك وأبنائك أيضاً.. فلماذا لا تقنع لما أعطاك الله، ولماذا تتطلع إلى ما في أيدي الناس، وتريد لك كل شيء؟ وأضاف الشيخ قائلاً: هل تعطيني إحدى عينيك بعشرة آلاف دينار؟ صاح قاسم: لا، أبداً! فقال الشيخ: وهل تعطيني يديك مقابل عشرين ألف دينار؟ صاح قاسم: ماذا تقول؟ لا أعطيك ولو بكل ما تملك!

فقال الشيخ بهدوء: أرأيت يا قاسم، لم ترضَ أن تبيع بعض ما تملك بآلاف الدنانير، ألست غنيّاً إذن بما وهبكَ الله؟ لماذا تنكر النعمة وتكون من الجاحدين؟ اتّق الله واحمده على نعمه.

ثم استيقظ قاسم على صوت المنبه، فقام يتوضأ وذهب إلى المسجد ليصلي الفجر.. ثم خرج ينتظر الباص الذي يأخذه إلى عمله، وبينما هو كذلك، إذا برجل مقطوع الساقين، يسير على كرسي متحرك، يحاول قطع الشارع، فلما وصل إلى الرصيف الذي يقف عليه قاسم، قال له الرجل: السلام عليكم يا سيدي، إن الجوّ رائع هذا اليوم، والحياة جميلة، وأسأل الله تعالى أن يجعل يومك سعيداً. ابتسم قاسم للرجل، وساعده في قطع الشارع.. ورفع يديه إلى السماء قائلاً: أستغفر الله العظيم، الحمد لله والشكر على نعمه العظيمة.

دخل قاسم إلى مكتبه مبتسماً على غير عادته، وسلّم على جميع زملائه في العمل، واعتذر منهم عن إساءته في معاملتهم، وقضى يومه يعامل الجميع بمودة واحترام. وبعد انتهاء الدوام، ذهب إلى محل يبيع الزهور، واشترى باقة جميلة من الزهور العطرة، وقال في نفسه: ستفرح زوجتي وأبنائي عندما أدخل عليهم اليوم!

كلمات في رحيل المعلّم نجم الدين أربكان*

أحمد طاهر أبو عمر
مدير التحرير
ahmtaher62@hotmail.com

حظيتُ بشرف لقائه – أنا وإخوة أعزاء – مرتين: مرة عندما كان رئيساً لحزب السلامة الوطني، وأخرى عندما كان رئيساً لحزب الرفاه الوطني. كان البروفيسور نجم الدين أربكان يبتهج بمجالس الشباب ويراهم قوة الغد الآتي.. وها هو «أربكان» يرحل في وقت ثورة الشباب ضد الظلم والطغيان، التي حققت بعض ما كان يحلم به ويرتجي.. في أواخر السبعينات وبدايات الثمانينات كنا شباباً نجيش عاطفة ونفيض حماسة بترقب إنجاز تلو إنجاز.. انتقل بنا أربكان – رحمه الله – من المحلية إلى العالمية، ونحن ما زلنا في بداية مشوارنا الفتي، ولم لا، فقد كان صناع القرار الغربي وصحفهم – حينئذ – يحسبون له ألف حساب، كانوا يقولون: «إن هذا الرجل يفكر على مستوى عالمي، وهنا تكمن خطورته». لقد سعى «أربكان» إلى أمم متحدة للأقطار الإسلامية، وسوق إسلامية مشتركة، وعملة إسلامية واحدة، متجاوزاً حدود الإقليم، انطلاقاً من فهمه الإسلامي: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون:٥٢]، {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران:١١٠]، جاهد كثيراً من أجل ذلك في وجه قوى الغرب، لكن التحديات المحلية والعالمية كانت له بالمرصاد؛ تضييقاً وسجناً في الداخل، وتحريضاً وتآمراً من الخارج.. حتى إنه – رحمه الله – كان يُحاسَب من المؤسسة العلمانية الحاكمة لمجرد أن يُذكر اسمه في صحيفة أو كتاب أو...! وهو ما لم نسمع به، أو نقرأ عنه في القديم أو الحديث!! «العالمية، القوة الإسلامية».. كان ذلك أول ما وعيناه..

كان أربكان – مبتكر تطوير صناعة محركات الدبابات – يؤمن بالبناء الاقتصادي كقوة أساسية في وجه تحديات الفقر والظلم والارتهان لأعداء الأمة، على صعيد حزبه، وعلى صعيد الدولة، فقوّى صفّه ونزع عنه ثوب الحاجة البالي (!)، وشيّد المصانع الحربية، ومصانع السيارات ، وطوّر السكك الحديدية، وغير ذلك كثير.. وذلك درس ثان شهدناه.

كان أربكان ذا فقه بالإسلام، وصف لنا في أحد هذين اللقاءين حديث رسول الله ﷺ : «بُني الإسلام على خمس» وصفاً غير تقليدي، يفيض حيوية، يرسم صورة بناء ينطلق من أساسات خمسة تصَّعَّد في عَلٍ لتؤول أعمدة مشيّدة ترسل إشعاعاتها إلى القلوب فتلامس شغافها وإلى النفوس فيعمّ نورُها حناياها، بناءٌ يكسوه إطار هو عنوان الإسلام الخالد: الشهادتان، الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج.! فالرجل كان بنَّاءً، رسم هيكل الإسلام وروحه رسماً.. وذلك درس ثالث كان لنا زاداً على الطريق..

كان أربكان يتقن سياسة النَفَس الطويل والتخطيط بعيد المدى أيما إتقان.. حزب يؤسسه فَيُحلّ، فيؤسس غيره.. وذكاء في اختيار الأسماء: النظام (الخلاص)، ثم (السلامة)، ثم (الرفاه)، ثم (الفضيلة)، ثم (السعادة).. هو الأخير قبل وفاته.. لا يأس في تبليغ الرسالة.. وذلك درس رابع لكل القادة والدعاة.

كنتُ أرى أربكان – وهو يتحدث إلينا – واثق الفكرة عميق النظرة، لا تراجع ولا تردد، وكأنه بالتفاتاته المحدّقة إلى كلٍّ منا يرسل إلينا برسالته الواضحة، أن أهدافنا الإسلامية التي نسعى لتحقيقها لا بد واصلون إليها برغم تحديات هنا أو عقبات هناك.. وذلك درس خامس رسخ في أذهاننا واستولى على كياننا. كان أربكان عظيم الحب للقرآن.. له فضل السبق في زرع آلاف مدارس القرآن في تركيا، حتى أصبحت معلماً من معالمها.. تخرّج فيها رجال وأجيال.. فكانت وقود النهضة في بلاده.

صفحة واحدة لا تفي هذا الرجل العظيم حقّه، ولكن حسبي أنني وثّقت – باقتضاب – بعض تجربة شهدتها – وفاءً له واحتراماً.

رحمك الله يا «نجم الدين»، أيها القائد المسلم البارع، أردتَ إحياء نهضة إسلامية عالمية، أردت إحياء إرث أجدادك، فكان سعيك مشكوراً، وجهدك مبروراً.. ومِنْ عِندك ، تبلورت حركة واعية، إسلامية حديثة، عملية ممتدة.. قد مهّدتَ الطريق لمن خلفوك.. فواصلوا مسيرتك.. بنوا عليها، وأضافوا إليها.. فأنت ملهمهم وهم لم يخذلوك.. ولن ينسوك.. سلامٌ عليك في الخالدين..

* ولد في (٢٩/ ١٠/ ١٩٢٦م) وتوفي في (٢٧/ ٢/ ٢٠١١م) – رحمه الله–